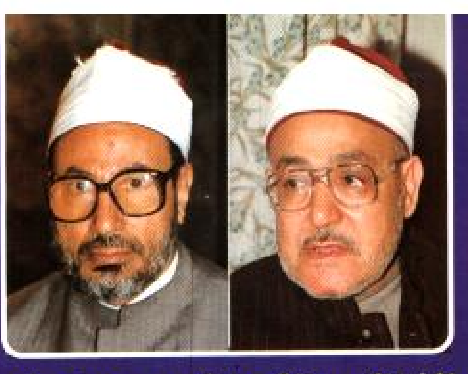






الغزالي والقرضاوي: يوضحان مادار بينهما وبين الربعي ويقولان لا يجوز فصل المنقبات من المدارس أو الجامعات

المجتمع تواجه في حوار ساخن

رباني وحكمتيار

سونى
SONY

خفيف الوزن
قوي الأداء

القياس الحقيقي
150 ملم



كفالة
سنة واحدة
الكويت

CM-H333

الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة. • 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة. • إعادة الطلب أوتوماتيكيا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى





لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال بـ:

• الكويت: ت 242-5367/8/9 (داخلي 40) • مباشر 241-9869
• السالمية: ت 571-6085 • الفحاحيل: ت 392-2771/2
مركز خدمة العارضية: ت 433-9448/431-7760



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٠ شعبان ١٤١٤هـ - ١ فبراير ١٩٩٤م - العدد ١٠٨٦ السنة ٢٤

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

مدير التحرير

أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر

عمان : عاطف الجولاني

صنعاء : ناصر يحيى

السعودية : عبدالعزيز الجبرين

قطر : حسن علي دبا

اسلام أباد : رأفت يحيى

زغرب : أسعد طه

باريس : محمد الغمقي

لندن : فهد العوضي

فيينا : النذير المصمودي

واشنطن : أحمد يوسف

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني : حسام قاسم

باختصار

خطوة في الاتجاه الصحيح

سبقت الحكومة مجلس الأمة فى اتخاذ الخطوة المنتظرة منذ زمن فى منح أبناء المتجنسين حق الانتخاب والترشيح وبذلك سجلت نقطة فى صالحها وعززت نوعا مرغوبا فيه من المنافسة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في اتجاه تحقيق المطالب الشعبية.

وربما قيل إن مشروع القانون الذى تقدمت به الحكومة يشوبه القصور فهو لا يشمل فئات اخرى باقية من المواطنين، وربما طالب البعض بتوحيد الجنسية إطلاقا وهو مطلب ندعمه ونؤيده لانه يلغى وبشكل نهائى هذه التفرقة البغيضة فى الكويت بين المواطنين.

لكن الخطوة فى حد ذاتها إيجابية جدا فالحكومة اوضحت انها تمتلك المرونة الكافية للاستجابة للرغبات الشعبية وان اصوات المواطنين فى الديوانيات تصل الى المسئولين وتحركهم، كما ساعدت الخطوة الحكومية على إزالة الشعور القديم بان الحكومة وراء القرارات السلبية ومعادية للتوجهات الإيجابية.

وإذا كانت هذه خطوة في الاتجاه الصحيح فلا يزال هناك الكثير من القضايا التى تحتاج الى مثل هذه المبادرة الجريئة والشجاعة.. ونتمنى ان تدور العجلة بالية اسرع لحل جميع القضايا المزمنة والمعلقة منذ سنوات بنفس هذه الروح الإيجابية من التنافس والتعاون بين السلطتين والتسابق لاجل إقرار مصلحة الوطن والمواطن.

فى هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ... 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$. جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ١٤١٨٢ ... البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٩٦٣٤١ - فاكس : ٦٩٦٣٤٢ .

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ ، ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المكاتب الخارجية : القاهرة :٥٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٢٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٢٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٢٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٥٤٦... صنعاء : ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٥٠٩٠١١ ف: ٧٠٥٠٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن با...

تصاعد العداء الفرنسي للإسلام والمسلمين

تصاعدت حدة العداء الفرنسي للمسلمين الفرنسيين والمقيمين في فرنسا بشكل سافر خلال الشهور القليلة الماضية، حيث انتقل من مجرد التصريحات والتلميحات الى ممارسات فعلية تنال من معتقدات المسلمين ودينهم وذلك في الوقت الذي لم يعد فيه المسلمون في فرنسا مجرد جالية بل اصبحوا يمثلون عشر سكان البلاد بعدما وصلت اعدادهم الآن إلى خمسة ملايين مسلم.

وخلال شهر يناير الماضي وحده تفاعلت على الساحة الفرنسية عدة قضايا ابرزت الأحقاد الفرنسية المنطلقة من مفاهيم صليبية في التعامل مع المسلمين الفرنسيين والمقيمن كان من ابرزها العودة الى طرد الفتيات المحجبات من المدارس، حيث طردت فتاتان مسلمتان تدرسان في المرحلة الثانوية من مدرستهما في منطقة جيرينوبل في جنوب شرق فرنسا ورفض مدير المدرسة كافة الحلول والمقترحات التي تمكن الطالبتين من مواصلة الدراسة مع الالتزام بتعاليم دينهما فلم تجد الطالبتان وسيلة تعبران بها عن ماساتهما سوى إعلان الإضراب عن الطعام لحث العالم الإسلامي على الشعور بهما ورغم انهما اعلنتا ان الإسلام لا يجيز لمسلم ان يعرض نفسه للخطر بهذه الطريقة إلا انهما لم يجدا وسيلة يناشدان بها العالم الإسلامي خصوصا والعالم بصفة عامة حتى يشهد بمدى الإهانة التي يتعرض لها المسلمون في فرنسا سوى هذه الطريقة.

ولم يقف الأمر عند طرد الطالبات المحجبات وفصلهن من المدارس بل تطور الأمر الى ابعد من ذلك حينما اصدر محافظ مدينة كولمار الواقعة في شرق فرنسا قرارا ايدته محكمة فرنسية في الثاني والعشرين من يناير الماضي يقضي بعدم قبول الصور الفوتغرافية الخاصة بالهوية والتي تظهر فيها النساء والفتيات المسلمات بالحجاب «غطاء الراس» وضرورة إجبارهن على خلع حجابهن في هذه الصور، وقد جاء تاييد المحكمة الفرنسية لقرار المحافظ مفاجئا حيث ذكر القاضي بانه لم يجد في الإسلام ما يدل على أن حجاب المراة المسلمة فريضة يجب عليها الالتزام بها.

وفي نفس اليوم قامت دار ازياء «شانيل» الشهيرة بعرض فستان مطرز بايات قرانية على صدور العارضات مما اثار حفيظة المسلمين في كل مكان وبعدما ادى العرض غرضه قام مدير «شانيل» بالاعتذار مبديا جهله بان هذه كانت آيات قرانية مثلما ابدي قاضي المحكمة جهله من قبل بانه لم يجد في الإسلام ما يدل على ان حجاب المراة المسلمة فريضة.

وقبل ذلك قامت السلطات الفرنسية بطرد إمام مسجد «نانتيا» لأنه احتج على منع السلطات الفرنسية للمسلمات المحجبات من دخول المدارس معلنا ان قوانين الله تعلو قوانين الجمهورية، وان ارتداء المسلمات للحجاب في فرنسا امر قديم وليس وليد هذه الأيام، وعلاوة على ذلك فإن السلطات الفرنسية لا تسمح للمسلمين بإقامة بناء متميز للمساجد بحجة ان البناء المتميز للمساجد لا يتماشى مع العرف المعماري السائد في فرنسا.

كذلك ارتفع معدل حملات المداهمة والاعتقالات في صفوف المسلمين واعضاء الحركات الإسلامية من ابناء تونس والجزائر المقيمين بصفة شرعية في فرنسا إضافة الى إعلان السلطات الفرنسية بدءا برئيس الجمهورية ومرورا برئيس الوزراء والوزراء موقفا عدائيا صارخا من الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي لا سيما في المغرب العربي فقد اعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في السابع من يناير الماضي ان «من حق بلاده ان تقلق إزاء الحملات المؤيدة للأصولية الإسلامية» وفي ٢٥ ديسمبر الماضي اعلن وزير الدفاع الفرنسي فرانسوا ليوتار في نهاية زيارة قام بها لتونس بان «التطرف الديني يشكل تطورا خطيرا يجب ان يكافح في كل مكان وليس في الجزائر فقط». كما ان الموقف الفرنسي السافر من مسلمي البوسنة وحيلولة فرنسا مع بريطانيا دون تمكين المسلمين في البوسنة من الحصول على السلاح للدفاع عن انفسهم، يظهر عداوة شديدة للمسلمين!!.

وقبل ايام قامت السلطات الفرنسية بإغلاق صحيفة «المتوسط» الإسلامية كما قامت قبل ذلك بمنع الشيخ احمد ديدات من الدخول في مطار باريس رغم ان لديه تاشيرة قانونية لدخول البلاد بينما استدعت سلمان رشدي في زيارة رسمية الى البلاد في إهانة بالغة وعلنية الى المسلمين ودينهم.

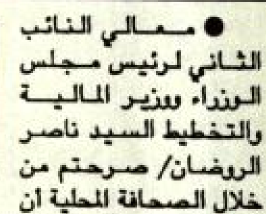
كما تقوم السلطات الفرنسية بالتركيز على مسجد باريس ليكون الواجهة والممثل الرسمي للمسلمين في فرنسا في الوقت الذي تتبع فيه إدارة هذا المسجد السلطات الجزائرية، فيما تمنع التجمعات الإسلامية ذات الصبغة الشعبية من بناء المساجد او الدعم بل يتم التضييق على الكلية الإسلامية الأوروبية واتحاد المنظمات الإسلامية الذي لم يسمح له حتى الآن ببناء مركز خاص به وقائمة العداء الفرنسي السافر للإسلام والمسلمين في فرنسا وخارجها تطول عن ذلك.

غير ان الموقف المخزي لدول العالم الإسلامي هو الذي يدعو للعجب والحسرة، لقد سير المعتصم جيشا جحفلا الى الروم لأجل امراة مسلمة كشف يهودي عنها حجابها والآن تصرخ المسلمات في فرنسا فلا يجدن حتى مجرد استنكار او احتجاج، إن فرنسا لها مصالح مع العالم الإسلامي لا حصر لها ولو اعلنت دولة مسلمة واحدة احتجاجها واعلنت مقاطعتها لفرنسا على فعلتها لامتثلت فرنسا حرصا على مصالحها فما بالنا بعشرات الدول الإسلامية التي تستطيع ان تجبر الغرب كله على احترام مشاعر وتعليمات وابناء هذا الدين.. فهل آن لنا ان نسمع صرخة مدوية تنطلق من الغيرة على دين الله تهز ارجاء الدنيا وتقول للنساء المسلمات المهانات في فرنسا !.. لبيك يا اختاه!!..■



المجتمع المحلي

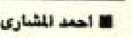
«ومنا .. إلى»



■ ناصر الروضان

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط السيد ناصر الروضان/ صرحتم من خلال الصحافة المحلية أن انقاذ الاقتصاد الكويتي في الوقت الحالي هو امر يمكن حدوثه ولكن إذا مضى الوقت فسيكون الأمر متعسرا، فهذا كان التصريح، والشعب قاطبه يسألكم اين العمل؟

● وزير التربية د. أحمد الربعي كثر الكلام حول تاجير المدارس الحكومية الشاغرة على المدارس الخاصة، فالمسؤولون في وزارتكم يقولون ان ذلك تم من خلال مزاد علني في الوقت الذي يؤكد فيه أصحاب المدارس الخاصة أن ذلك لم يحدث، بل يقال ان بعض هذه المدارس تم تاجيرها لأشخاص هم اصلا لا يملكون مدارس خاصة، والجميع يريدون الايضاح حول مصير هذا الجزء من المال العام.



■ احمد المشاري

● مدير مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية السيد: أحمد المشاري يتردد كثيرا بان مؤسستكم لا ترعى الكفاءات الكويتية ولا تحرص على رعايتهم والاهتمام بهم، ويدلل بعضهم على ذلك من خلال استقالة أحد الشباب الكويتي المشهود له بالكفاءة من إحدى إداراتكم المهمة نتيجة سوء المعاملة.

● إلى الأخوة القائمين على برنامج مسيرة الخير في إذاعة القرآن الكريم لكم كل الشكر والتقدير على برنامجكم الناجح، وخصوصا اللقاء الذي اجريتموه مع الدكتور طه محمد مندوب لجنة العالم الإسلامي بسرايفو، والذي اكد الدور الريادي الذي تلعبه لجان الخير الكويتية في ذلك البلد المسلم المحاصر.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

وزارة التجارة .. تتجاوب مع نداء «المجتمع» وتوقف ما يخالف تعاليم الإسلام

نشرت «المجتمع» في عددها رقم ١٠٨١ في زاوية: «ومنا... الى» تعليقا حول نشر إعلان نتائج «مسابقة البنجو» موجه الى وزارة التجارة وقد جاءنا هذا الرد من وزارة التجارة:

السيد / رئيس تحرير مجلة «المجتمع» ... المحترم

تحية طيبة وبعد...

إشارة الى ما نشر بمجلتكم الموقرة بالعدد رقم ١٠٨١ بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٣م الصفحة رقم ٨ باب «المجتمع المحلي» تحت عنوان «ومنا... الى» - معالي وزير التجارة والصناعة بشأن نشر إعلان عن نتائج «مسابقة البنجو» التي نظمتها احدى الجرائد الناطقة باللغة الإنجليزية وبمساهمة إحدى الشركات.

بداية تود الوزارة تقديم خالص الشكر لأسرة المجلة على الجهود التي تبذلها من أجل متابعة مشاكل المواطنين والمساهمة على حلها وإيمانا منها بالصالح العام وما يعود على المجتمع بالنفع الكبير في ظل الالتزام بعقيدتنا الإسلامية وهي غاية مشتركة تجمع الوزارة والمؤسسات الأخرى.

نحطيكم علما بأن الوزارة من منطلق حرصها على الالتزام بعقيدتنا الإسلامية قد قامت بالتحقيق في تلك الواقعة وقد تم استدعاء المسئولين عن الجريدة وتم أخذ التعهد الخطي اللازم على تلك الجريدة بعدم تكرار مثل هذه المسابقات.



■ وزير التجارة

وبالفعل فقد تم الالتزام بهذا التعهد وتوقفت الجريدة المذكورة عن الإعلان عن هذه المسابقة التي تتعارض مع تقاليدنا الإسلامية.

وأخيرا تتقدم الوزارة بجزيل الشكر لكم على حرصكم في الدفاع عن كل ما قد يمس ديننا الحنيف■

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

عبد الله مُلا أحمد
وكيل وزارة التجارة والصناعة

المحرر: نشكر لوزارة التجارة - التي عهدناها دائما من خلال القائمين عليها ومن خلال وزيرها د. عبد الله الهاجري - وقوفها الى جانب ما فيه مصلحة الوطن كما نشكر القارئ الذي أرسل إلينا إعلان المسابقة.■



«المجتمع» ساهمت في حل مشكلة المدرسين في المدارس الخاصة

السيد الفاضل رئيس تحرير مجلة «المجتمع».... المحترم

تحية طيبة وبعد...

أود ان أتوجه بالشكر لسيادتكم ولمجلتكم العريقة وذلك لما تقومون به من خدمات لكل من يطرق بابكم - حيث أنكم قمتم بنشر موضوع تظلمي بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٣م بخصوص تأخير إجراءات تعاقدي مع مؤسسة الكويت للخدمات التعليمية ومدى تاثير هذا التاخير علي انا وزوجتي الموجودة معي والتي تعمل هنا بإحدى المدارس التابعة لنفس المؤسسة - وبعد نشر موضوعي بالمجلة بالتاريخ السالف الذكر - تحرك على الفور السادة المسئولون بالمؤسسة وقاموا مشكورين باستكمال إجراءات تعييني وعللوا التأخير نظراً لضغوط العمل الكثيرة بالمؤسسة وكان الله في عونهم فعلا - وبالفعل قام كل من السيد.. جاسم النصف، والسيدة الفاضلة.. شيخة الفضالة بتوجيه الأمر بإنهاء موضوعي بمنتهى السرعة وفعلا تحدد لي يوم الأربعاء ١٩/ ١/ ١٩٩٤م لعمل الاختبار لي بالتعليم الخاص - وصرف المرتب عن الفترة السابقة لي أيضا وبالفعل قمت بعمل المقابلة وصرفت المرتب وجاري حاليا استكمال إجراءاتي للتعيين وعمل الإقامة - ولذلك كان واجبا عليّ أن اشكرهم وايضا عن طريق مجلتكم عرفانا مني بما قاموا به من مجهود عظيم لإعادة الحق لأصحابه وإحساسي الآن بالأمان وسط إخواني وأخواتي بالكويت الحبيبة.

وفقكم الله لما فيه الخير لإخوانكم المصريين ولكل من طلب منكم يد المعونة - فنعم المساعدة وما افضل عطاءكم لنا - وأخيرا لا أجد من الكلمات ما اعبر به عن شكري وامتناني لكم ولمجلتكم الموقرة - وشكري الحار لمؤسسة الكويت للخدمات التعليمية لما قامت به نحوي ونحو زملائي وتلبية متطلباتنا جميعا....■ *وتفضلوا بقبول وافر الاحترامات!!*

أيمن السيد عمر - مدرس تربية بدنية

هل تحب أن تصوم رمضان مرتين ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من فطّر صائمًا كان له مثل أجره

في اليوم	٥٠٠ فلس
نصف شهر	٧,٥٠٠ د.ك
شهر رمضان كاملاً	١٥,٠٠٠ د.ك

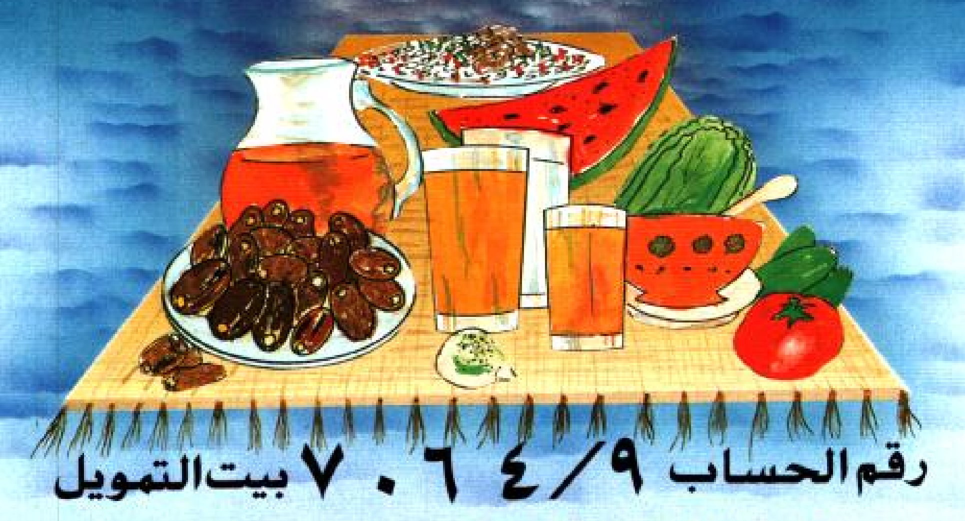
الدول التي ينفذ فيها المشروع

بنغلاديش — مهجري بورما

تايلاند — أندونيسيا

سيرلانكا — الهند - ألبانيا

البوسنة والهرسك — الفلبين



رقم الحساب ٩/٤٠٦٠٧ بيت التمويل

لجنة العالم الإسلامي



تلفون : ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٢٦٨٤١ فاكس : ٢٤٥٣٠٦١ ص ب ٢٧٩٥٤١ صفاة - الكويت

فروع اللجنة

فرع الصباحية : ٣٦٢٣٦١٤	فرع الرقة : ٣٩٦٦١٢٨	فرع القرين : ٥٣٩٨٧٥٠١
فرع الفحيحيل : ٣٩٢٢٢٦٠	فرع غرب الفنطاس : ٣٩٦٠٥٥٠	فرع خيطان : ٤٧٦٣٣٩٣
فرع الفحيحيل النسائي : ٣٩٢١٠٢١	فرع أبو حليفة : ٣٧١٨٥٧٥	فرع الجهراء : ٤٧٧٥٤٥٨

المهاجرون الكشميريون .. وفصل الشتاء



■ الثلوج تغطي ارض كشمير وتبلغ ارتفاعها عدة امتار في بعض المناطق

اقامت لجنة الدعوة الإسلامية العديد من المشاريع الخيرية فى مخيمات المهاجرين الكشميريين والتى ساهمت ولله الحمد وبشكل فعال فى التخفيف من حدة المأساة التى يعيشونها، فالعمل جاري الآن في تنفيذ وحدة صحية متطورة مجهزة بأحدث المعدات الطبية ومزودة بجميع الأدوية العلاجية لتقدم افضل الخدمات الطبية للمهاجرين الكشميريين الذين يعانون من انتشار كثير من الأمراض خاصة التى تصيب الأطفال حديثى الولادة وكبار السن، هذا وقامت اللجنة ببناء مسجد ومدرسة قرانية يستخدمها المصلون فى تعليم أبنائهم وتحفيظهم القرآن الكريم ودراسة اللغة العربية وإلقاء الدروس العلمية وتدارس الحديث والفقه والسيرة النبوية وبعض المواد التى من شأنها أن ترتقى بمستوى أطفال المسلمين العلمى وأن تعينهم على تجاوز محنتهم بالتسلح بالعلم والمعرفة، بالإضافة الى هذا المشروع قامت اللجنة ببناء (٣ مساجد) منتشرة بين مخيمات المهاجرين، هذا وسينتهى العمل قريبا إن شاء الله من بناء مدرسة ابتدائية للبنين والبنات، حرصت اللجنة على تزويدها بكافة المستلزمات الدراسية والتعليمية لتؤدى دورها العلمى والتربوى على اكمل وجه.

بالإضافة الى ما تقدمه اللجنة من مواد إغاثة توزع بشكل دورى على المهاجرين وتحتوى على (خيام وبطانيات وأغذية وأدوية... الى آخره).

وأضاف الهاجرى : أن المهاجرين الكشميريين أيضا يعيشون هذه الأيام أوقاتا عصيبة للغاية فمع قدوم فصل الشتاء تنخفض درجة الحرارة الى ما دون الصفر وتغطى الثلوج الشوارع الرئيسة المؤدية الى مواقع مخيمات المهاجرين الكشميريين وتصبح عملية إيصال المعونات الإنسانية اليهم مسألة في غاية الصعوبة، ففى العام الماضي فى مثل هذا الوقت استخدمت اللجان الخيرية للوصول الى مخيمات المهاجرين في مظفر اباد (كشمير الحرة) عددا كبيرا من الجرافات لإزاحة الثلوج والتى بلغ ارتفاعها فى بعض الأماكن الى عدة أمتار.

وحذر الهاجرى من أن حياة المهاجرين الكشميريين مهددة بالخطر إذا ما تأخرت المعونات الإنسانية وإذا لم تقدم لهم المساعدة الطبية العاجلة، ففصل الشتاء يحصد بقدومه مئات الأطفال والعجزة والمرضى كل عام.■

فى الصميم

تصويت المتجنسين!!

● قرار مجلس الوزراء بالموافقة على تصويت المتجنسين لانتخابات مجلس الأمة القادم سنة ١٩٩٦ قرار حكيم ويستحق الإشادة به.. وقد جاء بعد دراسة طويلة.. وهو بذات الوقت لبنة في طريق ترسيخ الوحدة الوطنية وتوحيد الصف الذي طالما نادت الحكومة به كثيرا.

ولعل هذه خطوة في الطريق الصحيح لعملية اتساع قاعدة المشاركة الشعبية والقاعدة الانتخابية لدى الشعب الكويتي.. فبذلك تتسع نسبة الذين يحق لهم الانتخاب من ١٣٪ إلى ٢٠٪.

وقد يكون في ذلك أيضا تغيير طفيف وبسيط في نتائج الانتخابات المقبلة عام ١٩٩٦.

● والآن جاء الدور على مجلس الأمة ليكمل قرار الحكومة بحق هؤلاء في التصويت وليضيف أمورا أخرى مكملة.. إلى ذلك أشار نائب رئيس مجلس الأمة النائب الفاضل صالح الفضالة «بأن القرار مطابق لتوجهات أعضاء مجلس الأمة.. وبأنه قد حان الوقت بعد الكارثة التي حلت بالبلاد أن يعاملوا كمواطنين»..

أما النائب الفاضل مبارك الدويلة فقد أشار إلى نقاط غاية في الأهمية لاستكمال هذا القرار من قبل مجلس الأمة.

فقد أشار الدويلة «بأن قرار مجلس الوزراء لم يعالج موضوع سحب الجنسية في حين أن مشروع مجلس الأمة يمنع سحب الجنسية أو أسقاطها من حاملها بصفة أصلية مهما كانت الأسباب وفي أي حال من الأحوال ما لم يكن قد حصل عليها عن طريق الغش والتدليس كما أنه لا تسحب الجنسية من المتجنس إلا بحكم قضائي وليس كما تسحب الآن بتوصية من وزير الداخلية وبقرار من مجلس الوزراء.

● وحقيقة إذا تمت الموافقة مع تعديلات المجلس نكون قد حققنا شيئا جيدا ومكسبا طيبا للحكومة والمجلس معا.

● وتبقى بعد ذلك مشكلة غير محددي الجنسية «البدون» والتي ستأخذ وقتا وجهدا كبيرا من الحكومة والمجلس معا ولكنها في النهاية تضع حدا لمشكلة قديمة وعويصة مضى عليها وقت طويل.. فقضية ومشكلة «البدون» بحاجة إلى نظرة ودراسة فاحصة وشاملة وعادلة في نفس الوقت تعيد القضية الى وضعها الصحيح وتعطى كل ذى حق حقه...

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين



قال تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾. (المزمل/٢٠)
إرحم
ترحم
جمعية الإصلاح الاجتماعي
بلد
الخير
مشاريعنا
في فلسطين
والخليج العربي
ولبنان والصومال
* مشروع ولائم الإفطار
* مشاريع إنتاجية
* مشروع كافل يتيم
* مشاريع صدقة جارية
لجنة المناصرة الخيرية
ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية ـ الرمز البريدي 35152
الكويت ـ ت: ٢٤٢٥٨٩٣ ـ ٢٤٢٥٨٧٩ فاكس: ٢٤٥٣٩٠٦
الفرع النسائي ت: ٢٤٥٣٨٦٤
الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي بكافة فروعها في:
المملكة العربية السعودية.
البحرين ـ قطر ـ سلطنة عمان.
الإمارات العربية المتحدة.
صدقات / ١٧٥١٠٠
زكاة / ١٥٧١٠٠
حساباتنا لدى بيت التمويل الكويتي : الصدقات : 13295/4 الزكاة : 13601/1
كافل اليتيم : 1122/6 ولائم الإفطار : 1717/8 الخليج العربي : 1166/8

قضية النقاب تتفاعل مرة أخرى في مجلس الأمة

المجتمع تستطلع رأى الغزالى والقرضاوى فى فصل المنقبات من الجامعة

الشيخ الغزالى: إذا كانت المتبرجة لا تفصل من الجامعة أو العمل فكيف يُسمح بفصل المنقبات؟!!

الدكتور القرضاوى: فصل المنقبات مرفوض وجور على حق المسلمة فى الحفاظ على دينها

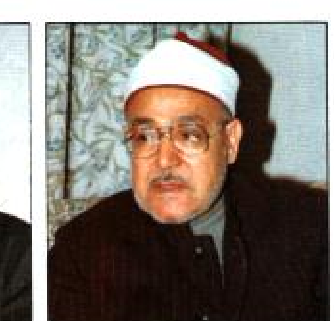
الدويلة: القضية يتحملها الوزير الذى خدع المجلس ثلاث مرات!!

كتب: خالد بو رسلي

خلال جلسة مجلس الأمة العادية تم مناقشة شكوى مقدمة من رابطة طلبة كلية الطب حول المنقبات فى الكلية حيث لا يزال بعض اساتذة الكلية يمارسون نفوذهم وسلطتهم بالتضييق على الطالبات المنقبات ضاربين بقرار مجلس الجامعة عرض الحائط، وبأسلوبهم هذا جعلوا من النقاب قضية القضايا ومشكلة المشاكل، وتصعد الموضوع حتى وصل الى مجلس الأمة.. وعقب على ذلك النائب مبارك الدويلة حيث قال: «هذا المجلس اتهم اتهامات كثيرة رغم إنجازاته، اتهم بأنه لم يعمل شيئا، والكثير من الاتهامات باطلة، ومنها اتهام المجلس بإضاعة الوقت فى مناقشة موضوع النقاب، ويذكر الجميع أن هذا الموضوع لم يأخذ اكثر من نصف ساعة من النقاش هنا فصارت وكأنها نصف قرن، وقد تعهد وزير التربية تعهدا تاريخيا بحل الموضوع دون الحاجة لإصدار قانون، وقرر الوزير، بالاكتفاء بقرار من مجلس الجامعة، ومع هذا اصبحنا نتردد فى النقاش خوفا من إضاعة الوقت، وهو الموضوع الذى لم يناقش لأكثر من نصف ساعة».

وأكد الدويلة أن: «القضية يتحملها الوزير الذى مع الأسف خدعنا ثلاث مرات. عندما قال عن خالد العدوة أنه راح يتوسط فى التعليم الخاص وتبين أن ذلك لم يحدث ثم ادعى أن هناك تزويرا فى شكاوي القياديين ولم يحدث ذلك أيضا، وعندما تعهد بحل المشكلة (النقاب)، وعقد مجلس الجامعة واصدر قرارا لكن شخصا واحدا يعرقل هذا القرار!!

واستشهد الدويلة بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت». وهذا يؤكد أن الإنسان يمكن أن يقول أى شيء إذا لم يردعه رادع، وكشف الدويلة أن عنده كتابا من مساعد عميد كلية الطب د. بهبهانى يقول فيه للبنت (فلانة): «سنعتبرك غائبة عن حضور المادة الفلانية لأنك لابسة النقاب».



■ الشيخ: محمد الغزالى



■ الدكتور: يوسف القرضاوى



■ النائب: مبارك الدويلة

وأضاف: «ناقشت الوزير وكلمته وذهب إخوان آخرون الى عميد كلية الطب وسمعنا رأى الطالبات وعندنا كتاب بأن الفصل للطالبة تم بسبب النقاب»!!

وهكذا.. صُعد موضوع النقاب حتى وصل الى درجة فصل الطالبات بسبب ارتدائهن النقاب، وخلال جلسة الأسبوع الماضى استشهد وزير التربية بموقف عالمين جليلين حول النقاب وهما:

فضيلة الشيخ محمد الغزالى، وفضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى، وقال وزير التربية: «إن هذين العالمين لهما رأى في موضوع النقاب».

وقد قامت «المجتمع» بعد استشهاد وزير التربية أمام مجلس الأمة بأن للعالمين الفاضلين الشيخ محمد الغزالى، والدكتور يوسف القرضاوى «رأى فى موضوع النقاب» أوحى الوزير باستشهاده أنه يؤيد موقفه بالتوجه الى الشيخ محمد الغزالى، والدكتور يوسف القرضاوى.. وسؤالهما عن رأيهما فى النقاب الذى أثاره الوزير فى مجلس الأمة فقال كل من الشيخ الغزالى والدكتور القرضاوى بأن الوزير سألهما عن وجه المرأة المسلمة: هل هو عورة أم ليس بعورة؟؟ فأجاباه بأن وجه المرأة المسلمة ليس بعورة.. انتهت القضية عند هذا الحد..

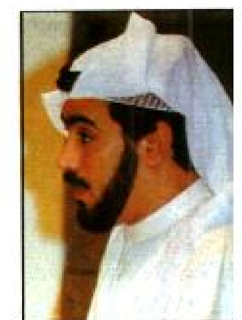
غير أن «المجتمع» نقلت للعالمين الفاضلين أن الوزير استشهد برأيهما هذا فى مجلس الأمة فيما يتعلق بقضية النقاب المثارة فى المجلس وسألت الشيخ الغزالى عن رأى الإسلام فى قيام الجامعة بفصل إحدى المنقبات باعتبارها غائبة بسبب رفضها خلع النقاب فأجاب الشيخ الغزالى مستغربا: وهل يتم فصل الطالبة المتبرجة؟!! إذا كان لا يتم فصل طالبة لأنها متبرجة فكيف تفصل الطالبة المنقبة؟!!

أما فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى فقد أجاب قائلا:

إذا مسلمة اختارت لنفسها أن تنتقب فلا حرج عليها خاصة إذا اقتنعت أن هذا الأمر واجب أو مستحب، أما من ناحية أن يتم فصل الطالبة بحجة أنها ملتزمة بالنقاب فهذا أمر مرفوض، فإذا كانت التى تلبس الثياب القصيرة أو الثياب التى تكشف عن الساقين أو الذراعين لا تفصل لا من مؤسسة ولا من مدرسة ولا من جامعة، فكيف ولماذا تفصل المنقبة؟!! إن فصل المنقبة من المدرسة أو الجامعة يعتبر جورا شديدا على حقها فى اختيارها النقاب لنفسها.

هذا هو رأى العالمين الفاضلين الغزالى والقرضاوى فى قضية النقاب نذكره هنا توضيحا للاستشهاد المبهم الذى اعلنه وزير التربية فى مجلس الأمة فى الأسبوع الماضى آملين أن يضع مجلس الأمة حداً لهذا الأمر وهذا العناد الذى يصر عليه بعض أساتذة كلية الطب وبعد تلكأ وزير التربية بالوفاء بتعهده ومصداقيته أمام المجلس.■

النائب شارع العجمى : اللجنة التشريعية توافق على قانون الزكاة وعدم الاختلاط فى الجامعة


■ شارع العجمى

أكد مقرر لجنة الشئون التشريعية النائب: شارع العجمى.. أن اللجنة وافقت على اقتراح بقانون يتعلق بفرض فريضة الزكاة على الشركات والمؤسسات وكذلك الموافقة على اقتراح بإنشاء جامعة جديدة ويمنع الاختلاط بكافة مراحل التعليم العالى فيها، كما وافقت اللجنة على عدد من الاقتراحات التى تتعلق بقانون الرعاية السكنية وهى صرف الزيادة الأخيرة لكل من حصل على القرض فى فترة بعد التحرير وقدرها ١٦ الف دينار. كما وافقت اللجنة كذلك على قانون التجمعات العامة وأصبح الاكتفاء بأخطار المحافظة بدلا من أخذ الإذن من المحافظة وانتظار ردها على إقامة هذه الاجتماعات ومنها الندوات الانتخابية، وأشار العجمى: بأن اللجنة أعدت تقريرها الذى يتضمن ٩ قوانين وقد وافقت اللجنة من حيث المبدأ على مساواة أبناء الكويتى من المتجنسين أو التأسيس والموافقة ايضا على منح الجنسية لمن ولد قبل حصول والده على الجنسية بالأغلبية .■



النائب جمال الكندرى : لابد من معاملة المتجنسين معاملة الأصليين


■ جمال الكندرى

رحب النائب جمال الكندرى بقرار مجلس الوزراء الخاص بمنح أبناء المتجنسين حق الانتخاب والترشيح حيث قال: إن القرار يؤكد التعاون الصادق بين الحكومة والمجلس مشيرا الى أن الحكومة أخذت تباشر فى تقديم مشروعات جادة يمكنها أن تقلص من فترة مناقشتها وتوقع أن تتم الموافقة على القرار عند عرضه على مجلس الأمة مباشرة خصوصا إذا كان مستكملا لكافة الأركان المطلوبة، واكد أن ابناء هذه الفئة استشهدوا فداء لهذه الأرض أثناء الاحتياج ومنهم أسرى وقادة للمقاومة الكويتية وعملوا فى الجمعيات التعاونية لذلك لابد من معاملتهم ككويتيين أصليين لأن العدو لم يفرق بين متجنسي وأصلى وأوضح أن توسيع قاعدة العمل الديمقراطى يعتبر إحدى القضايا المهمة التى نادى بها أثناء حملته الانتخابية وقد تحققت، وليس شرطا أن يأتى المشروع من المجلس فقط، لأن المهم هو الوطن الذى يجب العمل لأجله.■

في ندوة مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر

العازمي: أملنا وضع ضوابط منهجية سليمة لعملية التغيير في مجتمعاتنا

الغزالي: يجب على المسلمين في كل مكان التحرك السريع للعمل على رفعة الإسلام

العلواني: إن واقع الأمة المأزوم وصل إلى حد الاستفحال ولابد من التغيير

كتب: مرزوق الحربي

تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله وبحضور وزير الأوقاف والشئون الإسلامية جمعان العازمي افتتحت ندوة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر) وتأتي هذه الندوة ضمن سلسلة ندوات مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل ولقد ألقى وزير الأوقاف كلمة الافتتاح ممثلا عن سمو ولي العهد وقال فيها من عنوان الندوة تبرز أهمية الأبحاث والدراسات التي ستناقشونها في فعاليات هذه الندوة.

فالتغيير سنة الله في هذا الكون فهو مفتاح الإصلاح وسبيل الرفعة وأضاف ولا يخفى على أمثالكم حال أمتنا الذي يدعو لنظرات تأمل وإمعان نحدد فيها معوقات نمونا وتقدمنا ولعلنا نجد بعدها الحلول التي تذلل المعوقات.

وأشار العازمي إلى وضع ضوابط منهجية سليمة تهدف إلى الوصول إلى أساليب التغيير المحددة ومعرفة موجباتها لانتشال أمتنا مما هي فيه.

وبعد ذلك ألقى وكيل وزارة الأوقاف كلمة الوزارة وجاء فيها:

دأبت وزارة الأوقاف على إقامة ندوتها السنوية تحت (مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل) ونخص هذه الندوة وهي الثالثة لمناقشة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر).

وأضاف إن هذا الموضوع يفرض نفسه بإلحاح ويجعل من الصعب تجاوزه إلى موضوع غيره فالكل يتحدث عن الاصلاح والعودة إلى الينبوع الصافي وهو كتاب الله وسنة نبيه.

وتساءل الزير كيف السبيل إلى تحقيق هذه العودة المنشودة؟ وقال إن الإجابة على هذا السؤال ليست بالأمر الهين ولهذا اجتمعت هذه النخبة من علماء الأمة ومفكريها من مختلف الأقطار ومن مدارس فكرية متنوعة ليتدارسوا هذه القضية بعقول متفتحة تسعى للإجابة على هذا السؤال المطروح.

وبعد ذلك ألقى د. طه جابر العلواني كلمة المعهد العالمي للفكر الإسلامي المنظم لهذه الندوات.

وقال لم تتفق آراء الناقدين والمحللين والباحثين على شيء اتفاقها على أن واقع العرب الراهن واقع مأزوم بلغت أزمته حد الاستفحال منذ وقت غير قصير وأضاف ولقد قدمت قراءات نقدية وفق رؤى ومناهج مختلفة تناولت واقعنا العربي من جوانبه المتعددة وقال ولاشك أنها تصلح لأن تبنى عليها دراسات تحليلية تستخلص منها معالم (مشروع حضاري بديل).

وأشار العلواني إلى موضوع الندوة وقال إن (مناهج التغيير) موضوع الساعة بحق ولا يكاد موضوع آخر من الموضوعات العامة يرتقي أهميته أو يصل إلى مستواه ويكون اختيار هذا الموضوع اختيارا موفقا ونرجو أن يحظى بالنجاح في تقديم بعض التصورات



■ وزير الأوقاف



■ الشيخ محمد الغزالي

حصاد الأسبوع

كتب - مرزوق الحربي

● أقامت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - في محافظة الأحمدي سوقها الخيري للمستلزمات الرمضانية وأعلنت الهيئة أن السوق سوف يستمر لمدة ثلاثة أيام والدخول للنساء فقط.

● وكذلك أقامت اللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي في الجهراء معرض لوازم العائلة لشهر رمضان وذلك في روضة القصر الأحمر.

● أقامت جمعية التراث الإسلامي مخيمها الربيعي الثامن وذلك في محافظة الأحمدي وقد شارك في المخيم العديد من المشايخ من المملكة العربية السعودية واشتمل على سوق خيري ومعرض للكتاب والشريط الإسلامي كذلك.

● تعتزم جمعية الشريعة في جامعة الكويت القيام برحلة إلى باكستان لطلبة الكلية وذلك بالتعاون مع لجنة القارة الهندية وتأتي هذه الرحلة ضمن سلسلة رحلات قامت بها جمعية الشريعة إلى كل من السعودية والبحرين وكينيا.

● تفقّد أحمد الفلاح الأمين العام للجان الخيرية في جمعية الإصلاح سير العمل في مبره عبدالله المبارك الصباح للأسر المحتاجة وذلك في دولة البحرين وذلك بدعوة من لجنة الأعمال الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح البحرينية.

● أعلنت رابطة طلبة كلية الآداب في جامعة الكويت عن تنظيم مسابقة كبرى في البحث العلمي تحت شعار الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي وتهدف هذه المسابقة التي تنظمها الرابطة بالتعاون مع بيت الزكاة لتشجيع روح البحث في المجال الخيري الاجتماعي.■



■ المشاركون في الندوة

الهامة في هذا السبيل ويفتح المجال أمام مفكري الأمة والمشتغلين بمهمة الإصلاح.

وبعد ذلك ألقى المفكر الإسلامي محمد الغزالي كلمة المشاركين وقال فيها إن الكويت لها مكانة كبيرة في العالم الإسلامي وهذا واضح من خلال الندوات التي تعقد بين فترة وأخرى وقال إن الكويت صغيرة في حجمها ولكنها تشغل حيزا كبيرا في الدعوة وخدمة المسلمين في كل مكان وقال إن رجال الدعوة في الكويت وعلى رأسهم رجال وزارة الأوقاف كان تفكيرهم سليما في هذه الندوة وغيرها لأن الإسلام ليس خاصا بأحد وانه لابد من تحرك الكويت بإمكانياتها لتتعاون جميعا.

وأوضح أنه يجب على المسلمين في كل مكان التحرك السريع للعمل على رفعة شأن الإسلام مشيرا إلى أن التفاهم الكامل بين المعهد العالمي للفكر الإسلامي وبين القائمين على الدعوة الإسلامية في الكويت هو خير وصلاح للمسلمين.

وقد كانت محاور ندوة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر) تنقسم إلى أربعة أقسام وهي:

المحور الأول: استقراء التجارب التاريخية ـ واستقراء اجتهادات المفكرين المسلمين حول مفهوم التغيير، ومناقشة هذا المحور تنقسم إلى عدة أقسام وهي: تحديد المنهج القرآني للتغيير ومنهج القرآن والسنة ومنهج التجارب التاريخية في التغيير ورصد آراء المفكرين ودراسة مناهج في التغيير.

أما المحور الثاني فكان يعالج تشخيصه النسق الثقافي والنمط الفكري في المجتمعات المعاصرة من خلال التركيز على موضوع الثقافة بمعناه الشامل لمعرفة مواطن الخلل وأسبابه ودراسة القيم والأخلاقيات في المجتمعات المسلمة.

واهتم المحور الثالث للندوة بمناهج التغيير المعاصرة واشتمل على التغيير الروحي الفردي الاعتقادي والتغيير على طريق التربية المنظمة والتغيير المؤسسي والتغيير العنيف أو المسلح.

وتناول المحور الرابع تعدد الحركات الإسلامية وأثرها على التغيير وتناول العلاقة بين الحركات وبقية عناصر المجتمع وبين الحركات وبعضها البعض.

وقد شارك في الندوة عدد كبير من المفكرين والعلماء المسلمين ومنهم المفكر محمد الغزالي والدكتور يوسف القرضاوي والدكتور محمد عمارة والدكتور طه جابر والدكتور عادل الفلاح والدكتور محمد الرميحي والدكتور على جمعة والاستاذ فيصل الزامل والاستاذ عبدالجليل الغربلي والاستاذ محمد السماك.■

صح ✓

● تقديم خمسة من النواب وهم: صالح الفضالة، عبد الله الرومي، د. ناصر الصانع، ومفرج نهار، وسعد بليق.. اقتراحا بشأن الذين لم تشملهم المكرمة الأميرية ولم يمنحوا من الدولة سوى (٥٤) ألف دينار وذلك لبناء سكن أو شرائه. فإن من العدالة مساواتهم بأمثالهم المشمولين بالرعاية السكنية ذاتها وذلك بمنحهم مبلغا إضافيا قدر بـ (١٦) الف د.ك.

● القرار الوزاري الصادر من وزير التجارة د. عبد الله الهاجري الذي حدد فيه شروط فتح محلات أو صالات ألعاب للتسلية ومنها:

أن تكون جميع الآلات والأجهزة المستعملة مخصصة لألعاب التسلية البريئة فقط للأطفال حتى سن (١٢) سنة وأن لا تكون هذه الألعاب بأي صورة من الصور من ألعاب القمار أو تشكل تشجيعا أو تمهيدا لهذه الألعاب أو تكون مما يخل بالأخلاق أو الآداب العامة... إلخ.

● مساهمة لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في إنجاح حملة التوعية المرورية الخاصة باستخدام حزام الأمان والتي كان لها الأثر الفعال في استجابة نسبة كبيرة من قائدي السيارات ومرافقيهم في الحرص على استخدام حزام الأمان. ومساهمتها بطباعة أعداد كبيرة من بطاقات التوعية التي تحتوي على دعاء الركوب والدعوة الى استخدام حزام الأمان.

وهذه بادرة طيبة ندعو اللجان الأخرى بأن تحذو حذوها في المساهمة في المشاريع المحلية داخل البلد أيضا.

● الموافقة على صرف دعم المزارعين في الوفرة والعبدلي.. مما يعطي دافعا الى زيادة الانتاج المحلي والعناية بالزراعة والاكتفاء الذاتي في الغذاء.

● قيام وفد من عضوات الهيئة الإدارية ومجلة الجامعة التابعة للجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بزيارة تفقدية إلى مخيمات مهجري البوسنة والهرسك، وهي رحلة دعم صمود الشعب البوسني مع حلول الشتاء القارس واقتراب شهر رمضان المبارك.

غلط X

● أن يتم إذاعة خبر وفاة الممثل الأجنبي «كوجاك» في نشرة الأخبار التلفزيونية وكأنه من الأخبار الهامة للمجتمع الكويتي، فإن كان ولابد فليكن في البرامج الفنية.

● أن تتحفظ الحكومة على الاقتراح الخاص بمنح طلبة الجامعة والهيئة العامة للتعليم التطبيقي مكافأة مالية قدرها ٢٠٠ د.ك للعزب و٣٠٠ د.ك للمتزوج وفق مشروع مقترح للجنة توظيف الكويتيين البرلمانية. مع أن ملايين الدينارات تخرج خارج البلد ذات اليمين وذات الشمال!! أليس أبناؤنا أحق بها؟؟!

صالح العامر

المجتمع الإسلامي

باكستان استقالة أمير الجماعة الإسلامية في باكستان من منصبه

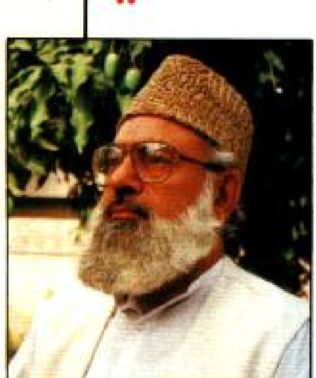
لاهور - المجتمع

قدم القاضي حسين احمد امير الجماعة الإسلامية بباكستان استقالته من منصبه مبينا انه يريد تجديد ثقة اعضاء الجماعة بعد نتائج الانتخابات العامة الأخيرة التي أجريت في اكتوبر ٩٣.

وقال فضيلته في رسالة وجهها إلى اعضاء الجماعة عبر مجلس الشورى المركزي:

السادة أعضاء الجماعة...

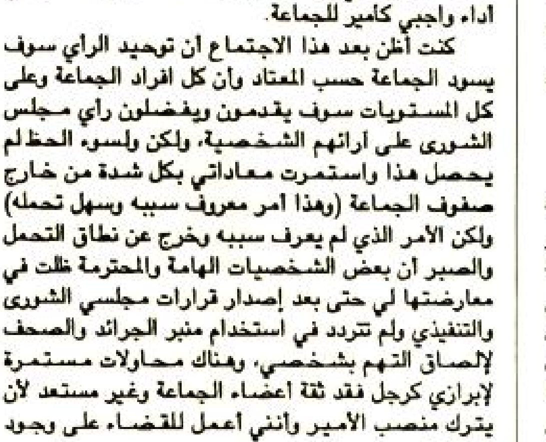
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!



■ القاضي حسين احمد

في الانتخابات السابقة منحتني اغلبية مطلقة من أعضاء الجماعة الإسلامية ثقتها لمنصب امير الجماعة الإسلامية وبعد انتخابي كأمير للجماعة حاولت بكل ما اوتيت من القوة الا اتهاون في اداء واجبي وبذلت كل جهدي لتنفيذ ما فوض إليّ من أمر الجماعة. والحمد لله أن كل القرارات التي صدرت في عهدي كانت حسب ما ينص عليه دستور الجماعة من مجلسي الشورى والتنفيذي مثل قرار الانفصال عن التحالف الإسلامي الديمقراطي، وتكوين المنظمة الشبابية «باسبان»، وإنشاء «الجبهة الإسلامية الباكستانية..»

وفي الانتخابات العامة الماضية (اكتوبر ٩٣) لم تتمكن الجبهة الإسلامية من إحراز الفوز المتوقع، لذلك عقدنا جلسة طارئة لمجلس الشورى المركزي بعد الانتخابات مباشرة وقمت بإلقاء الضوء على الأوضاع السائدة وبيان اسباب عدم حصولنا على النتائج المرجوة. وعرضت على المجلس بعد ان حمّلت نفسي مسئولية ما حدث أنني سوف اترك المجلس حتى يناقش الموضوع بكل استقلالية، وأما أنا فاقبل كل ما يقرره مجلس الشورى حول مصيري وأعمل لخدمة الدعوة الإسلامية في المكان الذي يضعني فيه المجلس.



والحمد لله أن المجلس استطاع ان يخرج بقرار موحد ومتفق عليه رغم وجود بعض الخلاف في الآراء اثناء المناقشة، وقيل لي إن المجلس يمنحك ثقته وأن استمر في اداء واجبي كأمير للجماعة.

كنت أظن بعد هذا الاجتماع ان توحيد الراي سوف يسود الجماعة حسب المعتاد وأن كل افراد الجماعة وعلى كل المستويات سوف يقدمون ويفضلون راي مجلس الشورى على ارائهم الشخصية، ولكن ولسوء الحظ لم يحصل هذا واستمرت معاداتي بكل شدة من خارج صفوف الجماعة (وهذا امر معروف سببه وسهل تحمله) ولكن الأمر الذي لم يعرف سببه وخرج عن نطاق التحمل والصبر أن بعض الشخصيات الهامة والمحترمة ظلت في معارضتها لي حتى بعد إصدار قرارات مجلسي الشورى والتنفيذي ولم تتردد في استخدام منبر الجرائد والصحف لإلصاق التهم بشخصي، وهناك محاولات مستمرة لإبرازي كرجل فقد ثقة اعضاء الجماعة وغير مستعد لأن يترك منصب الأمير وأنني أعمل للقضاء على وجود الجماعة.

وبما انني لا أريد أن أدْخل الجماعة في اية ازمة او اختبار فقد قررت بعد تفكير طَويل ان اقدم استقالتي من منصب امير الجماعة وأوفر لاعضائها فرصة اخرى لإبداء رايهم.

وأؤكد لاعضاء الجماعة انني اقبل - بإذن الله - كل ما يقررونه بكل انشراح ورحابة صدر.

كان الله ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير.

توقيع القاضي حسين أحمد.

هذا واختار مجلس الشورى في جلسته اليوم تشودري رحمت الهي نائب امير الجماعة اميرا مؤقتا لفترة انتخابات عاجلة وفورية لانتخاب امير الجماعة الإسلامية بباكستان. ■



موجز أنباء العالم الإسلامي

تركيا الرئيس الإسرائيلي يزور تركيا

وصل الرئيس الإسرائيلي عازر وايزمن في ٢٥ يناير إلى انقرة في زيارة رسمية لتركيا تستغرق اربعة ايام وسيقوم وايزمن بزيارة لسد اتاتورك على نهر الفرات، كما سيلتقي بممثلي الطائفة اليهودية في تركيا التي يبلغ عدد افرادها حوالي ٢٥ الف يهودي، وتأتى هذه الزيارة فى سياق الجهود الإسرائيلية الرامية لتحقيق مكاسب سياسية واستراتيجية فى المنطقة بالتنسيق مع انقرة.

الجزائر تنسيق أمريكي فرنسي بشأن الجزائر

ذكرت مصادر أمريكية وفرنسية ان الولايات المتحدة وفرنسا اتفقتا على تنسيق مواقفهما من الوضع المتفجر في الجزائر وسبل التعامل معه وذلك من خلال محادثات بين وزيري خارجية فرنسا ونظيره الأمريكي. وتعتبر فرنسا ان اى محاولة أمريكية للتدخل فى شئون الجزائر يجب أن تتم بالتنسيق معها، لأن الجزائر تدخل ضمن نطاق نفوذها.

أذربيجان استرجاع مناطق استراتيجية من الأرمن

ذكرت وكالة الأنباء الأذربيجانية «توران» ان الجيش الاذربيجاني حرر كامل المنطقة الشمالية لكلبجار إلى الشمال الغربي من قره باغ. وقالت الوكالة إن الجيش حرر من هذه المنطقة (١٢) قرية محتلة منذ الصيف الماضي من القوات الأرمينية الانفصالية، كما تم احتلال نقاط استراتيجية تسمح بالسيطرة على طرق حيوية في المنطقة. يجدر بالذكر أن الجيش الأذربيجاني تمكن في الفترة الأخيرة من ترجيح ميزان الصراع في المنطقة لصالحه بعد إعادة تنظيم قواته وتزويدها بأسلحة حديثة.

كشمير الهند تحذر من حشود للمجاهدين

اتهمت الهند باكستان بتدريب ١٠ الاف من الافغان لدعم التمرد الذي يقوم به المسلمون ضد الحكم الهندي في كشمير، وقال حاكم كشمير من قبل الحكومة الهندية ان عددا كبيراً من «المتشددين» من بينهم عدد من الافغان احتشدوا في الآونة الأخيرة على حدود وقف اطلاق النار المعلن عام ١٩٧١ التي تفصل بين الشطرين الهندي والباكستاني لكشمير. هذا ولا تزال الحكومة الهندية مستمرة فى ممارساتها الوحشيّة ضد أهالى كشمير المحتلة على مرأى ومسمع من العالم أجمع.

مصر

٣٠ شابا من الحزب الوطني يزورون الكيان الصهيوني ومحكمة فرج فودة تطالب بتطبيق الشريعة

القاهرة: من بدر محمد بدر

كشفت مصادر سياسية داخل الحكومة المصرية أن اتفاقا جرى بين قيادات في الحزب الوطني من الياهو بن اليسار عضو الكنيست الصهيوني وأول سفير (إسرائيلي) في مصر بهدف استضافة حزب العمل الصهيوني لثلاثين من شباب الحزب الوطني المصري بمحافظة الجيزة، وذلك ضمن الوفد الذي سيشارك في حضور المؤتمر العام لحزب العمل في الخامس عشر من فبراير الحالي.. من أبرز المرشحين للسفر د. شريف والي أمين شباب الحزب الوطني بالجيزة ويسري عبدالحميد أمين الإعلام، والدكتور أشرف الصباح أمين التنظيم، وشريف عبدالباقي أمين شباب الحوامدية، وفاطمة أبو الدهب وهدى أدم وغالية حسن كممثلات للمرأة.. بالإضافة إلى عدد من أعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطني عن محافظة الجيزة.. تأتي هذه الخطوة كجزء من عملية التطبيع التي يرعاها الحزب الوطني، وتمشي بخطوات متسارعة على النطاق الحزبي في الآونة الأخيرة.

من ناحية أخرى طالبت محكمة أمن الدولة العليا التي حاكمت المتهمين في قضية فرج فودة، طالبت السلطة بضرورة المسارعة الى تنقية بعض التشريعات السارية مما يتعارض مع الشريعة الإسلامية واستصدار التشريعات المتفقة مع تلك الأحكام التي تدعو حاجة المجتمع إلى استنباطها من معين الشريعة، وأكدت المحكمة في حيثيات الحكم التي صدرت هذا الأسبوع أن الردة جريمة دينية خالصة لا يتضمنها القانون المصري، وأنها من كبائر الإثم التي يعاقب عليها شرعا بالقتل.. وكانت محكمة أمن الدولة العليا قد أصدرت حكمها ببراءة ثمانية من المتهمين في القضية وذلك في الشهر الماضي.■

أمريكا

مشرف هيئة الإغاثة في أمريكا ومندوب شيخ الأزهر يتفقدان ضحايا الزلزال في لوس انجلوس

لوس انجلوس - المجتمع

قام سليمان العلي مشرف مكاتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في أمريكا الشمالية والشيخ عبدالمنعم خطاب مندوب شيخ الأزهر في الولايات المتحدة يوم السبت الموافق ٢٢ يناير ١٩٩٤م بزيارة ضحايا الزلزال الذي ضرب مدينة لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا. وقد شاهدا عن كثب آثار الدمار الذي أحدثه الزلزال من بيوت مدمرة وجسور وطرق محطمة، وقد انتشرت العائلات المشردة ممن فقدوا منازلهم في الحدائق العامة.

وقد اجتمع سليمان العلي مع نائبة عمدة مدينة لوس انجلوس «ساب لوردس» Saab Lordes ورئيس بلدية المدينة، وبحث معهما ما يمكن أن تقدمه الهيئة من مساعدة. وتقدمت حكومة ولاية كاليفورنيا بالشكر لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية لجهودها في مساعدة ضحايا الزلزال، وقد صرح سليمان العلي أنه رغم أن عمل هيئة الإغاثة يرتكز في البلدان الفقيرة لخدمة المنكوبين من المسلمين في العالم، إلا أن ديننا الحنيف يأمرنا بمساعدة المحتاج أيا كان جنسه أو دينه انطلاقا من قوله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا» فإذا أمرنا بالإحسان إلى الأسير غير المسلم فكيف بالمنكوب، علما بأن بعض ضحايا الزلزال هم من المسلمين.



■ سليمان العلي

وسيتم تقديم المساعدة على شكل وجبات ساخنة وخيام وملابس وحليب أطفال للمتضررين وغيرها من المواد الضرورية.■

بريطانيا

مؤتمر دولي تحت رعاية هيرد لدعم سوق شرق أوسطي

لندن: فهد العوضي



■ دوجلاس هيرد

بدعم من الخارجية البريطانية، يقام في أواخر هذا العام في العاصمة لندن، أكبر مؤتمر دولي لمناقشة الأوضاع الاقتصادية في الشرق الأوسط وإقامة ما يمكن تسميته بالسوق الحرة في المنطقة.

ويأتي مثل هذا الدعم في أعقاب الجولة التي قام بها دوجلاس هيرد لبعض الدول العربية مؤخرا وذلك في محاولة منه لفتح أبواب أوسع لتجارة حرة يكون لإسرائيل فيها النصيب الأوفى.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر الذي سيحضره رجال أعمال كيعقوب فرنكل (مدير بنك إسرائيل) وادي جورج (مدير بنك انجلترا) وأبو علاء - المدير التنفيذي للجانب الاقتصادي في منظمة التحرير وساسة معروفين كدوجلاس هيرد سيناقش عدة قضايا اقتصادية منها: احتمالات التعاون الاقليمي في المنطقة وخاصة فيما يتعلق بمجال الاستثمارات الداخلية بالإضافة إلى امكانية تقديم المساعدات الخارجية، كما وسيناقش المؤتمر منهجية العمل نحو اقامة سوق شرق أوسطية حرة، وهي الفكرة التي تراود اسرائيل منذ زمن طويل خاصة بعد توقيع اتفاق غزة - أريحا.

من جانب آخر أبدى هيرد - وزير الخارجية البريطاني - تأييده الكامل لبرنامج وقضايا المؤتمر، وأوضح في تصريح له «بأن بريطانيا تستطيع من خلال خبراتها وتجاربها الواسعة في المجال الاقتصادي المساهمة في دفع عملية السلام إلى الأمام» وأضاف قوله بأن أهم منافع السلام في المنطقة تتكون من خلال اقامة نظام اقتصادي متين - ليبرالي ومنفتح - على بعضه البعض.■

فرنسا خلفيات الاهتمام الإعلامي باستفزاز دار أزياء «شانيل» للمسلمين

باريس- محمد الغمقي

بقدر ما كان عرض أزياء دار «شانيل» استفزازا لمشاعر المسلمين بقدر ما أثارت التغطية التي قامت بها الوسائل الإعلامية الفرنسية لهذا الحدث استغراب الجالية الإسلامية في البلد حيث لم تتعود هذه الأخيرة مثل هذه التغطية الإعلامية حول القضايا الإسلامية بهذا الشكل بل كان التعتيم حليفها إن لم يكن الدس الرخيص والتشهير.

وتتمثل تفاصيل الحدث في أنه خلال عرض الأزياء يوم ١/١٥ الماضي قامت إحدى العارضات بتقديم زي مكشوف يحمل في مستوى الصدر الآية القرآنية من (سورة الكهف): «من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» ويزعم مصمم هذا اللباس «كارل لاجار» بأنه نسخ الكتابة العربية المرسومة على قبة في تاج محل بالهند وقد وجدها في صورة بكتاب مختص بالفن.. والتعليق على الصورة يقول أنها «قصيدة حب» وقدم «اعتذاره» هو والمدير العام لدار «شانيل» كلود ايليان للجالية الإسلامية وللمسلمين عموما. بل وذهب هذا الأخير إلى مسجد باريس لمقابلة عميد المسجد «دليل بو بكر» ليؤكد له حسن النوايا وليستظهر بالكتاب المرجع.

وكان عميد مسجد باريس ومن ورائه هيئة التنسيق للشؤون الإسلامية في فرنسا قد احتجوا على هذا الاستخفاف بالدين الإسلامي ومقدساته.



■ دليل ابو بكر

وبالرغم من أن دار «شانيل» أعلنت أن صورة هذا اللباس أتلفت وعن تحملها للخسارة من أجل إغلاق هذا الملف، إلا أن جوانب كثيرة في القضية تبقى غامضة حول الأصابع التي كانت وراء هذا الاستفزاز وعن خلفيات الاهتمام الإعلامي بهذا الحدث.. ففي حين يرى البعض بأن استغلال وسائل الإعلام للحدث يهدف إلى امتصاص نقمة الجالية الإسلامية على الإعلام الغربي بسبب عدم تحليه بالموضوعية عند تناول القضايا الإسلامية (البوسنة - الهرسك والحجاب والتاريخ الإسلامي..) بينما يرى البعض الآخر أن وسائل الإعلام التي يسيطر عليها اللوبي الصهيوني تريد إلهاء الرأي العام الإسلامي بهذه القضية كما هو الحال في قضية سلمان رشدي خاصة في هذا الوقت بالذات الذي يمر فيه الوضع الجزائري بمرحلة حاسمة إلى جانب تداعيات فضيحة ظروف ايقاف أحد المقربين من الجبهة الإسلامية للانقاذ، وكذلك قضية الحجاب. ■

البوسنة والهرسك من جرائم الصرب في البوسنة



تبدو في هذه الصورة التى نشرتها مجلة التايم بتاريخ ٢٤/ ١/ ١٩٩٤م، جثة ليبوسافا بابيتش، وهي أرملة بوسنية في السادسة والستين من عمرها، وقد سقطت ضحية لقذيفة هاون صربية بينما كانت في طريقها إلى مكتب الصليب الأحمر في سراييفو ليحمل رسالتها إلى حفيدتها المقيمة في مدينة بوسنية أخرى، ومما جاء في الرسالة التي عثر عليها في احد جيوبها: «الحمد لله انكم جميعا احياء وبخير.. وأننا جميعا أحياء وبخير..». ■

من أخبار البوسنة والهرسك

■ بيجوفيتش

● قال قائد الجيش الحكومي البوسني الجنرال راسم بليتش ان قواته استطاعت السيطرة على عدد من القرى التي تعرضت للتطهير العرقي الصربي الى الجنوب والشرق من سراييفو.

وذكر ايضا أن قواته صدت هجوما صربيا كبيرا على «اولوف الواقعة على بعد ٤٥ ميلا من العاصمة سراييفو.

● احرزت قوات جيش البوسنة والهرسك انتصارا كبيرا وجديدا ضد العصابات الصربية في منطقة برتشكو ودمرت دبابة من طراز حديث وقتلت (٢٠) جنديا صربيا، وانتقاما لهذه الهزيمة شنت العصابات الصربية هجوما على المناطق المحررة حول مدينة برتشكو وقصفت مدفعية الدبابات والمدافع الثقيلة الصربية مناطق بيلاليتش وتيوتشاكا القديمة.

● قتل ستة اطفال في سراييفو وجرح ثلاثة وعشرون آخرون حينما انهالت عليهم قذائف الصرب وهم يلعبون على الثلج.. وقال حارث صلاح يايتش وزير خارجية البوسنة:«إن الدماء الزكية لطخت جبين قوات حفظ السلام التي اظهرت عجزها حتى عن حماية الأطفال الأبرياء» واشار في رسالته التي وجهها إلى الزعماء الغربيين إلى أن المكان الذي قتل فيه هؤلاء الأطفال لا يبعد اكثر من ٢٠٠ متر عن مقر القوات الدولية في سراييفو.

● نقلت وكالة رويتر عن مصادر دولية مطلعة أن تقريرا سريا اثبت تورط افراد قوات الأمم المتحدة في البوسنة في جرائم فساد تتراوح بين بيع إمدادات الاغاثة في السوق السوداء والاتجار بالخمور وبيع تصاريح مرور دولية إلى مواطنين محليين.

● اذاع راديو البوسنة والهرسك ان اعمال طرد جديدة تمت في القسم الغربي من المدينة الذي يسيطر عليه الكروات وذكر انه لم يبق في هذا القسم اكثر من الف مسلم، ومن المعلوم انه كان يقطن هذا القسم قبل الحرب ما يزيد عن ٣٥٠٠٠ شخص مسلم يوجد العدد الاكبر منهم في القسم الشرقي من موستار، كما تم طرد ما يزيد عن ١٠٠٠٠ مسلم من ديارهم توجهوا إلى بلاد اخرى، في حين يبقى مصير ٤٠٠٠ اخرين مجهولا........

المجتمع في حوار ساخن مع:

حكمتيار ورباني!

حاورهما عبر الأقمار الصناعية: أحمد منصور

منذ اعلن حكمتيار خروجه على رباني وتشكيل الحزب الإسلامي في بداية الهجرة والجهاد عام ١٩٧٦ والثقة منعدمة بين الرجلين لاسيما بعد اتهام رباني لحكمتيار بانه قد دبر اكثر من محاولة لاغتياله بعد ذلك، اما حكمتيار واحمد شاه مسعود رجل رباني القوى فالعلاقة بينهما في توتر شديد منذ عام ١٩٧٨ حينما استطاع مسعود ان يهرب من كمين اعد لاغتياله في بيشاور اتهم حكمتيار بتدبيره، ودخل مسعود بعدها افغانستان ولم يغادرها إلى باكستان إلا قبيل سقوط النظام الشيوعي عام ١٩٩٢ بدعوة من الحكومة الباكستانية، ثم عاد مرة اخرى حيث دخلت قواته العاصمة كابل بعد سقوط النظام الشيوعي في ابريل عام ١٩٩٢ وظل الصراع بين حكمتيار من جهة، ورباني ومسعود من جهة اخرى طوال سنوات الجهاد غير انه لم ياخذ شكل المواجهة الشاملة إلا في اغسطس عام ١٩٩٢ حينما شن حكمتيار هجمات صاروخية على العاصمة كابل فدمر اجزاءً كبيرة منها بحجة ان رباني متحالف مع الجنرال الاوزبكي عبدالرشيد دوستم وبقايا الجنرالات الشيوعيين الذين كانوا في السلطة، إلا انه بعد تدخل اطراف عديدة توقف حكمتيار وتعاهد الجميع على حقن الدماء واصبح حكمتيار رئيسا للوزراء مشترطا عزل غريمه احمد شاه مسعود عن وزارة الدفاع، وبعد ضغوط على رباني عزل مسعود إلا ان حكمتيار ظل عاجزا عن دخول العاصمة كابل بسبب سيطرة قوات مسعود على معظمها.

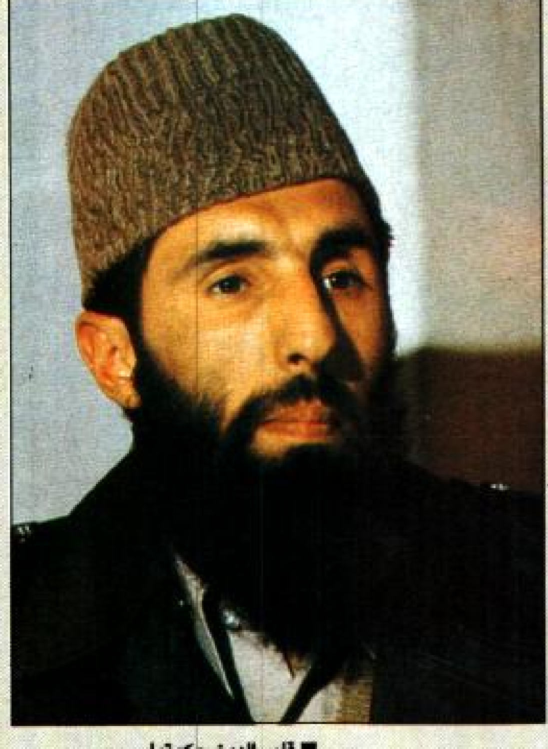
واستقر الأمن إلى حد ما في أجزاء كبيرة من العاصمة كابل وبدا الناس يشعرون بالأمن إلا أن المعارك اندلعت فجاة وبضراوة شديدة قبل شهر، لكن هذه المرة كان حكمتيار متحالفا مع دوستم ضد قوات رباني التي يقودها مسعود وبدأ تدمير العاصمة كابل بشكل دموي غير مسبوق اشتركت فيه طائرات دوستم وصواريخ ومدفعية حكمتيار حيث أعلن حكمتيار عن تشكيل



«مجلس التنسيق العالي للثورة الإسلامية» الذي يضم كافة المعارضين للرئيس رباني، وقد حرصت «المجتمع» منذ اندلاع المعارك الأخيرة على عدم الخوض في احداث غير واضحة المعالم حيث اعلن رباني الجهاد على دوستم وبقايا الشيوعيين غير ان تحالف حكمتيار معهم غيّر موازين المعادلة وخلط الأوراق جميعها وبدت صورة المعارك كانها صراع بين المجاهدين بعضهم وبعض، لذلك فقد حرصنا على استبيان الصورة من افواه المتصارعين انفسهم محاولين تجاوز الخلط الذي تبرزه وسائل الإعلام الاخرى، وإذا كان قراؤنا قد عتبوا علينا في يناير من العام الماضي ١٩٩٣ حينما نشرنا على صفحات «المجتمع» وفي العدد ١٠٣٥ حوارا مع البروفيسور عبد رب الرسول سياف اتهم فيه حكمتيار بالتحالف مع الشيعة والمليشيات من اجل الوصول إلى السلطة فإننا نؤكد لهم ان سياف مسؤول عن تصريحاته وهو رجل اهل لان يزن الأمور برؤية الخبير الواعي. وقد حاولنا وقتها الاتصال مع حكمتيار بكافة الطرق والوسائل ووصلته اسئلتنا إلا ان الإجابات لم تصلنا من حكمتيار، وقد اردنا تبيان هذا هنا بعد مرور هذه الفترة ليعلم قراؤنا مدى حرصنا على نقل اراء الجميع كما يقولونها هم، وان الشخص الذى نحاوره هو المسئول عن تصريحاته ولسنا نحن وان هدفنا هو بيان الحقيقة ليس إلا.

ومع حرصنا على نقل الصورة كاملة هذه المرة على ان تكون المواجهة مع طرفي الصراع رباني وحكمتيار، فقد استطعنا فى البداية الاتصال بحكمتيار وظللنا حتى مثول «المجتمع» للطباعة نحاول الاتصال مع الرئيس ربانى دون جدوى وذلك بسبب عطل فى الدائرة الهاتفية الخاصة به حيث يتم الاتصال بهم عبر دوائر خاصة تعمل عبر الأقمار الصناعية وليس هواتف عادية وذلك علاوة على عدم استقراره في مكان واحد داخل العاصمة كابل بسبب القصف المركّز عليها، إلا اننا فى اللحظات الأخيرة تمكنا من الاتصال به واجرينا حوارا معه أيضا. ونظرا لاننا حاورنا حكمتيار فى البداية فإننا سوف نبدا فى حواره ثم نتبعه بحوار ربانى. ■

حكمتيار : أطالب باستقالة رباني دون قيد أو شرط



■ قلب الدين حكمتيار

اما حوارنا مع حكمتيار فلم يكن سوى حوار ساخن ومع انه لم يكن الأول منذ عرفت حكمتيار وعرفني عام ١٩٨٧ حيث اجريت معه عشرات الحوارات واللقاءات التي كنا نتشابك في بعضها احيانا ومع ذلك كان يخصنا بكثير من المعلومات فيها إلا ان حوار اليوم كان الأعنف، ولم اكن اتمنى ان تكون نهايته بالشكل الذي انهاه به المهندس حكمتيار حيث اغلق الهاتف ورفض إكمال الحوار إلا ان الحوار على اي الأحوال يعكس جانبا كبيرا من جوانب المأساة التي يعيشها الشعب الأفغاني الآن ولن اعلق بشيء على ما جاء في الحوار تاركا للقراء محاولة التعرف على الحقيقة من بين السطور:

المجتمع : مهندس حكمتيار.. هناك قلق شديد لدى جميع المسلمين من المعارك الدائرة في العاصمة كابل الآن فنريد ان نستوضح منكم طبيعة الوضع هناك؟

حكمتيار : كما تعرفون فإن الجنرالات الشيوعيين من بقايا النظام الشيوعي السابق في افغانستان هم الذين تسببوا في الاشتباكات التي كانت في كابل طوال العشرين شهرا الماضية التي أعقبت سقوط حكومة نجيب الله، وبالتالي فهم السبب في هذه المعارك.

المجتمع : الآن قواتكم وقوات الجنرال الأوزبكي دوستم تقصف العاصمة كابل ويقال إن هناك تحالفا مشتركا بينكم وبين دوستم؟

حكمتيار: الحقيقة ان الجنرالات الشيوعيين المتحالفين مع الجمعية هم الذين يقصفون كابل، وهم بعد هزيمتهم في معركة «تجاب» أرادوا أن يهاجموا مراكز الحزب حول كابل وداخل العاصمة وحاولوا إشراك الجنرال دوستم معهم في هذه المعركة إلا انه رفض فحدث اشتباك بينهم وبينه ونتيجة لهذه الاشتباكات بدأت المعارك الأخيرة.

المجتمع : لكن مصادر عديدة ومؤكدة ذكرت انباء عن توقيع اتفاق بينكم وبين دوستم وقَّعَهُ من طرفكم صهركم ومساعدكم جرير مع نائب دوستم في اوزبكستان قبل ثلاثة اسابيع فما هو رايكم في هذا؟

حكمتيار: قلت إن هذا فقط دعاية، وجرير لم يذهب إلى اوزبكستان حتى الآن.

المجتمع : نفس المصادر نقلت من مصادر مقربة إليكم ان مطار سروبي الذي يقع تحت سيطرتكم قد تم تمهيده واخذت طائرات دوستم تستخدمه في الاقلاع والهبوط والتزود بالوقود حيث تنطلق منه لقصف العاصمة كابل لقربه من كابل عن قاعدة مزار شريف قاعدة دوستم في الشمال؟

حكمتيار : الذين يقومون بقصف كابل هم الطيارون الشيوعيون التابعون لمسعود ورباني وبابراك كارميل والجنرالات الشيوعيين هم الذين يقصفون كابل.

المجتمع : لكن قوات رباني ومسعود موجودة في العاصمة كابل فهل يعقل ان تقصف قوات رباني ومسعود نفسها؟

حكمتيار: نحن ايضا موجودون في العاصمة كابل وبالتالي فنحن لا نقصف كابل.

المجتمع : انتم لستم في العاصمة كابل ولكنكم على بعد اربعين كيلو مترا جنوبها.

حكمتيار: من يقول؟ .. رباني ايضا على بعد خمسين كيلو مترا من كابل وهو منذ ثلاثة أسابيع خارج كابل.

المجتمع : هل تعرف مكانه؟.. إن المعلومات التي لدينا تقول إنه في القصر الجمهوري وليس خارجه؟

حكمتيار : القصر الجمهوري مدمر الآن وليس فيه أحد.

المجتمع : من الذي دمر القصر الجمهوري؟

حكمتيار: دمر نتيجة الاشتباكات التي بدؤوها هم، وبعدما دمر تركوه.

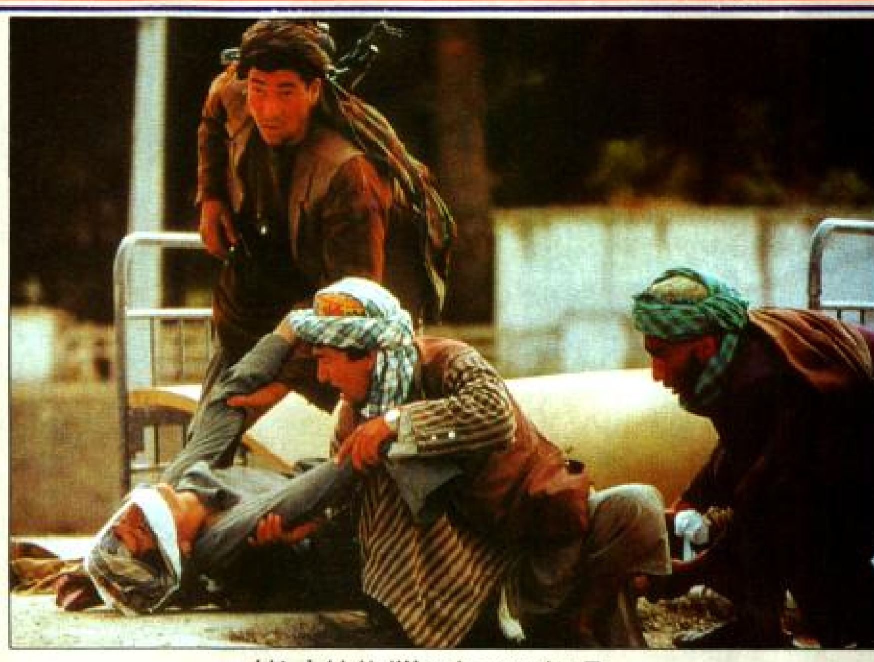
المجتمع : من يتحمل في تصوركم امام الله ثم امام الناس والتاريخ مسئولية تدمير مسجد «بولي خشتي» اكبر واقدم مسجد في العاصمة الأفغانية كابل؟

حكمتيار: الشيوعيين المتحالفون مع رباني ومسعود.

المجتمع : لماذا لا تتحالف الآن مع رباني ومسعود ضد الشيوعيين؟

حكمتيار: الذين دمروا مسجد «سروبي» وقصفوا مدينة سروبي ومدينة تجاب وقرى تجاب وسروبي هؤلاء هم المسئولون عن قصف العاصمة كابل ايضا.

المجتمع : هذه إجابة اخرى ولكن في اغسطس من عام ١٩٩٢ قمت بشن هجوم صاروخي على العاصمة كابل بحجة ان رباني متحالف مع دوستم، والآن تحالفت انت مع دوستم ضد رباني حيث تدمر كابل ايضا فلماذا لا تقف مع رباني ضد دوستم والشيوعيين؟



■ مجاهدون مصابون اثناء المعارك في كابل

حكمتيار : حتى الآن نحن نقول يجب على جميع الوحدات المسلحة أن تنسحب من كابل وتكون مسؤولية الأمن في كابل بيد المجاهدين، ويجب أن يطرد جميع الشيوعيين من السلطة لكنهم يرفضون هذا وحتى الآن لم يوافقوا على هذا.

المجتمع : لكن المراقبين اجمعوا على ان امن العاصمة كابل كان طوال الشهور الماضية في ايدي قوات مسعود التابعة للرئيس رباني؟

حكمتيار : كيف؟

المجتمع : هكذا نقلت مصادر مختلفة طوال الفترة الماضية بان الأمن في العاصمة كابل كان تحت سيطرة قوات الجمعية عدا بعض المناطق ولم يكن تحت سلطة الشيوعيين وان مسعود قد اخرج الشيوعيين والمليشيات خارج كابل ومعظمهم كانوا يتمركزون في الشمال مع دوستم؟؟

حكمتيار : اولا يجب أن تعرف اننا لا نقصف كابل، بل الشيوعيون هم الذين يقصفون كابل مع حلفائهم في الجمعية وشورى النظار، التابعة لمسعود، وثانيا: الذين دخلوا كابل نتيجة التحالف والتآمر مع الشيوعيين، والآن موسكو وامريكا تساعدهم، فموسكو تطبع لهم عملة افغانية من أجل وجود الشيوعيين معهم، وأمريكا تساعدهم وتقوم بدعاية سيئة ضدنا، هم الذين دمروا كابل، ونحن نقول يجب أن تكون هناك لجنة تحكيم من العلماء المسلمين، وتعطي لهذه اللجنة صلاحيات تامة لحل المشاكل في ضوء الشريعة الإسلامية، وقد جاءني وفد من العلماء اثناء قيام معركة «تجاب» وقدموا اقتراحا لحل المشكلة بثلاثة بنود، هي: تكوين لجنة تحكيم، وطرد الشيوعيين من السلطة، وفتح جميع الطرق، وقد وافقنا على هذا الاقتراح وقلنا نحن نؤيده مائة في المائة، فذهبوا إلى رباني ومسعود فرفضوا لأنهم لا يستطيعون أن يطردوا الشيوعيين الذين معهم لأنهم وصلوا إلى السلطة نتيجة لمساعدتهم وحتى الآن جميع هؤلاء الجنرالات معهم، والآن نحن نقول يجب أن تكون هناك لجنة تحكيم حتى تصدر قرارا نهائيا لحل جميع المشاكل في ضوء الشريعة الإسلامية، لكنهم يرفضون ذلك، ونحن نقول يجب أن يجلس قادة المجاهدين وتشكل حكومة مؤقتة تشرف على إجراء الانتخابات وتكون جيشا إسلاميا قوميا، وأن تنسحب جميع الوحدات المسلحة من كابل ويكون أمن كابل بأيدي المجاهدين في كابل، لكنهم أيضا يرفضون هذا، حتى قادة كابل قدموا اقتراحا لحل المشكلة بهذا الشكل وجاؤوا إلينا واتفقنا معهم، ثم ذهبوا إليهم فرفضوا أن يقبلوا هذا وأعلنوا أن جميع القادة الذين قدموا هذا الاقتراح يؤيدون الحزب الإسلامي ورفضوا قبول وقف إطلاق النار، إذن من المسؤول عن تدمير العاصمة كابل؟ الذي يقبل وقف إطلاق النار ويصر على أن يجلس جميع القادة حتى يكونوا حكومة مؤقتة، أم الذين يصرون على استمرار الحرب ويرفضون تشكيل لجنة تحكيم ويصرون على بقاء الشيوعيين معهم، ويصرون على بقاء جميع الوحدات المسلحة التي سببت الاشتباكات في داخل كابل فمن المسؤول عن تدمير العاصمة؟

المجتمع : لكن العلماء الأفغان اصدروا بيانا اعلنوا فيه الالتفاف حول حكومة رباني واعلنوا الجهاد ضد دوستم والمتحالفين معه، وكذلك اصدر الوزراء الموجودون في الحكومة التي تراسونها بيانا اعلنوا فيه وقوفهم إلى جوار رباني، وكذلك يوجد تحت يدى الآن عدة بيانات صادرة باسم وزارة الخارجية الأفغانية تدعم رباني.. فما هو تعليقكم على هذا؟

حكمتيار: كل هذا دعاية وكذب وهذه البيانات غير حقيقية.

المجتمع : لكن سياف ومولوي خالص ومولوي محمد نبي اعلنوا وقوفهم إلى جوار رباني واعلنوا الجهاد ضد دوستم ومن معه؟؟

حكمتيار: لا يوجد أحد يؤيد رباني سوى سياف فقط وكلهم يقولون يجب أن يستقيل رباني وأن يجلس القادة ليقوموا بتشكيل حكومة مؤقتة.

المجتمع : طوال سنوات الجهاد وبعد سقوط النظام الشيوعي وتسلم المجاهدين السلطة وحتى الآن وانتم تجلسون وتشكلون اللجان وتتفقون على الحكومات وآخرها الحكومة التي من المفترض انك تراسها الآن ثم ينفض الأمر بعد ذلك وتدخلون في الخلافات مرة اخرى.. فهل تعتقد ان المطالب التي تطالب بها الآن كفيلة بحل الأزمة الأفغانية من جذورها؟

حكمتيار : نحن نريد أن تحل المشكلة عن طريق التفاهم، والذى يصر على الحرب ويريد أن يبقى فى السلطة عن طريق المؤامرات ومساعدة الدول الخارجية والشيوعيين وموسكو فهم الذين تكون المسئولية على عاتقهم.

وانتم تعرفون أن الذين يخافون من إقامة دولة إسلامية فى افغانستان بين المجاهدين ويتآمرون ضد المجاهدين ويعملون ضد الإسلام والمسلمين فى جميع أنحاء العالم، هؤلاء لا يتركوننا كى نحل مشاكلنا مع انفسنا عن طريق التفاهم ويستغلون هذه الفرصة كوسيلة فى أيديهم لاستمرارية المعارك فى افغانستان.

المجتمع : نحن لا ندرى ماذا تعنى «بالمجاهدين»، الآن ومن هم فى تصورك «المجاهدين»، إذا كانت قواتكم قوات المجاهدين، وقوات ربانى هى قوات

«المجاهدين» وقوات دوستم والشيوعيين واضح للجميع انها ليست قوات المجاهدين والآن انتم متحالفون مع دوستم وتطالبون بأن تكون مقاليد السلطة بيد «المجاهدين»، وقد كانت مقاليد السلطة بشهادة الجميع في يد رباني بالفعل بصفته من المجاهدين والآن انتم تقاتلون رباني وتطالبون بأن تكون السلطة في يد المجاهدين فمن هم المجاهدون في افغانستان الآن؟

حكمتيار: لم يكن بيد رباني شيء من السلطة، لكنه كان فقط مجرد رمز ولم يكن اكثر من هذا.

المجتمع: لكن السلطة كانت بيد مسعود، ومسعود هو رجل رباني الأول؟

حكمتيار: هل يمكن للذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويكون مجاهدا أن يقبل بالوضع الذي كان قائما في كابل طوال العشرين شهرا الماضية فلم يكن هناك أمن ولم يكن احد يستطيع أن يعيش في كابل... فلم يكن بيد رباني اي سلطة.

المجتمع: لكن دخولكم المعركة الى جوار دوستم وتحالفكم معه هو الذي جعل الأوراق تختلط في افغانستان وإلا كانت معالم المعركة واضحة امام الجميع، اما الآن فلم يعد يستطيع احد ان يتبين اين المجاهدين بالفعل لا سيما بعد إعلان رباني والمؤيدين له الجهاد ضد دوستم والمتحالفين معه.

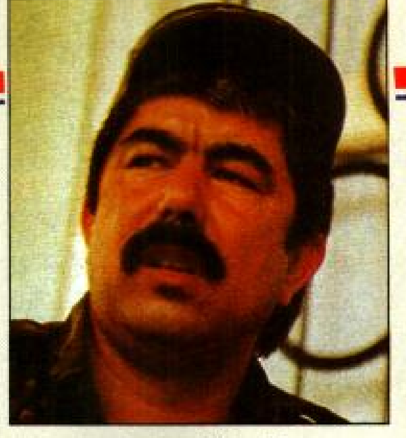
حكمتيار: اين كنتم إذن حينما جاء هؤلاء بالتحالف ووصلوا الى السلطة عن طريق التحالف مع الشيوعيين وكان الجنرالات الشيوعيين في كابل هم الذين يحكمونها وحتى الآن لا زالوا يحكمونها.. فأين كنتم طوال هذا ولماذا لم تعترضوا على هذا الوضع؟

المجتمع: على اي شيء نعترض وانت كنت رئيسا للحكومة في ظل هذا الوضع.. فنحن لا نعترض الآن ولكننا نريد أن نستوضح الصورة وننقل للمسلمين الحقيقة...

حكمتيار: نحن الآن نريد أن تحل المشكلة عن طريق التفاهم بين القادة.

المجتمع: لو تحدد لنا من خلال تصورك ما هو السيناريو الذي تراه مناسبا للخروج من هذا المأزق للحفاظ على دماء المسلمين في افغانستان؟

حكمتيار: قلت إن القضية يمكن أن تحل عن طريق استقالة رباني بدون قيد أو شرط وأن يجلس القادة ويكوّنوا حكومة مؤقتة حتى تشرف على إجراء انتخابات وتكوين جيش



■ عبدالرشيد دوستم

إسلامي، وبهذا الشكل يمكن أن تحل المشكلة.

المجتمع: انت تعرف الأفغان جيدا وتعرف من طبيعة الأفغان انهم لا يمكن لهم أن يتفقوا بسهولة حول ما تقوله فهل معنى ذلك أن يستمر نزيف الدماء والدمار في افغانستان.

حكمتيار: نحن على استعداد لنتفق على هذا الأمر.

المجتمع: لماذا لم تتفقوا إذن طوال الخمسة عشر عاما الماضية لا سيما وان هذا الكلام لم يتغير؟

حكمتيار: كان هناك امريكا ويدها الطويلة وعملاؤها ايضا الذين كانوا حريصين الا يتفق المجاهدون على شيء، ولم يكن الأمر بهذه السهولة، واعداء الإسلام هؤلاء لا يتركوننا نتفق بسهولة ونكوّن حكومة إسلامية في افغانستان، ولكن نطمئنكم أن جميع هذه المشاكل سوف تحل إن شاء الله، وسوف يتفق المجاهدون بشكل نهائي وتحل المشكلة.

المجتمع: متى .. متى ودماء الشعب الأفغاني تنزف كل يوم فيما يستمر تدمير كابل وإبادتها؟

حكمتيار: إذا كان على الدماء التي تنزف فإني أقول لك إن دماء المسلمين تنزف في البوسنة وفلسطين وكشمير ومناطق أخرى كثيرة في العالم الإسلامي وكذلك افغانستان فهي ليست قضية استثنائية، وهذه الحرب فرضها أعداء الإسلام على الشعب الأفغاني.

المجتمع: الدماء التي تنزف في هذه المناطق تنزف على ايدي اعداء الإسلام وليس على ايدي المسلمين وبالتالي فنحن نود أن تعرف منك... هل رباني اقرب اليك من دوستم الآن؟؟

حكمتيار: القريب مني هو الذي يكون مسلما ولا يسبب استمرارية الحرب ويريد أن تحل المشكلة عن طريق التفاهم ولا يصر على استمرار الحرب.

المجتمع: ارجو أن تجيب عن سؤالي .. هل تعتبر رباني رفيق دربك في الهجرة والجهاد اقرب لك وللاتفاق معك ام دوستم والشيوعيين الذين حاربوا المجاهدين طوال السنوات الماضية؟

حكمتيار: هل تعرف أن دوستم ذهب وأدى مناسك العمرة في العام الماضي وقال رباني عنه إنه مجاهد كبير وقد ذهب لزيارته في مقره خمس مرات وحينما كنت مسافرا لتركيا جعله رباني نائبا له في قصر رئاسة الجمهورية، فكيف يتهمونه الآن بأنه شيوعي، لقد قالوا من قبل إنه مجاهد، وقالوا لم يبق شيوعيون في افغانستان والآن بعد أن انفض تحالفهم يتهمونه بأنه شيوعي، لأن امريكا تقول إنه شيوعي، وأنتم ايضا تسمونه شيوعي.

المجتمع: لقد قلت لنا قبل قليل بأن الشيوعيين هم الذين يقصفون كابل، والذي يدمر كابل الآن هو دوستم وصواريخه وطائراته والمتحالفين معه ومعنى ذلك أن دوستم مع الشيوعيين..

حكمتيار: أنت لا تعرف أن الجنرال بسم الله مسئول مطار بجرام والطيارين الشيوعيين التابعين لحزب برجم زملاء بابراك كارميل هم الذين يقصفون كابل.

المجتمع: نحن نعرف أن مطار بجرام بأيدي القوات التابعة لمسعود أما الطائرات التي تقصف كابل فهي تأتي من مزار شريف وتابعة لدوستم والشيوعيين.

حكمتيار: الذين يقصفون كابل مع مسعود ورباني.

المجتمع: كيف يكونون مع مسعود ورباني ويقصفون قوات مسعود ورباني؟؟

حكمتيار: انت لا تعرف طبيعة الوضع في كابل فنحن في قرى كابل وهم يقصفوننا ويقصفون مواقعنا، ولكن يبدو أنكم فقط تستمعون الى إذاعة بي بي سي وصوت امريكا.

المجتمع: لو كنا نأخذ من بي بي سي وصوت امريكا ما اتصلنا بك حتى نعرف الحقيقة ونستوضح الأمر مباشرة منك...

حكمتيار: شكرا... شكرا...

المجتمع: ارجو أن تجيب على تساؤلنا.. اليست القوات التي تقصف كابل تابعة لكم ولدوستم ؟؟

حكمتيار: ....

اغلق المهندس حكمتيار الهاتف منهيًا الحوار لكن المعركة لم تنته بعد ولا زالت الدماء تنزف في افغانستان.. فإلى حوار رباني.. ■

الرئيس رباني يضع النقاط على الحروف:

لن أستقيل إلا بقرار من أ

نناشد الدول الإسلامية دعم

فتوى الشيخ بن باز كان لـ



لم يكن الحصول على البروفيسور برهان الدين رباني رئيس دولة أفغانستان سهلا وسط المعارك العنيفة والدمار الشديد المحيط بالعاصمة الأفغانية كابل، فالرئيس لا يستقر في مكان داخل العاصمة حتى لا يسهل على قوات دوستم وحكمتيار تدمير المكان الذي يقيم فيه، كما أن الاتصالات مع العاصمة الأفغانية كابل مقطوعة إلا من بعض الدوائر الهاتفية الخاصة المتنقلة والتي تعمل عبر الأقمار الصناعية، وقد حاولنا طوال أسبوع كامل الاتصال مع البروفيسور رباني دون جدوى وكاد العدد يصدر دون هذا الحوار لكننا وفقنا (بفضل الله) في اللحظات الأخيرة في الحصول على الرئيس رباني وعلى مدى ساعة كاملة كان هذا الحوار:

المجتمع: اين وصلت المعارك المندلعة في كابل الآن وما هي الأسباب الحقيقية لاندلاعها؟

رباني: منذ أن مَنّ الله علينا بفتح كابل حتى الآن وكافة المعارك التي تحدث في أفغانستان يحركها حكمتيار الذي أصبح رأس الحرية لأعداء الإسلام الذين استغلوا تصرفاته لتشويه صورة الجهاد والتآمر على حكومة المجاهدين ونحن نأسف لانخداع المسلمين به طوال السنوات الماضية، فحينما بدأ قتاله ضد المجاهدين، بعد فتح كابل كانت حجته أن صبغة الله مجددي هو رئيس الدولة وقال لن أقبل برئاسة مجددي لأنه ليس بينه فارق وبين بوش ثم أخذ يقصف كابل بهذه الحجة، وحينما أوشكت فترة رئاسة مجددي على الانتهاء، واتفقت قيادات المجاهدين على اختياري فوجئنا به يسعى لتثبيت مجددي رئيسا للدولة وأخذ يتحرك هنا وهناك من أجل هذا الأمر وأخذ يحرض مجددي على عدم التخلي عن منصبه لكن باءت هذه المحاولات بالفشل، وتم تكليفي برئاسة الدولة ففوجئنا بحكمتيار يقصف كابل بغزارة بالصواريخ بحجة وجود بقايا للشيوعيين والمليشيات بها، فذهب إليه البروفيسور سياف والشيخ محمد نبي وطلبا منه أن يتوقف عن قصف كابل وأخبروه بأن أحزاب المجاهدين قد أعدت خطة لطرد الشيوعيين والمليشيا وإخراجهم بالقوة من كابل وحددوا له اليوم الذي سيبدأ فيه هذا الأمر وطلبوا منه شيئا واحدا أن يكف عن قصف كابل والا يقف إلى جوار المليشيا إذا هزموا أو استسلموا، وفي اليوم المحدد لتصفية المليشيا والشيوعيين، وكان ذلك في اغسطس عام ١٩٩٢ ـ فوجئنا بحكمتيار يمطر العاصمة كابل باكثر من اربعمائة صاروخ فادركنا أنه لا يريد إخراج المليشيا من كابل أو تصفيتها حتى يظل وجودها حجة له في قصف كابل، وأن تظل ورقة في يده يلعب بها لتحقيق أهدافه ومطامعه، وقد أفشل خططنا في إخراج المليشيا والشيوعيين عدة مرات حتى تمكنا من إخراجهم من معظم كابل التي ظل الأمن مستقرا فيها حتى قيام المعارك الأخيرة.

نحن على استعداد للصلح مع الحزب الإسلامي ونطالب قادة الحزب باختيار بديل لحكمتيار

المجتمع: كيف بدات المعارك الأخيرة وهل كانوا يهدفون إلى عمل انقلاب بالفعل؟

رباني: المعارك القائمة هي ذيول محاولة انقلابية فاشلة اجتمع فيها أعداء الجهاد جميعا وعقدوا عدة لقاءات في دولة مجاورة هي أوزبكستان، لكننا لا ندري هل كان هذا بدعم من الحكومة الأوزبكية أم لا، ولذلك فإننا نريدها أن توضح موقفها لأننا حريصون على العلاقة معها، وقد كنا ـ من فضل الله على علم بخيوط هذه المؤامرة ـ حيث اجتمع همايون جرير زوج ابنة حكمتيار مع الجنرال عبدالملك مساعد دوستم مع مندوب من طرف صبغة الله

...ل الحل والعقد وزمام الأمور في كابل بأيدينا

...يث أننا نمثل الحكومة الشرعية في البلاد

...أثر الطيب في توحيد صفوف المجاهدين

مجددي مع بابراك كارميل رئيس الحزب الشيوعي مع مندوبين لأطراف أخرى مثل حزب الوحدة وغيرهم، واتفقوا أن يكون يوم الانقلاب هو الأول من يناير الموافق لذكرى إعلان تأسيس الحزب الشيوعي الأفغاني ليعلنوا في ذلك اليوم عودة الشيوعية إلى افغانستان مرة أخرى، وكما وضع حكمتيار يده مع تاناي زعيم حزب الخلق الشيوعي في مارس عام ١٩٩٠ فيما كان الجهاد على أشده وضع يده مع الشيوعيين والمليشيا مرة أخرى حتى يصل إلى السلطة على أشلاء وجماجم المجاهدين، وليضيع جهاد وتضحيات هذا الشعب.

وقد علمنا بتفاصيل المحاولة الانقلابية قبل حدوثها وتمكنا بفضل الله من إفشالها وهذه المعارك الدائرة هي من ذيولها ونظرا لأن هؤلاء المنافقين والشيوعيين قد أثبتوا أنهم لا أمان لهم في ظل الدولة الإسلامية فقد أعلنا الجهاد عليهم مرة أخرى ولن نوقف الجهاد إلا بعد القضاء عليهم وعلى أعوانهم بإذن الله.

المجتمع : ما هو ردكم على الاتهام الموجه إليكم حول تحالفكم مع دوستم والشيوعيين من البداية وانكم الذين اعطيتموهم الأمان ومنحتموهم الفرصة لمحاولة الانقلاب عليكم بعد ذلك وتدمير العاصمة كابل؟

رباني : لم أكن أنا الذي أعطيت الأمان أو منحت العفو للشيوعيين والمليشيا ولكن مجلس الرئاسة بقيادة مجددي والذي تولى مهام الدولة في أعقاب سقوط كابل هو الذي أعلن العفو العام عن جميع المليشيات والشيوعيين بل قام مجددي الذي يشترك الآن في المؤامرة بمنح دوستم الأوسمة والنياشين والترقيات، وما كان لي أن آتي بعد ذلك فأعلن نقض الأمان الذي منحه من قبلي لاسيما وأن كثيرا من هؤلاء كانوا قد أعلنوا توبتهم، كما أن كثيرا منهم لم يكونوا شيوعيين وإنما كانوا يعتبرون أنفسهم موظفين في الدولة لكننا على أي الأحوال كنا على حذر منهم، وكان كثير من المجاهدين يتعهدون هؤلاء بالنصح والإرشاد فكان كثير منهم يتجاوبون فيما بقي كثيرون أيضا على نفاقهم، ولأننا كنا نبني دولة من جديد فقد حرصنا على تضييق فجوة العداوات والصراعات وأن نسعى لحل جميع مشاكلنا عن طريق السلم وليس عن طريق الحرب، حتى أن حكمتيار لما ظهر طمعه بوضوح في الرئاسة وافقنا على منحه مسؤولية رئيس الوزراء ليس لأنه أهل لها ولكن حتى نكف شره، وضغطنا على أحمد شاه مسعود ضغوطا شديدة حتى يتنازل عن وزارة الدفاع حسب طلب حكمتيار وإصراره حتى نتجنب الحرب والمواجهات وأن تبدو صورة المجاهدين طيبة أمام العالم وحتى لا يجني أعداء الإسلام ثمرة الجهاد، وحتى نبدأ في إعمار أفغانستان وإشعار الأفغان بالأمن والاستقرار، إلا أن الطبيعة الدموية لحكمتيار أبت إلا أن يستمر في الدمار وأن يتحالف مع الشيوعيين دون مبرر للقضاء على ثمرة هذا



■ خريطة افغانستان تظهر فيها كابل



■ آثار الدمار تخيم على مطار كابل

الجهاد، وحينما بدا أن هؤلاء لم يحسنوا التوبة فإننا نرفض الآن أي مبادرة للصلح معهم وسوف نستمر في الجهاد ضدهم حتى يظهرنا الله عليهم كما أظهرنا عليهم أول مرة. وعلى هذا فإننا نقول لإخواننا المسلمين إن الجهاد لم ينته في أفغانستان فواصلوا دعمكم لإخوانكم.

المجتمع : يقول المهندس حكمتيار إن من دوافع قتاله لكم انكم لم تكونوا تملكون زمام السلطة في كابل وان الذي كان يملك زمام السلطة بالفعل هم الشيوعيون والمليشيا واستشهد على ذلك بان مسئول أمن كابل الجنرال بابا جان هو شيوعي معروف وكذلك مسؤول قاعدة بجرام الجوية الجنرال بسم الله؟

رباني: إن ما يقوله حكمتيار ليس سوى ادعاءات كاذبة، ولو كان صادقا لتمكن الشيوعيون من الاستيلاء على كابل في دقائق، بل ما حاجاتهم للاستيلاء عليها وعمل انقلاب إذا كان زمام السلطة بايديهم كما يقول حكمتيار، بل إن فشل الانقلاب يفند ادعاءات حكمتيار طوال العشرين شهرا الماضية حيث كان يشيع دائما بأن زمام السلطة في كابل في أيدي دوستم والشيوعيين حتى يشوه صورة إخوانه المجاهدين ويلوثها أمام العالم الإسلامي، وكان يدعي أن حكومتنا لن تستطيع أن تصمد ساعة دون دعم دوستم والشيوعيين، لكننا الآن بفضل الله بعدما أفشلنا محاولتهم الانقلابية صار لنا قرابة الشهر نقاتلهم وسوف نقضي عليهم إن شاء الله.

أما فيما يتعلق بوجود بعض الشيوعيين السابقين وموظفي النظام السابق في بعض المناصب فماذا نفعل تجاه هؤلاء الذين كانوا قد أعلنوا توبتهم وحسن إسلام بعضهم، هل نستثمر طاقاتهم وخبراتهم وقدراتهم في بعض المناصب التي يكونون فيها أداة للدولة الإسلامية الوليدة أم نعاديهم ونشن الحرب عليهم ونتركهم فرصة للمنافقين وبقايا الشيوعيين؟ ومع ذلك فلم يكن أحد من هؤلاء في منصب قيادي وأركان الدولة كانت بها وظائف ومهام كثيرة لا يوجد من المجاهدين من له خبرة أو دراية بها وكثير من هؤلاء يقفون الآن إلى جوار المجاهدين في المعارك يقاومون الشيوعيين والمليشيا ونحن لسنا مطالبين بالكشف عن قلوب الناس وجيوش المسلمين على مدار التاريخ ضمت كثيرا من الأعداء الذين حاربوها ثم أعلنوا إسلامهم وكان منهم المجاهدون ومنهم المنافقون.

وبالتالي فإن ادعاءات حكمتيار منافيه للحقيقة وأمن كابل ليس في قيادته أي شخص فيه تهمه، أما الطيارون فلم يكونوا كلهم من الشيوعيين، حيث فر الشيوعيون جميعا في أعقاب سقوط كابل أو انحازوا إلى دوستم وبقي من لم يكن لديه انتماء وهم الآن يعملون مع الدولة الإسلامية ويقاتلون الشيوعيين والمليشيا.

ومع ذلك فقد عقدنا العزم على تصفية كافة إدارات الدولة من كل من يشتبه فيه، وكل ما نريده هو أن تستوعب الأمور من جميع جوانبها وليس من جانب واحد فقط.

المجتمع : يقول حكمتيار إنه قد عرض الصلح عليكم عن طريق العلماء قبل ذلك لكنكم ترفضون ذلك؟

رباني : لقد ذهب البروفيسور سياف والشيخ محمد نبي وكثير من العلماء وطلبوا منه ألا يتحالف مع الشيوعيين والمليشيا لكنه رفض والآن يَدَّعي أنه يريد الصلح بعدما فشل في تحقيق مآربه.

لقد أعلنت قبل ذلك وأعلن الآن أننا على استعداد للصلح مع الحزب الإسلامي وليس مع حكمتيار الذى تحالف مع الشيوعيين وأعداء الجهاد ليقضوا على جهاد الشعب الأفغانى .

لا يوجد شيوعي واحد في صفوفنا وسوف نواصل الجهاد حتى القضاء على المليشيات والشيوعيين

المجتمع : هل معنى ذلك انكم ترفضون المصالحة مع حكمتيار؟؟

رباني : إن حكمتيار لا يستحق أن نتعامل معه كمجاهد بعد ذلك، وقد طلبنا من أعضاء الحزب الإسلامي أن يُعَيِّنُوا قيادة جديدة لأن هذا الرجل لا يستحق أن يمثل أى فئة إسلامية حيث تعميه مطامعه الشخصية عن مراعاة الصالح العام للمسلمين، وكنا طوال سنوات الجهاد نقول للمسلمين إنه دخيل على الجهاد فلم يكن يتجاوب معنا أحد والآن أصبحت صورته واضحة أمام الجميع مما أدى إلى أن ينفض من حوله كثير من قادة الحزب الإسلامي والمجاهدين إن حكمتيار الآن لا يمثل الحزب الإسلامي وإنما أصبح قائدا من قواد دوستم.

المجتمع : هل معنى ذلك أن قوات تابعة لحكمتيار قد أعلنت انضمامها اليكم؟

رباني : نعم هناك قادة كثيرون لدى حكمتيار رفضوا قتال إخوانهم ومنهم من أعلن الانضمام إلينا ومنهم من رفض الدخول فى المعارك وكل يوم ينفض قادة جدد من حول حكمتيار وقد وصل الأمر بأن كثيرا من قادته الرئيسيين قد أدانوه وآخرهم هو نائبه قاضى أمين وقاد الذى ندد بقتاله المجاهدين وانضم كثيرون الينا مثل منشى عبد المجيد فيما أعلن آخرون الحياد.

المجتمع : ما هو موقف الوزراء والعلماء من الأحداث؟

رباني : الوزراء الآن تحت قيادتنا وقد طلبوا من حكمتيار أن يتبرأ من الشيوعيين

وأصدروا عدة بيانات بذلك، كما أصدر العلماء فتاوي بوجوب استمرار الجهاد ضد الشيوعيين والمليشيا حتى النهاية وافتوا بحرمة مهادنتهم، اما الأحزاب الإسلامية فإن سياف ومولوي خالص ومولوي محمد نبي يواصلون الجهاد معنا، وكما ذكرت من قبل فقد انفض كثير من انصار حكمتيار عنه ولم يعد حوله سوى اللصوص وقطاع الطرق وبعض القادة الذين يهابونه لمعرفتهم أنه يقوم بقتل وتصفية من يخرج عليه.

المجتمع : ما هو وضع القصر الجمهوري الآن؟ وهل حقيقة انك الآن خارج العاصمة كابل بمسافة خمسين كيلو مترا كما يقول حكمتيار؟ وان تقيم الآن بالفعل؟

رباني : أنا احدثك الآن من قلب العاصمة كابل ولم أغادرها منذ بداية المعارك، لكني غادرت القصر الجمهوري بعدما اصبح هدفا مباشرا لطائرات دوستم وصواريخ ومدفعية حكمتيار، وانا لا اتواجد في مكان واحد وإنما اتحرك في كافة انحاء كابل حتى لا اكون هدفا للشيوعيين، حيث أمارس مهامي من عقد الاجتماعات واللقاءات فمجلس الوزراء يعقد دائما وهو في حالة طوارئ والإذاعة والتلفزيون تحت ايدينا ولعل هذا ما اصاب حكمتيار بالجنون فاصبح يهذي بعد فشل الانقلاب الذي كان يؤمل أن يحمله الى كرسي الرئاسة في كابل على أشلاء المجاهدين وجماجم الشعب الافغاني.

وأريد هنا أن أطمئن المسلمين والمتابعين لجهادنا بأن الدولة الإسلامية قائمة في افغانستان وأن مقاصد الشيوعيين والمليشيا وحكمتيار قد تبددت وأن توفيق الله وحفظه وتأييد المجاهدين هو الذي أفشل مخططات حكمتيار والشيوعيين.

المجتمع : لكن حكمتيار يقول بان القتال سوف يستمر حتى يستقيل رباني من رئاسة الدولة دون قيد او شرط؟؟

رباني : إن مطلب حكمتيار هذا هو نفس مطلب الشيوعيين والهدف الرئيسي منه هو زعزعة البلاد وعدم وجود قيادة بها حتى يسهل عليهم ان يستولوا على مقاليد الحكم في البلاد في ظل غياب القيادة عن زمام الأمور بعد ان فشلوا في محاولاتهم الانقلابية ومؤامراتهم الأخيرة، كيف نقبل مطلب الشيوعيين وحكمتيار في أن نضع مصير الشعب الأفغاني تحت تصرفهم وأن نعيد مقاليد السلطة لهم مرة أخرى، ومع ذلك فأنا ليس لدي أدنى تمسك بالسلطة وإذا قرر شورى الحل والعقد الذي اختارني ان يقيلني فأنا مستعد لذلك، لكن الاستجابة لمطلب الشيوعيين الآن هو خيانة لهذه الأمانة التي حملتها، وسوف أدعو مجلس أهل الحل والعقد في أقرب فرصة لاتخاذ ما يراه مناسبا لصالح الشعب الأفغاني المسلم.



■ المهندس احمد شاه مسعود

المجتمع : في ظل نزيف الدماء المستمر والدمار الشامل الذي يحيط بالعاصمة كابل ما هو في تصوركم الطريق للخروج من هذا المأزق في ظل عدم قدرة اي طرف من الأطراف على حسم المعركة لصالحه؟

رباني : المعركة سوف تحسم لصالح المجاهدين إن شاء الله ولن يطول الأمر أكثر من أيام ومع ذلك فنحن لا نريد أن تستمر المعارك أكثر من ذلك، وقد عرضنا على المليشيات أن تستسلم وعلى أفراد الحزب الإسلامي أن نصالحهم مع الوضع في الحسبان انه ما دام للشيوعيين تواجد في هذه البلاد فإنها لن تشهد استقرارا ولذلك فإننا سوف نتابعهم حتى نقضي على شأفتهم.

المجتمع: إذن ما هو الوضع في العاصمة كابل الآن وإلى اين تتجه المعارك؟

رباني: مشكلة كابل هي السكان المدنيين حيث يقوم حكمتيار ودوستم بقصف السكان المدنيين بالصواريخ والطائرات فيقومون بتدمير الأحياء السكنية والمساجد وغيرها مما يزيد عدد الضحايا ويزيد الذعر في نفوس الناس حتى يتمردوا علينا وحكمتيار يقصف كابل من «تشار سياب» التي تقع على بعد ٤٠ كم جنوب كابل حيث يقيم الآن، وقد قمنا بتصفية عناصرهم من داخل كابل، الآن ولم يعد لهم وجود إلا في تلّين حصينين يشرفان على العاصمة كابل هما تل «بالاحصار» وتل «نادر خان» وهي مراكز حصينها وتصفيتها تأخذ وقتا ومزيدا من الضحايا لكننا مستمرون حتى يستسلموا وبالتالي فإن الدمار الشديد الذي لحق بكابل هو من صواريخ حكمتيار وطائرات دوستم.

المجتمع : هل نفهم من كلامك ان المعارك سوف تستمر حتى يقضي احد الطرفين على الآخر؟

رباني: ليس هذا هدفنا ولكننا نسعى لحل المشاكل بالصلح مع أفراد الحزب الإسلامي أما المليشيا والشيوعيون فإما الاستسلام أو القتال حتى النهاية.

المجتمع : ما هو ميزان قوتكم إلى ميزان قوة دوستم الآن، وما هو عدد الطائرات التي تحت سيطرته ولماذا تركتم له السيطرة على هذه الطائرات طوال الشهور الماضية ولم تضموها للمجاهدين؟

رباني: حينما سقط النظام الشيوعي كان في افغانستان عدة مطارات كبيرة وكان بها جميعا طائرات، فقاعدة «شيندند» الجوية في غرب افغانستان، وقاعدة «مزار شريف» في الشمال، وقاعدة «قندهار»، وقاعدة «بجرام» في شمال كابل، كانت بها جميعا طائرات وكان بعض هذه المطارات بها عدد كبير من الطائرات وبعضها في طائرتين فقط مثل مطار جلال اباد، وفي البداية قلنا لتبق الطائرات في قواعدها الجوية على اعتبار ان هذه المطارات جميعا قد أصبحت ملكا للدولة الإسلامية، مع العلم بأن الاتحاد السوفياتي السابق قد أدخل إلى أفغانستان كميات كبيرة من الطائرات والعتاد والذخيرة والصواريخ، ولذلك حينما حدث هذا التمرد الأخير استطاع هؤلاء أن يستخدموا ما تحت أيديهم من طائرات لقصف كابل، وقد كنا نتعجب حينما كان يهددنا حكمتيار قبل ذلك بأنه سوف يقصفنا بالطائرات لعلمنا بانه لا يملك طائرات لكنه كان على علاقة وثيقة بالشيوعيين اتضحت في هذه المؤامرة القائمة، كما اننا لم نكن قد شكلنا الجيش الإسلامي بعد، فقد كان في مرحلة

حكمتيار هو الذي يقود المعارك ضد حكومة المجاهدين ويحركها منذ فتح كابل وحتى الآن

البناء وكنا نعتبر وضعنا في مدينة مع الميليشيات وبقايا الشيوعيين إلا أنه لم تتوفر لنا أي فرصة للبناء. فقد ظل حكمتيار طوال العشرين شهرا الماضية يهدم كل ما نبنيه خوفا من وجود دولة إسلامية قوية تحول بينه وبين مطامعه، كما اننا لم نتمكن من القيام بنقل الطائرات من المطارات الأخرى إلى مطار بجرام الموجود تحت أيدينا لاعتبارات كثيرة تتعلق ببناء الدولة والموالين لنا والمنافقين والمتآمرين علينا، وقد كانت وزارة الدفاع قد أعدت خطة طويلة المدى لاستيعاب هذا الأمر إلا أن المحاولة الانقلابية الفاشلة والمؤامرات القائمة حالت دون ذلك.

المجتمع: ما هي إمكاناتكم إذن لمواصلة المعركة إلى النهاية مع وجود هذه الإمكانات في أيدي دوستم والشيوعيين؟

رباني: نحن نستمد قوتنا من الله وحده، وإمكاناتنا صفر، لكن تأييد الله لنا، وصبر إخواننا المجاهدين وبلائهم البلاء الحسن في الصمود والجهاد، هو أكبر شيء نواجه به أعداء الجهاد، وعلى هذا فإننا نوجه عبر «المجتمع» نداء إلى كافة الحكومات الإسلامية والهيئات الإغاثية أن تدعمنا وأن تقف إلى

العلماء والوزراء والأحزاب الجهادية الأصيلة كلها تدعمنا

جوار الحق الذي أقره علماء أفغانستان، وأعضاء حكومتها والشعب الأفغاني الذي ذاق المرارة على أيدي الشيوعيين طوال السنوات الماضية. وليعلم الجميع أن كابل تحت سيطرتنا وأننا نتحرك فيها في الوقت الذي نريد في الليل أو النهار وأن عدم وجود الأمن في بعض المناطق يعود إلى أن الشعب الأفغاني كله مسلح وطبيعة انتشار السلاح حتى في الدول المتقدمة تؤدي إلى ذلك وإذا كانت واشنطن نفسها بها بعض المناطق غير الآمنة فما بالك بأفغانستان التي يوجد السلاح بل المدافع والدبابات في كل قرية بها.

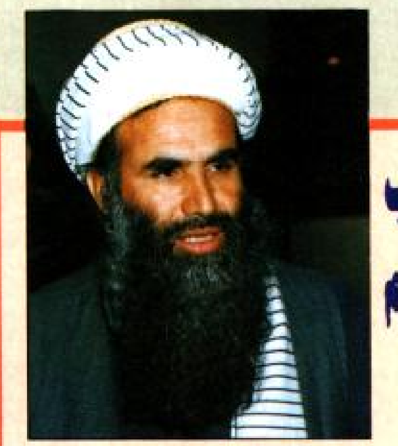
ومع كل هذا فلا زلنا نؤمن أوضاع بعض السفراء والبعثات التي لازالت في كابل آملين أن يعود الاستقرار إلى ربوع جميع البلاد في أقرب وقت إن شاء الله.

المجتمع : هل كان لفتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز أثر في تغيير الأوضاع في أفغانستان؟

رباني: جزى الله الشيخ بن باز خيرا فقد كان لفتواه بدعوة الأفغان إلى الالتفاف حول القيادة الشرعية في البلاد أثر كبير دعمت به فتوى العلماء هنا الذين دعوا لمواصلة الجهاد وعدم مهادنة الشيوعيين حتى أن بعض القادة الذين كانوا حول حكمتيار إما صاروا محايدين أو انضموا لصفوف المجاهدين للدفاع عن الدولة الإسلامية.

وفي الختام فإني أكرر مناشدتي للحكومات الإسلامية أن تحول بين الشيوعيين وبين عودتهم للسلطة مرة أخرى كما عادوا في بعض الدول الشيوعية السابقة وأكرر ندائي للهيئات الإغاثية الإسلامية أن تدعم المتضررين من وراء هذه الأحداث وتقدم لهم المساعدات وأوضح للشعوب الإسلامية بأن المعركة واضحة المعالم فهي بين المجاهدين والشيوعيين وليست بين المجاهدين بعضهم وبعض كما يصور الإعلام وكما يزعم حكمتيار الذي تحالف مع الشيوعيين وسوف يستمر الجهاد حتى نطهر أفغانستان من دنس هؤلاء. ■

سياف للمجتمع : نطالب حكمتيار باسم المجاهدين جميعا أن ينسحب من هذه المعركة ويتخلى عن هذا التحالف المشئوم



■ البروفيسور عبرب الرسول سياف

اتصلنا بعد ذلك مع البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس الاتحاد الإسلامي ورئيس لجنة المصالحة وسألناه عن بعض ما دار في حوارنا مع حكمتيار:

المجتمع : في حوارنا مع المهندس حكمتيار قال إنه لا يوجد احد متحالف مع الرئيس رباني غيركم فما هو موقف باقي التنظيمات من تحالف دوستم وحكمتيار ؟؟

سياف : الجهاد الذي أعلن ضد دوستم والمليشيات الشيوعية كان من قبل قوات الرئيس رباني وقواتنا قوات الاتحاد الإسلامي قوات الشيخ محمد نبي والشيخ يونس خالص وقد أيده كثير من القادة الميدانيين من أحزاب وتنظيمات أخرى وأيده كذلك علماء أفغانستان في كابل وكويته وبيشاور.

المجتمع : ما هو الوضع الآن في كابل وما هو المخرج فى تصورك؟

سياف : إن مأساة كابل لا تحتمل ولا تطاق لكن الوضع من فضل الله فى صالح المجاهدين ونحن نتوقع نجاحا باهرا وظاهرا للمجاهدين ضد المليشيا والشيوعيين.

المجتمع : لماذا لم تقوموا ببذل محاولات من اجل دفع حكمتيار الى المصالحة وفض تحالفه مع دوستم ؟؟

سياف : لقد حاولنا كثيرا إقناع حكمتيار قبل بدء المعركة بعدم الدخول فيها، وأن يوقف هذا الإيذاء لأهل كابل فى هذا الشتاء القارس وأن يحل مشاكله مع حكومة المجاهدين من خلال المحادثة والحوار ولكنه أبى إلا أن يدخل فى هذه المعركة.

والآن نحن نطالب حكمتيار وكل المجاهدين يطالبونه بالانسحاب من هذه المعركة والتخلى عن هذا التحالف المشئوم مع دوستم، هذا التحالف الذى سبب مشاكل للمجاهدين ولأفغانستان وأهلها، وأن ينضم الى باقى المجاهدين لضرب هؤلاء الشيوعيين وبقايا المليشيا الذين يعتبرون أعداءً للدين وأعداءً لأفغانستان كلها. ■



المحـــدود - البهـــامـا

شريككم في المعاملات الإسلامية

(عقارات، تجارة، صناعة، ملاحة، نقل، مضاربة، مشاركة، سلم، استصناع، ..الخ)

(١) رأس مال البنك (٥٠) مليون دولار أمريكي.

(٢) قيمة السهم الأسمية (١٠٠) دولار أمريكي.

(٣) عمر البنك أربع سنوات

(٤) خلال كل سنة من السنوات الأربع كانت نسبة الأرباح التي وزعها البنك على حسابات المضاربة أعلى من أي نسبة وزعتها البنوك الأخرى.

(٥) خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على كل مئة دولار في حسابات المضاربة هي (٤٠) دولاراً.

(٦) خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على السهم (٤٨) دولار.

(٧) خلال السنوات الأربع ارتفعت القيمة الدفترية للسهم حسب أصول وخصوم البنك وأصبحت (١٣٩) دولاراً.

(٨) خلال السنوات الأربع كان مجموع العوائد المحسوبة على السهم الذي قيمته الأسمية (١٠٠) دولار (وهي الأرباح الموزعة + زيادة قيمة السهم) ٤٨+٣٩= ٨٧ دولارا.

	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢
النسبة المئوية للأرباح الموزعة على الأسهم	١٤	١٣	١٠	١١
النسبة المئوية للأرباح الموزعة على حسابات المضاربة	١٤	١١	٧	٨
حجم الميزانية السنوية معبر عنها بمليون دولار امريكي	٩٠	١١٦	١٥٢	١٦٤
القيمة الدفترية للسهم في نهاية كل عام	١٠ر١٢٤	١٢٧	٣ر١٣٣	٠٢ر١٣٩



منظمة التقوى للإدارة

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.

Viale S. Franscini 22, CH 6900 Lugano / SWITZERLAND
Tel: 091-231066 / Fax: 091-237967 / Telex: 844197 TMO CH.



علاقات بنكية إسلامية، دراسات جدوى اقتصادية، استشارات، تخطيط،

مراجعة حسابات، تنشيط صفقات

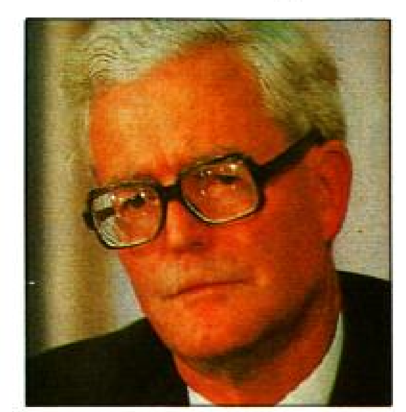


لوردات بريطانيا يتددون بالسودان

ولكنهم لا يريدون قطع العلاقة!

لندن - خاص للمجتمع

لم يكن قرار الحكومة البريطانية بطرد السفير السوداني من لندن، وإمهاله اسبوعين لمغادرة البلاد بمثابة المفاجئة للحكومة السودانية، فقد توقعت «المجتمع» نقلا عن مصادر موثوقة ان يكون مثل هذا القرار الخطوة الأولى في مقابل قرار السودان طرد السفير البريطاني من الخرطوم (المجتمع) غير أن ذات المصادر المطلعة أبلغت «المجتمع عدد ١٠٨٣» في تصريح مؤخرا، وفي أعقاب تطور الأحداث، بأن الخارجية البريطانية حريصة على استبقاء العلاقة الثنائية بين البلدين ولذلك فلن تدعها تتدهور اكثر من ذلك، وأرجعت هذه المصادر مثل هذا التوجه إلى عدة أسباب منها: أن علاقة بريطانيا بالسودان علاقة قديمة، تمتد بامتداد تاريخ الاستعمار الانجليزي في المنطقة العربية، ولازالت تلك النظرة الاستعمارية تستأثر بالرؤية السياسية البريطانية وإن كانت تتخذ الآن وفي ظل المتغيرات الدولية مفردات أخرى جديدة غير السيطرة العسكرية السابقة. كما أن بريطانيا - وهي ترى بوادر ثقل السودان كحكومة ذات توجه إسلامي - وحرصه على علاقات جيدة مع الدول العربية والإسلامية - لا تريد أن تترك هذه الساحة شاغرة لغيرها من القوى خصوصا والجميع يترصد لمنطقة القرن الأفريقي بالسيطرة نظرا لغنائه بالثروات الطبيعية وموقعه الجغرافي - الاستراتيجي، وهذه الأخيرة بالذات سبب اخر من أسباب حرص بريطانيا على عدم قطع علاقاتها بالسودان. وتضيف هذه المصادر قولها بأن استبقاء العلاقة وربما وضع سفير أخر في المستقبل سيضمن لبريطانيا وجود عين خاصة على كل ما يحدث داخل البلاد وبالأخص ما يتعلق بإجراء الاتصالات بمناطق التوتر وكانت هذا وكان تصريحات وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد المعتدلة - مقارنة بتصاريح غيره من الدبلوماسيين - ولقاءاته المتكررة مع بعض أعضاء الحكومة السودانية لتؤكد مدى حرص بريطانيا على تجنب قطع العلاقات أو توتيرها أكثر من اللازم.



■ دوجلاس هيرد

مجلس اللوردات يدين السودان

من جانب أخر واستكمالا لتطور الأحداث، عقد مجلس اللوردات البريطاني في ٩٤/١/١٧ جلسة خاصة لمناقشة أوضاع السودان الداخلية (!) حيث قدم كبير أساقفة كانتبري (كنيسة انجلترا) د. جورج كيري تقريره الخاص بزيارته إلى مناطق الجنوب، والذي ألمح فيه إلى ضرورة تدخل المجتمع الدولي ومجلس الأمن في السودان، كما وحمل تقرير كيري الحكومة السودانية مسؤولية ما أسماه بالانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان. كما قدمت البارونة كوكس في ذات الجلسة التي حضرها عدد قليل من الأعضاء لا يزيد عن ١٥ شخصا، قدمت تقريرا مماثلا عن زيارتها الأخيرة للسودان تدعو فيه إلى فرض حظر على السلاح والبترول ضد الخرطوم، وذلك عبر الأمم المتحدة ومجلس الأمن أيضا.

هذا وقد تحدث بعض الأعضاء في كلمات مهدت سلفا.. عن ما يعتبرونه دلائل على انتهاكات حقوق الإنسان في السودان، وعبروا عن خوف واضح من أن تقوم الحكومة السودانية - على حد توقعاتهم - بشن حملة عسكرية ضد مناطق التمرد وذلك مع بداية فصل الجفاف، وأشار ثلاثة من الأعضاء إلى وجود اتصالات مكثفة بينهم وبين عناصر المعارضة في بريطانيا حيث يتلقون منهم المعلومات الوافية عن الوضع الداخلي في السودان أولا بأول(!).. كما دعا أحد اللوردات الحكومة البريطانية والدول الغربية إلى تحريض الدول المجاورة للسودان بطرح أمر التدخل بواسطة قوات دولية على اعتبار أن تلك الدول متضررة من وجود اللاجئين السودانيين على أرضها، وتشير مصادر سودانية إلى أن كينيا واوغندا على رأس الدول المقصودة بهذا الصدد.



■ الجنوب ذريعة التدخل الاستعماري في السودان

إلى هنا اختتمت وزيرة تنمية ماوراء البحار العضوة ليندا شوكر الجلسة بتأييد ما أدلى به المتحدثون ومشيدة بالسفير البريطاني الذي تم طرده، وقالت بأن إبعاده أدى إلى مزيد من التوتر في العلاقات بين البلدين. هذا وحذرت شوكر أعضاء المجلس من مغبة أن يؤخذ حديث اللوردات على مجمله من انه دعوة صريحة لهجوم صليبي - كنسي ضد المسلمين في السودان، وقالت بأنها تؤمن بوجوب تدخل مجلس الأمن أو على الأقل فرض عقوبات اقتصادية من نوع معين، غير أنها أضافت إلى أن الأمر يحتاج إلى وقت ولا ينبغي أن يتم التسرع فيه، ولم تخف شوكر في معرض الحديث قلقها من أن أعضاء مجلس الأمن قد لا يوافقون في الوقت الراهن ولأسباب سياسية واستراتيجية معروفة - على التدخل.

الجدير بالذكر أن الجلسة كانت خاصة حيث لم يسمح للحضور بالكتابة أو التسجيل.■

مواجهة مع كاتبة معادية للإسلام (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

قلت «لجوديث ميللر» هل معنى ذلك انك تعتقدين ان هذه الحملة ليست منظمة وانها مجرد ردود فعل من بعض الكتاب؟ قالت «ميللر» : اعتقد ان هناك من يرى أن الإسلام هو بديل للرعب الأحمر اى الخوف من الشيوعية ويطلقون على الإسلام الرعب الأخضر، ولكنى لا اشاطرهم هذه النظرة، لان معظم هؤلاء من اصحاب الأعمدة الصحفية، وليسوا صحفيين، لان فى امريكا الوضع يختلف عن اوروبا والشرق الأوسط، حيث يقتصر دور المراسلين هنا على نقل الأخبار بصورة متوازنة وبناءة دون ان يضعوا وجهة نظرهم، ومن هنا فيمكنني ان اريك اناسا لهم وجهة نظر على الجانبين، فمنهم من يظهر تعاطفا مع الإسلام ومنهم من هو متحامل عليه، وهذه هى الصحافة الحرة.

قلت لها: ولكن فى اعقاب حادث مركز التجارة فى نيويورك ظهرت الحملة بشكل منظم، وكانها قد اعد لها من قبل، وكانها فرصة لترك العنان لإبراز الكراهية للإسلام والحقد عليه. قالت «ميللر»: هذا الانطباع غير صحيح، ولا اظن أن هناك مؤامرة على الإسلام، ولانني عشت فى مصر عدة سنوات ورايت هناك ميل فى العالم العربى لإبراز عنصر المؤامرة في كل شيء، لكنى لا اعتقد ان هناك مؤامرة ضد الإسلام فى وسائل الإعلام الأمريكية.

قلت «لميللر» : فإلام تعزين هذا التناغم بين معظم الصحفيين الذين تبنوا هذا الأمر وبين وسائل الإعلام الأخرى كالتلفزيون بقنواته المختلفة؟ قالت «ميللر»... هذا ليس صحيحا... إنه ببساطة ليس صحيحا. قلت لها: كيف وما كتب وما نشر موجود بين ايدي الجميع ولا يكفى نفيه لإثبات عدم وجوده. قالت «ميللر» : إنك إذا نظرت الى ما حدث وإلى معالجته فإنك ترى أن معظم التغطيات كانت متوازنة وبناءة، وبالطبع كانت هناك استثناءات شاذة، مثل عنوان رئيسى فى صحيفة «واشنطن» يقول: «اعتقال مسلم» هذا مثال مما يرعبنا كلنا من اسلوب وطريقة التغطية، ويسبب لنا الضيق، ولكن على وجه العموم التغطية كانت متوازنة، واقول لك إن الجالية الإسلامية في امريكا قد ساهمت فى إعطاء صورة غير صحيحة عما يعنيه الإسلام، وذلك عندما دافعت عن عمر عبد الرحمن فورا وقبل ان تشجب او تدين حادث التفجير نفسه، واعتقد ان كثيرا من الأمريكيين المسلمين ببساطة لم يمكنهم تصور أن هناك شيئا كبيرا قد حدث في هذه البلاد، حيث اننا ننظر بصورة قاتمة جدا لمن يلجئون الى العنف من خلال نظامنا الذى يسمح بالتغيير بالوسائل السلمية ومع ذلك فانا نفسى لا أؤمن ان المسلمين يفضلوا العنف.

قلت لها : لكن الأمر لم يقتصر على مانشيت «واشنطن ستار» وإنما كانت هناك موضوعات شتى ومانشيتات كثيرة منها مانشيتات لصحيفتك «نيويورك تايمز» بل موضوعات لك شخصيا واود أن أقول لك هنا ان كثيرا من العرب الذين يقرؤون مقالاتك سواء بالإنجليزية او التى تترجم الى العربية مستاؤون من تحاملك على الإسلام واتهاماتك الدائمة للإسلاميين بالإرهاب، وهذا يناقض كلامك الذي تطرحينه الآن.

بدا الارتباك على «ميللر» وتغير وجهها غير انها ربما شعرت ان مداراتها طوال الحوار لم تفلح فكشفت عن وجهها الحقيقى وقالت بحدة: اعتقد اننى يجب ان اوضح من انا وفيما أؤمن، إننى إنسانة تؤمن بالديمقراطية التقدمية العلمانية وأؤمن بالمجتمعات المتعددة الأعراق والأديان، وأؤمن ان الحكومة العلمانية هى الطريق الراقى العلمى الوحيد لحماية حقوق الاقليات وحقوق الأكثرية، ولذلك فإن الخبرات التى رايتها، وقمت بتغطيتها كصحفية حتى الآن في إيران والسودان لا تعطى الثقة فى ان النظم الإسلامية قادرة وراغبة في حماية حقوق الاقليات، وربما يظهر مستقبلا نوع مختلف من النظم الإسلامية يمكنه ان يمثل رغبة الأغلبية وفى نفس الوقت يحمى حقوق الاقلية، ولكن عندما يتم ذلك فإننى ساغير رايى، ولكن حتى ذلك الحين فإن لدى شكا كبيرا حول قدرة النظام الإسلامى. كما هو معروف حاليا في إيران والسودان فى ضمان حرية التعبير والديمقراطية وحقوق الإنسان لكل المواطنين، إن عندى شكا كبيرا في ذلك من خلال ما رايته حتى الآن وانا لا انفى احتمال حدوث تغيير جذرى في تصوراتى لهذا الامر وإننى اتطلع الى ذلك ولكننى اعيش فى مجتمع علمانى، ديانة الشخص فيه هى شيء شخصى يهمه هو فقط، واعتقد ان هذا النظام العلمانى هو احسن نظام يصلح للشرق الاوسط إذا تصورنا حجم الاقليات الكبيرة فيه.

قلت لها: إن النظام الذي تتحدثين عنه لم يعد صالحا حتى للغرب، ولكن لنبق فى محور كتاباتك المعادية للإسلام. هل هى من جهل به ام من حقد عليه؟ قالت «ميللر»: إننى حريصة على تصحيح مفاهيمى بالنسبة للإسلام، ولهذا حرصت على حضور مؤتمر الإسلام والغرب، قلت لها: هل معنى ذلك اننا نتوقع تغييرا فى اسلوب كتابتك عن الإسلام؟... لم تجب «ميللر»، ونظرت فى ساعتها لا ادرى ضجرا ام هروبا، فقلت لها انتظرى برهة.. ثم رجعت خطوة للوراء ورفعت كاميرتى تجاهها ففوجئت بها تهرول وهى تضع يدها على وجهها هروبا من الكاميرا.... تعجبت لتصرفها فى البداية إلا اننى استغرقت فى الضحك مع بعض الزملاء حينما عرفت السبب.. واعتقد ان من يقرا تساؤلاتى الأخيرة ربما يعرفه.■



ماذا بعد وثيقة العهد والاتفاق؟؟

الأيام الأخيرة من الأزمة .. وتحديات أمام الوثيقة!!



■ من شوارع اليمن

صنعاء : ناصر يحيى

بعد خمسة شهور من التأزم السياسي والاقتصادي في اليمن، توصلت الأطراف السياسية - الحاكمة والمعارضة - إلى اتفاق شامل حول قضية بناء الدولة الحديثة، وبعد حوار طويل بدأ في العاصمة صنعاء وتواصل في (عدن)!

والمتأمل في الاتفاق الذي أطلق عليه المتحاورون: (وثيقة العهد والاتفاق) - يلاحظ أن معظم المسائل الواردة فيه كان قد تم الاتفاق عليها قبل بداية الأزمة من خلال لجنة تشكلت من أطراف الائتلاف الحكومي الذي يضم كلا من (المؤتمر - الاشتراكي - الإصلاح)!! وباستثناء تثبيت منصب نائب رئيس مجلس الرئاسة دستوريا وسحب كثير من صلاحيات رئاسة الدولة لصالح رئاسة الوزراء، باستثناء هاتين النقطتين - تقريبا - فإن سائر النقاط الأخرى كان قد تم الوصول الى اتفاق بشأنها كما أسلفنا، بما فيها قضية الحكم المحلي وإخراج القوات المسلحة من المدن.

وهكذا دفع اليمنيون ثمنا باهظا مقابل حل الأزمة... بل كادت البلد ذاتها تنشطر الى أجزاء، ولاحت سحب الحرب الأهلية - على الطريقة الصومالية - في سماء اليمن!! ناهيكم عن أزمة اقتصادية أتت على ما تبقى من عافية في الاقتصاد اليمني المترنح - أصلا - !!

ولعل أسوأ الآثار السلبية للأزمة السياسية، هو ذلك التأجيج المتعمد للنعرات الشطرية والمناطقية والقبلية، والذي سيترك بصمات سوداء - لا محالة - في نفوس الناس!

قمة الأزمة وبداية الحل

جاء إعلان لجنة الحوار لوثيقة العهد والاتفاق بعد أسبوع من اشتداد التوتر بين طرفي الأزمة (المؤتمر الشعبي - والحزب الاشتراكي)، حتى كاد المواطنون يرهفون أسماعهم لسماع إعلان حرب أو انفصال!

وفي الأسبوع الأخير من الأزمة، تصاعدت الحملة الإعلامية بين المؤتمريين والاشتراكيين، وسعى كل طرف لكشف التجاوزات المالية لقادة الطرف الآخر (!) والتي أوضحت الوثائق الرسمية أنها قد بلغت مئات الملايين من الريالات!!

وعلى الصعيد الإعلامي أيضا، بدأ كل طرف في استخدام سيطرته على إحدى قناتي التلفاز اليمني لمنع الطرف الآخر من الظهور لممارسة الهجوم الإعلامي، الأمر الذي دفع الاشتراكيين في (عدن) الى الإعلان عن نيتهم في الانفصال بنشرة إخبارية رئيسية خاصة بهم، حيث تبث القناتان نشرة موحدة منذ ما قبل الوحدة بقليل!!

كما تداولت بعض الصحف أخبارا عن عودة بعض نقاط التفتيش السابقة على قيام الوحدة، فيما اتهم المؤتمريون الاشتراكيون بأنهم أرسلوا طائرة حربية لضرب معسكر للقوات الخاصة يتمركز في إحدى مدن المحافظات الجنوبية، إضافة الى تبادل الاتهامات بتحشيد القوات المسلحة في الحدود الشطرية السابقة!!

وبالرغم من اشتداد التوتر إلا أن ثمة أمل وحيد كان اليمنيون ينتظرونه، فقد كان متوقعا أن تعلن لجنة حوار القوى السياسية اتفاقا نهائيا يوم الثلاثاء ١٨ يناير الماضي، إذ كان أي تأجيل آخر أو تأخر يعني انفلات الوضع، ودخول اليمن في نفق مظلم مجهول الملامح والمصير.

وهكذا، وفي اليوم الذي وصل فيه مؤشر الأزمة الى نهايته، تم الإعلان عن وثيقة العهد والاتفاق، وشاهد الملايين أبرز قيادات اليمن - باستثناء قادة الأحزاب الرئيسية - وهم يتداولون على الوثيقة للتوقيع عليها! وتنفس الجميع الصعداء! ولا سيما بعد أن تتالت برقيات التأييد وبيانات الموافقة والدعم من كل الأطراف السياسية والاجتماعية والنقابية.... إلخ.

وفي الوقت نفسه، تم تشكيل لجنة على مستوى عال من الأهمية لمتابعة تنفيذ الاتفاق، ولا سيما في النقاط التي لا تستوجب تعديلا في الدستور! ... كما تهتم اللجنة بالإشراف على تحديد مكان وموعد التوقيع النهائي على الوثيقة من قبل زعماء الأحزاب السياسية!!

تحديات أمام الاتفاق

تشتمل وثيقة العهد والاتفاق على جملة من الأسس العامة لبناء الدولة تختص بكل القضايا الرئيسية ، ابتداء من شكل الدولة الى التربية



■ علي عبد الله صالح



■ علي سالم البيض

■ عبد الله الاحمر

والتعليم والاقتصاد والأمن والحكم المحلي وانتهاء بوسائل الإعلام الرسمية التي تم الاتفاق على وضعها تحت إشراف هيئة مستقلة متخصصة!!

ومع كل ذلك، فإن هناك عددا من المحاذير والتحديات التي تنتصب أمام الوثيقة، اهمها ضرورة الرجوع الى مجلس النواب - باعتباره السلطة التشريعية - للموافقة على إجراء عدد من التعديلات الدستورية الهامة لتصبح الوثيقة واقعا نافذا!!

كما أن مستقبل الوثيقة ذاتها يرتبط اساسا بقدرة الطرفين الرئيسيين على تنفيذ بنودها، بعد شهور من الحرب الأهلية وضياع الثقة والاتهامات المتبادلة!

ويمكن تحديد أهم ملامح الوثيقة والتحديات المتوقعة كالتالي:

اولا: تضم الوثيقة عددا مهما من التعديلات الدستورية، ينبغي الحصول على موافقة مجلس النواب عليها، وهو امر لن يكون بالسهولة المتوقعة، فمجلس النواب كان إحدى المؤسسات المستهدفة في الأزمة الأخيرة، حيث تم الهجوم عليه والمطالبة بإبعاده عن الأزمة (!) لمعرفة بعض الجهات أن الأغلبية الكاسحة فيه ليست لصالحها!!

كما أن بعض مطالب الاشتراكيين كانت تصر على استحداث مجلس للشورى على نمط مجلس الشيوخ الامريكي وهو ما يعني تهميش مجلس النواب الحالي، وسحب كثير من اختصاصاته!... لكن الوثيقة اكدت على الدور التشريعي لمجلس النواب، واعطت لمجلس الشورى المقترح دورا استشاريا في غالب الأحوال، باستثناء مشاركته في انتخاب مجلس الرئاسة والمحكمة العليا!

ويستبعد بعض المراقبين أن يعترض مجلس النواب على الوثيقة بشكل عام، لكن الوثيقة لن تمر بالسهولة المتوقعة!!

ثانيا : تضمنت الوثيقة تقليصا واضحا لصلاحيات مجلس الرئاسة ورئيسه الى حد إضفاء طابع النظام البرلماني على شكل الدولة! فيما منحت الحكومة صلاحيات واسعة في وجه رئاسة الدولة!

وهذه المسألة سوف تثير - مستقبلا - قضية الحزب الذي سيكون من نصيبه رئاسة الحكومة، فوفقا للائتلاف الحكومي فإن رئاسة الحكومة من نصيب الاشتراكيين، لكن تقليص صلاحيات رئيس مجلس الرئاسة بصورة كبيرة جدا (!) سوف يدفع حزب المؤتمر الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح (وهو حزب الأغلبية) الى المطالبة بأحقيته بهذا المنصب الهام، إذ ليس من المعقول ان يتحول زعيم حزب الأغلبية الى رئيس على النمط الإيطالي او الباكستاني ، في الوقت الذي يدير البلد الحزب الثالث في البلد!

وبرغم أن الذي تسرب من داخل لجنة الحوار السياسي يفيد بأحقية حزب الاغلبية في تشكيل الحكومة، لكن الاشتراكيين لن يوافقوا على ذلك، لانه يعني تجريدهم من اهم منصب رسمي لهم في الدولة!!

وعلى المنوال نفسه ، سوف ينشا استفهام حول مستقبل اتفاقية الائتلاف الحكومي الثلاثي التي بموجبها يحكم اليمن الأحزاب الرئيسية الثلاثة (المؤتمر - الإصلاح - الاشتراكي) فقد تم الاتفاق فيها على توزيع المراكز الرئيسية في الدولة والوزارة في ظل ظروف تختلف عن تلك التي سوف تنشأ بعد تطبيق وثيقة العهد... الأمر الذي سوف يشكل تحديا هاما امامها!

ثالثا : قضية الحكم المحلي وصلاحياته الواسعة، وهي قضية سوف تشكل عددا من المصاعب في وجه تطبيقها وتحويل صلاحيات الحكومة المركزية الى المجالس المحلية المنتخبة!

ولعل أبرز مصاعب هذه المسألة : هو عدم اعتماد المرحلية والتدرج في تطبيقها، الأمر الذي يعني مصاعب ومشكلات جديدة، ولا سيما في بلد يعاني - أصلا - من تخلف إداري كبير، إضافة الى وجود قوى محلية يصعب تاليفها على هذا النمط الجديد من الحكم!!

رابعا : قضية إخراج القوات المسلحة ومعسكراتها من المدن، وهي مشكلة ليست بالسهلة، ولا سيما أن وجودها كان تعبيرا عن التوازنات المسلحة منذ زمن طويل قبل الوحدة نفسها!

كما يرتبط بهذه القضية مسألة توحيد القوات ودمجها على اساس غير شطري.. وهو أصعب مرحلة في هذه القضية، لأن طرفي الصراع تأكدا - تماما - أن امتلاك كل منهما لقواته الخاصة أعطاه الكلمة الأخيرة والقوية في الأزمة!

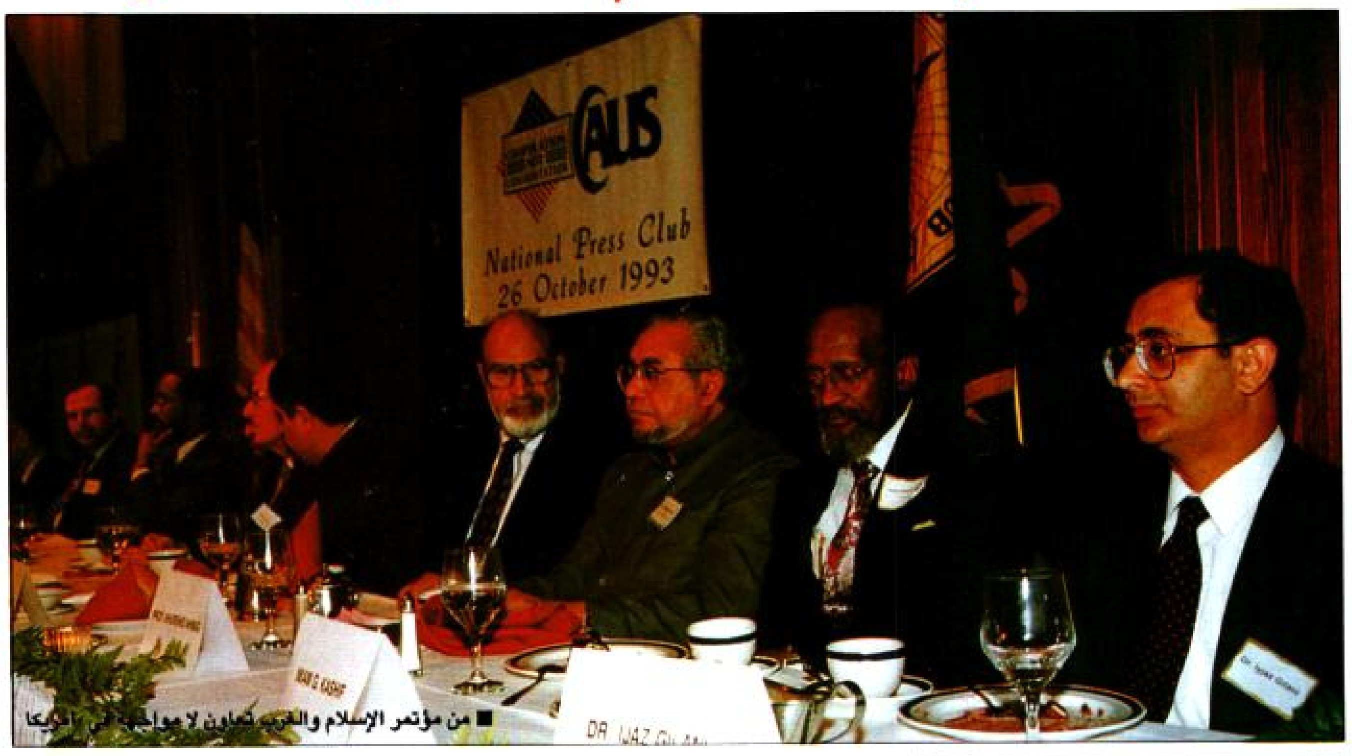
والآن ... ماذا بقي من الأزمة اليمنية؟

سؤال سوف يجيب عليه اليمنيون انفسهم، عندما يجتمع قادتهم للتوقيع على وثيقة العهد والاتفاق!!

اما إذا توقف قطار الحوار، ونشأت عراقيل جديدة... لا سمح الله .. حينئذ يتأكد الرأي القائل بأن المطلوب هو رأس الوحدة أولاً وأخيرا...■

الإسلام والغرب ١ من ٢

أحقاد متبادلة.. أم مصالح مشتركة؟



■ من مؤتمر الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة في أمريكا

بقلم : مصطفى محمد الطحان (*)

يبدو العالم اليوم وكانه يعيش هاجس الأصولية الإسلامية.. يتناقل اخبارها.. ويحذر من تطرفها ومخاطرها.. ولا يقتصر الأمر على بلدان الشرق الأوسط.. او بلدان العالم الإسلامي فقط.. بل تعداه إلى دول الغرب.. التي تعتبر نفسها المسؤولة عن نظام العالم وخاصة هذا الجزء من العالم الذي تزدحم فيه مصالحها وتعتبرها من مناطق نفوذها.. والغرب قلق تجاه الظاهرة.. لا يكاد يستقر على رأي.. ولم يتضح له بعد موقف..

فهناك الرواسب الصليبية التي تحركه بحقد تجاه كل تحرك إسلامي مهما بدا عقلانيا هادئا مسالما.

وهناك المصالح المادية التي تدفع الغرب الى التفاهم مع الأصوليين بعد أن بدا لكل ذي عينين ان الارهاب والقتل والسجن والمعتقلات لم يفد كثيرا في افنائهم.. بل نشط حركتهم وزاد من اقبال الناس عليهم.. ويضرب الغرب مثالا على ذلك.. ان عددا من الانظمة الإسلامية تحسن التعامل مع الغرب منذ أمد بعيد وتحقق له مصالحة كاملة.

وبين هذين الفريقين : الفريق الذي يحركه حقده.. والفريق الذي يحاول طريقا مغايرا مدفوعا بمصالحه.. بينهما يتحرك الاعلام والمؤسسات ومخططو سياسات المنطقة وإسرائيل والكنيسة والاستخبارات.. فلا يكاد يمر اسبوع من دون صدور كتاب أو عقد ندوة أو تنظيم حلقة دراسية في الجامعات تتناول العالم الإسلامي ماضيا وحاضرا ومستقبل الصحوة الإسلامية.. وكيف للغرب أن يتعامل معها.

كيف تطرح هذه الندوات القضية؟

على مدى ثلاثة أيام جرت اعمال مؤتمر اثينا(٢٠/٤/١٩٩٢م) تحت عنوان «أوروبا والمتوسط في ظل نظام عالمي جديد» ولقد شارك في تنظيم المؤتمر والانفاق عليه مؤسسة فورم السويسرية.. من أهم بحوث المؤتمر التي أثارتها دول الشمال (أي أوروبا) هي قضية المد الإسلامي أو التعصب الإسلامي.. وقد أثارها عدد من المتحدثين على انه أحد عوامل عدم الاستقرار في المنطقة.

ونظمت القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني(١٣/٦/١٩٩٢م) ندوة شارك فيها خبراء سياسيون واساتذة جامعات وكتاب وصحفيون.. والقضية الرئيسية التي طرحت على بساط البحث هي : هل سيكون الإسلام اللحمة التي تجمع أركان العالم الإسلامي الشاسع، والاداة التي يدافع المسلمون بها عن انفسهم ضد الغرب أو يهاجمونه بواسطتها.. وتساءل المشاركون عن أسباب فقدان حرية التعبير في العالم الإسلامي والعداء للديمقراطية وتساءلوا : هل الإسلام مسؤول عن ذلك..؟



■ لي هاملتون




■ إدوارد دجرجيان



■ فضيل الامين



■ كامل الشريف



■ البروفيسور خورشيد احمد

على مدى يومين عقدت في روما ندوة (١٤/٧/١٩٩٢م) حول : الاتصالات عبر المتوسط نظم الندوة مؤسسة ارتشي للثقافة والتنمية بالتعاون مع وزارة الخارجية الايطالية وشارك فيها عشرات من الصحافيين العرب من تونس والجزائر والمغرب وفلسطين وسوريا ومصر وتركيا وصحافيين أوروبيين من ايطاليا وفرنسا واسبانيا.

صحافي ايطالي ركز على الظروف التي تعيشها شعوب المنطقة وكيف اصيبت بخيبة امل ومرارة من جراء سياسات أنظمتها العسكرية التي حاولت أن تطمس ثقافة الشعوب الإسلامية وعاداتها. وقال إن الإسلام هو عامل ثقافي ولايمكن للغربيين أن يفهموا ذلك فهم يحاكمون القضايا من خلال مقاييسهم هم.. ودعا الإعلام الأوروبي للتخلي نهائيا عن ظاهرة الاستعمار الثقافي التي مازالت تدغدغ أحلام البعض.

البروفسور الجزائري محمد اركون تحدث في الندوة فقال : إن على أوربا أن تعيد النظر في فهمها لهوية بلدان المغرب العربي، عليها أن تضع حدا لهذا الوحش الايديولوجي الذي خلقته في تعاملها مع ظاهرة الأصولية وتفسيرها لدور الدين الإسلامي في حياة هذه الشعوب وثقافتها، واعطى مثالا على ذلك مئات الكتب والمؤلفات والنشرات التي تغص بها مكتبات اوروبا والتي تشوه الإسلام وما يطرح من قيم ومفاهيم.

وتحت شعار «الإسلام والغرب.. تعاون لا مواجهة» عقد مؤتمر دولي (٢٦/١٠/١٩٩٣م) في العاصمة الأمريكية حضره العديد من المفكرين المسلمين منهم البروفسور خورشيد أحمد والاستاذ كامل الشريف والدكتور اعجاز كيلاني والدكتور ماهر حتحوت مدير المركز الإسلامي في لوس انجلوس وفضيل الأمين السكرتير العام للمجلس الأمريكي والدكتور محمد شيما رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي وغيرهم.. ومن الأمريكان حضر السيد (لي هاملتون) رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس والسيد روبرت تورشيلي والسناتور تشارلز بيرس وغيرهم.

والمؤتمر هو الأول من نوعه الذي يعقده المسلمون لطرح المفهوم الصحيح للإسلام على مفكري الغرب.. بعدما استطاع اللوبي الصهيوني أن يقود حملة تشويه كبيرة ضد الإسلام والمسلمين.. جعلت مفهوم الإسلام لدى الأمريكيين هو الإرهاب.

لقد كان الحوار مفيدا وكان تاكيد (لي هاملتون) أن هناك مصلحة مشتركة في الاصلاح السياسي والانفتاح بين أمريكا والشعوب الإسلامية.

ولكن هل يستشعر المسلمون الظلم في اطار هذه العلاقة..؟

إذا نظر المسلم امامه.. وتجول بفكره فيما حوله فماذا يرى:

يرى الغارات الإسرائيلية تدمر كل يوم جنوب لبنان والمسلم الجنوبي يصرخ من الظلم ولا من مجيب.

ويرى اليهود يتجمعون من كل افاق الدنيا فيقيمون وطنا لهم على أنقاض وطن شعب اخر، ويقتلون الناس ويشردونهم ويهدمون بيوتهم.. ويصرخ الفلسطيني من الظلم فلا يجيبه أحد.

في بورما يتعرض المسلمون للقتل والضرب والاغتصاب والسخرة والتشريد، والعصابة العسكرية التي تحكم البلد تشن حربها على مسلمي البلاد فلا يسمع صوتهم أحد.

الأقليات المسلمة في أوربا (الدول التي تزعم التحضر) تتعرض للضغط والتضييق يطرد ابناؤها من المدارس، يهاجم المتطرفون والنازيون الجدد بيوتهم يعتدون ويدمرون ويقتلون.. ومع ذلك فالمسلمون متطرفون!

* مأساة العصر.. في البوسنة حيث يذبح شعب كامل يقتل الرجال وتغتصب النساء ويحرق كل شيء.. ومن نجا منهم تشرد في انحاء العالم.

الاقليات المسلمة في أفريقيا، الاكثريات الإسلامية في دول آسيا الوسطى التي استقلت حديثا.. كلها بدون استثناء تتعرض للإبادة.. مثل الوباء يتشاورون فيما بينهم عن كيفية القضاء عليه.

وحتى أولئك الذين يدخلون الإسلام من الأوروبيين يضعونهم في نفس خانة العداء.. ولفرند هوفمان سفير المانيا لدى المملكة المغربية اعتنق الإسلام منذ عشر سنوات، وهو يتعرض الآن لضغط شديد للاستقالة من عمله بسبب مواقفه المؤيدة والمدافعة عن الإسلام، فقد أصدر كتابا بعنوان «الإسلام هو البديل» دافع فيه عن الإسلام وتصدى للشبهات التي تثار ضده، وقد اتهم مسئولون المان هوفمان بمعارضة الدستور الألماني وطالب نائب رئيس حزب الديمقراطيين الاشتراكيين بفصله من وظيفته كسفير لألمانيا لدى المغرب بحجة أن هوفمان لم يعد يمثل المانيا.

الغرب لا يكل من مطالبة العرب والمسلمين بالديمقراطية، فلما فاز الإسلاميون في الجزائر وتونس ومصر وغيرها في ديمقراطية صندوق الاقتراع .. بارك الغرب سحقهم فهم ديمقراطيون ولكنهم يحاربون الديمقراطية.. معادلة لا يفهمها إلا الراسخون في فن التآمر.

حيث التفت المسلم يجد:

ان الدم المباح، والعرض المغتصب، والأرض الحزينة، والأطفال المشردين، والقيم المسحوقة، والتاريخ المعتدى عليه، والمؤمرات المتواصلة، والاحقاد المستقرة.. كلها تعمل دفعة واحدة ضد المسلمين..

فهل بعد ذلك نستغرب إذا استشعر المسلم الظلم في ظل العلاقة مع الغرب..؟

الحلف الأطلسي لا يحل نفسه في اعقاب سقوط المارد الشيوعي وعندما يسأل قادته.. يقولون مازال الخطر الإسلامي ماثلا وهو لا يقل خطورة عن الشيوعية.

الواشنطن بوست تقول : الحرب الباردة ما كادت تنتهي حتى بدأ البحث عن عدو عالمي تستطيع الولايات المتحدة محورة سياساتها الخارجية عليه . اليابان تقدم نفسها (كعدو محتمل) إلا ان ما يتصدر رأس القائمة وهو عدو يعتمد عليه: هو الإسلام الأصولي.(٢٠/٣/٩٢).

التايم الأمريكية تقول إن الإسلام هو التهديد الجديد في الحقبة القادمة للديمقراطية الغربية، وترد المجلة على مقولة: ان موقف المسلمين من الغرب يعود لشعورهم بالإذلال إبان فترة الاستعمار الغربي لبلادهم، فتقول : إذا كان المسلمون يرون أنفسهم اليوم ضحايا للغرب، فإنه على مدى معظم تاريخهم كانت المسيحية هي التي تحت الحصار.. استولوا على اسبانيا والقسطنطينية وساروا عبر البلقان حتى الباب الخلفي لأوروبا. وتستطرد التايم فتقول لا يوجد فرق بين معتدلين ومتشددين فكلهم مسلمون. (١٦/٦/١٩٩٢) ■

(*) الأمين العام للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية..

في ندوة التعاون والتفاهم بين دول المتوسط

ممثلو إسرائيل ومصر وتونس يؤكدون على الحاجة للتعاون لمواجهة الصحوة الإسلامية حتى لا تجهض عملية السلام

روما - عزام التميمي

منذ الاحتكاك الأول بينهما في معركة مؤتة، لم يخرج نطاق العلاقة بين الإسلام واوروبا عن التنافس والصدام، فبينما سعى المسلمون إلى نشر رسالة التوحيد في كل الاتجاهات، واخترقوا في عهد الدولة العثمانية اسوار عاصمة هرقل ودقوا على ابواب فيينا او كادوا يدخلونها، راى الاوروبيون منذ عهد الامبراطورية الرومانية - ولا يزالون - في الإسلام خطرا عظيما محدقا بهم، ووضعوا اعينهم باستمرار على ما في الوطن الإسلامي من كنوز، وبعد فشل الحملات الصليبية في الاستيطان في بلاد المسلمين، جاء الاستعمار الحديث، بعد زوال دولة الإسلام ليقسم تلك البلاد إلى دويلات توزعها بين اقطابها المختلفة كغنائم الحرب، ولما لم يعد الاستعمار الفعلي مجديا سحبت الدول الاستعمارية قواتها ووهبت الاستقلال لتلك الكيانات . ضامنة استمرار السيطرة على مقدراتها عبر اليات جديدة من التفاهم والتنسيق توصلت إليها مع النخب الحاكمة هنا وهناك. وساعدها في ذلك زرع كيان غريب في قلب الأمة الواحدة الممزقة.. كيان إسرائيل، الذي سخرت سياساتها تجاه المنطقة للحفاظ عليه وضمان امنه ومنعته. وفي كل ذلك لم يسع الاوروبيون يوما إلى التفاهم او الحوار، بل كانوا يشيرون باصابعهم ويومئون برؤوسهم فيحصلون على ما يريدون.

اما الآن فيكثر الحديث عن الحوار وتتابع المؤتمرات واللقاءات تترى لتقصي سبل التعاون والتنسيق في كل المجالات، وترفع شعارات التفهم الثقافي والديني، ويخطط لإنشاء مؤسسات او تكوين لجان مشتركة لتحقيق هذه الأهداف. وآخر المبادرات في هذا المجال كانت الندوة الدولية التي نظمها مركز الشمال والجنوب التابع للمجلس الأوروبي وكانت بعنوان: International - Sym-posiumontr Ansmediterranean interdependence and partnership

وهدفها بحث إمكانية التعاون والشراكة بين دول منطقة حوض الأبيض المتوسط شارك في الملتقى مندوبون عن كل من إيطاليا بريطانيا، فرنسا، المانيا، النمسا، بلجيكا، الدنمارك، فنلندا، ايرلندا، اسبانيا، السويد، سويسرا، هولندا، البرتغال، اليونان، روسيا، سان مارينو، البانيا، بلغاريا، بولندا، كرواتيا، قبرص، جمهورية التشيك، المجر، اسرائيل، ليثوانيا، لوكسمبرغ، مالطا، جمهورية سلوفاكيا، جمهورية سلوفينيا، رومانيا، تركيا، ومن الدول العربية كل من مصر، تونس، الجزائر، المغرب، الأردن، لبنان، منظمة التحرير الفلسطينية بالإضافة إلى عدد من المنظمات غير الحكومية من شمالي المتوسط وجنوبه.

واستهدفت الندوة حسبما أعلن منظموها تقريب وجهات النظر بين دول شمال الحوض المتوسط وجنوبه، وفتح الباب امام حوار تكون هذه الندوة هي الخطوة الأولى فيه، تتبعها ندوات ومؤتمرات وإجراءات عملية لتنفيذ ما يتفق عليه في كل خطوة من خطوات الحوار والتفاهم.

افتتح الجلسة الأولى رئيس البرلمان الإيطالي، الذي أعلن حله إثر أزمة سياسية عاصفة قبل يوم واحد من انعقاد الندوة اشار فيها إلى انه بالرغم من توصل منظمة التحرير وإسرائيل إلى اتفاق فإن مظاهر عدم الاستقرار في منطقة المتوسط لازالت موجودة وإلى ان صراعات كثيرة لازالت بحاجة ملحة إلى حل وذكر السيد جورجو نابوليتانو ان الدول الأوربية لا تسعى نحو الحوار مع الجنوب او تحرص عليه انطلاقا من الخوف من التفجير في المنطقة. فسياساتنا لا يمليها الخوف، وإنما تمليها القناعة بأننا في الشطرين الشمالي والجنوبي بحاجة ماسة إلى بعضنا البعض.

علق أحد المشاركين وهو أستاذ في علم الاجتماع، على العبارة الأخيرة بالقول إن هذه العبارة التي قصد منها نفي الخوف، إنما تفسر في علم الاجتماع على أنها تأكيد لوجود حالة من الفزع، واعتبرها التفسير الحقيقي والسبب الرئيس في إسراع دول أوروبا إلى فتح ملف التعاون والتكامل مع الجنوب.

وتتابعت الكلمات بعد ذلك لتؤكد أن الخطر المحدق بالمنطقة مصدره التطرف والأصولية، فجاء ذلك على لسان ميغيل مارتينيز، رئيس الهيئة البرلمانية لمجلس أوروبا، ثم جاء بشكل أوضح على لسان أنتونيو لابيرغولا، الذي تحدث ممثلا عن البرلمان الأوروبي، ونظرا لبشاعة العنصرية والقومية المتطرفة التي تعاني منها كثير من دول أوروبا هذه الأيام، فقد كان كثير من المتحدثين يقرنون الأصولية بتلك النعرات مسقطين عليها ما تمثله في أذهان الناس من أحقاد وجهل وتعسف وعدم تسامح.

أما إبرهارد راين، ممثل السوق الأوروبية المشتركة فتحدث بشكل مركز عن مجالات



■ الصحوة الإسلامية التي تخيف الغرب

التعاون والتنسيق في مجالات التنمية التي فتحتها عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، معتبرا اتفاقية أسلو فتحا مبينا ستتمكن دول السوق الأوروبية بسببها من التفاوض على اتفاقيات تبرمها مع دول الجنوب تكون إسرائيل شريكا أساسيا في كل واحدة منها، وذكر على سبيل المثال ما يجري حاليا من تفاوض بين السوق المشتركة ومجموعة من أربع بلدان جنوبية هي إسرائيل والمغرب وتونس وتركيا حول التوصل إلى اتفاقية شبيهة باتفاقية نافتا التي وقعتها الولايات المتحدة مع كندا والمكسيك، وأكد أن مثل هذا التطوير يمكن أن يشمل كافة دول جنوب المتوسط شريطة أن تنفتح مجتمعاتها ثقافيا واقتصاديا، وأن تفتح أسواقها للاستثمار، مهما كان ذلك الأمر مؤلما.

أما محمد عبداللاه، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشعب المصري وهو نائب عن الاسكندرية فأكد على أهمية الربط بين الأمن والازدهار الاقتصادي، وحذر من التقليل من أهمية التبادل الثقافي وتبادل المعلومات أو التقليل من مشكلة الأصولية «التي تشكل خطرا على مجتمعاتنا»، وفي معرض حديثه عن انجاز اوسلو التاريخي عاد النائب المصري ليؤكد على الحاجة للتعاون، في مواجهة الجماعات المتطرفة التي تريد إجهاض عملية السلام، وخاصة أن أوروبا نفسها يهمها نجاح عملية السلام، ولدى تعليقه على أحداث البلقان وتنديده بما يحدث فيها من تطهير عرقي دعا إلى حل سريع للمشكلة هناك لأن لها تأثيرات سلبية على المجتمعات العربية حيث أنها تعزز وتقوي الأصوليين «الذين يرفضون الحوار بين الحضارات وبين الأديان.. نحن بحاجة إلى القيام بمهمة أساسية لمكافحة عدم التسامح ووضع حد لكل الحروب الأهلية التي تهددنا».

وجاء خطاب كاتب الدولة التونسي حناشي صلاح ليؤكد كثيرا من المعاني التي تطرق اليها سلفه مركزا على التاريخ الحضاري المشترك لمنطقة المتوسط الذي يعتبر مزيجا من قيم اليهودية والمسيحية والإسلام وغير ذلك من الحضارات التي نشأت في المنطقة عبر التاريخ وطالب بتعزيز التعاون في مجالي الأمن والاقتصاد والترويج لمبدأ التسامح بالتعددية اللغوية والثقافية والدينية.

وفي رسالة وجهها سبادوليني رئيس مجلس الأعيان الإيطالي قرئت نيابة عنه، جاء التأكيد على أن الإرهاب الدولي بشكل عام كان ولا يزال ناشئا عن أمرين: ذيول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهذه آخذة في الاختفاء والأصولية الدينية التي لا تزال تتنامى.

لقد لخصت كلمات الافتتاح الهدف الحقيقي لمبادرات أوروبا للتفاهم، إنه فعلا محاولة لاستباق الأحداث التي لا يتوقع أن تكون لصالح الغرب في المستقبل القريب، ولا أدل على ذلك من حقيقة أن جل المدعوين من جنوب المتوسط ينتمون إلى شريحة المستغربين اللائكيين، سواء جاءوا ممثلين لأنظمة الحكم في أقطار الجنوب أو ممثلين لهيئات خاصة مثل منظمات حقوق الإنسان والبيئة وحقوق المرأة.. الخ جاءوا كمن يؤدي فروض الولاء لسيده معربا عن استعداده مقابل التنمية والرفاه الاقتصادي أن ينسلخ من جلده لا من تراثه وحضارته فحسب. ولذلك أجمع الطرفان، إلا القلة القليلة على تعريف ممسوخ للإسلام وعلى أن الإسلام الحقيقي - الذي يرمزون له بالأصولية - هو الخطر عليهم أجمعين.

لم يحتج الإسرائيليون إلى بذل جهد كبير في المؤتمر لأن علمانيي الجنوب كفوهم مؤنة ذلك، فانبروا يشوهون الإسلام ويجردونه من كل أحكامه وقوانينه، مصرين على أنه علاقة بين المرء وربه لا صلاحية له في البت بأمور الدنيا، وانطلقوا يكيلون التهم للإسلاميين متهمين إياهم باستغلال الدين لتحقيق أغراض سياسية، وبأنهم الظلاميون الذين يضلون الناس ويستغلون فقرهم ومشاكلهم الاجتماعية، وجاء خطابهم متناغما مع خطاب الإسرائيليين الذين وقف رئيس وفدهم عضو الكنيست إيلي دايان على المنصة يندد بالأصوليين وبالمتطرفين، محذرا من خطر حركة حماس وغيرها من الحركات الإسلامية التي تسعى كما قال إلى منع استتباب السلام والاستقرار في المنطقة وطالب المشاركين باتخاذ قرار باستبعاد الدين من كل أعمال الندوة ومقرراتها، وما خرج الى المنصة علماني عربي من بعده إلا استشهد بقوله داعيا إلى منع الأصوليين من النفاذ إلى مثل هذه النشاطات وجاءت الطامة الكبرى حينما اعتلى المنصة مندوب منظمة التحرير الفلسطينية وسفيرها في اليونان ليؤكد أن النزاع في فلسطين لا علاقة له بالدين، وأنه من الخطأ الجسيم إقحام الدين فيما لا علاقة له به.

وفي اليوم الثاني من المؤتمر توزع المشاركون على ثلاث مجموعات: اختصت الأولى بالحوار حول التفاهم الثقافي والتسامح الديني، بينما تحاورت الثانية حول قضايا الهجرة، وكان موضوع الثالثة البحث عن أنماط جديدة من التعاون في سبيل التنمية والشراكة، وكانت الأخيرة هي الأكبر حجما ، واهتمت بها الوفود الرسمية بشكل خاص وحضرها وفدا إسرائيل ومنظمة التحرير ولاحظ الحضور بشكل عام بأن وفود إسرائيل ومنظمة التحرير وتونس ومصر كانت تؤكد على نفس المعاني بضرورة الإسراع في استغلال فرصة السلام المتاحة وتوفير المال اللازم للتنمية، ثم ربط التنمية بالقضية الأمنية والتعاون لمكافحة التطرف والأصولية، واستبعاد الدين من أي دور في عملية التعاون والتفاهم بين الشمال والجنوب، وركز بعض المشاركين من هذه الوفود على أن الجامع المشترك بين شعوب المنطقة هو مزيج الحضارات التي قامت فيها من فرعونية وفينيقية ويونانية ورومانية، مستبعدين أي دور يذكر للإسلام، وقد أثار ذلك عجب بعض المشاركين الأوروبيين الذين عبروا في اللقاءات الثنائية عن اشمئزازهم لما رأوه من حرص البعض على التنصل من كل ما يمت للعروبة والإسلام بصلة.

ثم جاءت توصيات وقرارات الندوة مخيبة للآمال فقد صبت في مجملها في اتجاه حل مشاكل أوروبا بشكل خاص، ودعم خطة السلام الإسرائيلية - الفلسطينية، فأوروبا تعاني اليوم من مشاكل عظام منها المسائل ذات العلاقة بالمهاجرين المغاربة والأتراك، ومنها تنامي ردود الفعل العنصرية والقومية في مجتمعاتها، ولذلك تسعى بعض حكومات أوروبا للدخول في برامج تنموية معينة مع دول الجنوب مقابل تقليص الهجرة باتجاه الشمال، كما تحتاج أوروبا إلى تعويض الخسائر التي منيت بها جراء تحول الولايات المتحدة عنها إلى دول الأمريكيتين (اتفاقية نافتا) ومن ثم إلى اليابان وجنوب شرق آسيا (اتفاقية الباسيفيك) فلم يعد أمام الدول الأوروبية سوى أن تفتح لنفسها منافذ من خلال دول الجنوب، والأهم من ذلك كله قضية الأمن وتنامي المد الإسلامي وبدء ظهور أمارات التداعي في أنظمة الحكم الموالية للغرب في شمال أفريقيا تلك التي طالما كانت حليفا استراتيجيا وفيا منذ انقضاء عهد الاستعمار.

تثير هذه المسائل سحبا من الشك حول نوايا الأوروبيين من الدعوة إلى الحوار والتفاهم وتسلب المصداقية من زعمهم التعاون في مجال التسامح الديني. فأي تسامح هذا الذي يمكن التعاون في سبيله ولازالت الديمقراطيات الشمالية تدعم بكل ما أوتيت من قوة دكتاتوريات الجنوب التي تسلب الشعوب إرادتها بقوة النار والحديد؟ وأي تفاهم هذا الذي يمكن أن يتم إذا كان طرفا الحوار هم الغربيون من جهة وتلامذتهم أو أبناؤهم العلمانيون المستغربون من جهة أخرى؟ بينما تغيب الشعوب ويتجاهل الدور المتعاظم للإسلام في شتى أنحاء المنطقة، لو أراد الأوروبيون الحوار صدقا لسعوا إلى توسيعه ليشمل الحركات السياسية الرئيسية في مجتمعات جنوب المتوسط، ومنها على وجه الخصوص الحركات الإسلامية التي يرى كثير من المراقبين حتمية وصولها إلى الحكم في أقطار شمال أفريقيا، ولو بعد حين. ■

سبتة ومليلة.. الاحتلال المستمر

كتب: بشار العلي



■ قوات الاحتلال في مواجهة الجماهير

ليست وحدها فلسطين التي تحتاج الى تحرير، فهناك اقاليم كثيرة في شرق عالمنا الإسلامي وغربه، وشماله وجنوبه، تخضع لأشكال متعددة من الهيمنة والسيطرة او بمعنى اصح تخضع للاحتلال، ومدينتا سبتة ومليلة المغربيتنا، اللتان يخفى حالهما على الكثير في عالمنا العربي والإسلامي، هما انموذجان حيّان لهذا الاحتلال.

سبتة

تحتل مدينة سبتة موقعا استراتيجيا بالغ الأهمية لوقوعها على رأس مثلث لثلاث مدن تتحكم بالمضيق الحيوي الذي يربط بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، سبتة وجبل طارق وطنجة، وقد دفعت سبتة ثمن موقعها غاليا كبلدة حاكمة لمدخل البحر المتوسط وكانت أول مدينة مغاربية تقع في الأسر وتسقط في أيدي الغزاة.. فقد تمكن الأسبان بعد جولات طويلة من المواجهة مع ملوك المغرب من بسط سيطرتهم على المدينة بشكل نهائي في العام ١٧٣٥م، ومنذ ذلك الحين بذلت جهود متواصلة لطمس معالم سبتة وتحويلها الى مدينة اوروبية الملامح، وتتبع السلطات الأسبانية سياسة المحاصرة والتضييق على المغاربة المقيمين في المدينة، ويقدر عددهم بحوالي ثمانية آلاف نسمة يقيمون في الحي المغربي اكثر احياء سبتة فقرا... ويسيطر على هذا الحي جو من التوتر والضيق جراء استمرار الاحتلال الذي لا تتردد سلطاته في طرد أي مغربي يمارس ادنى نشاط سياسي.. ويتمركز الأسبان في التلال المحيطة بالمدينة ويحتفظون بحوالي ٢٥ الف جندي مجهزين للدفاع ضد أي تحرك محتمل.

مليلة

«مليلة هي أجمل المدن الاسبانية في افريقيا».... هذا ما يقراه الزائر في الدليل الخاص بهذه المدينة.

تقع مليلة الى الشرق من مدينة سبتة، وتبعد عن الحدود الجزائرية حوالي ١٥ كم، وتصل مساحتها الى ١٣كم مربع، ويقطنها نحو ١٠٠ الف نسمة منهم ٢٠ الف من المغاربة، وتعتبر مليلة تابعة من الناحية الإدارية لمدينة «ملقا» الواقعة على الشاطئ المقابل في أسبانيا، وقد احتلت في العام ١٤٩٦م وضُمت الأراضي المحيطة بها في العام ١٨٩٧م، ولا تختلف الأوضاع في مليلة عنها في سبتة، فالسلطات الأسبانية تمارس فيها نفس سياسة تغيير الملامح والتضييق والحصار بحق المغاربة المقيمين، وحي العرب في مليلة هو الأكثر فقراً، تماما كحي سبتة العربي... وقد اقام الأسبان حاجزا إداريا واقتصاديا واجتماعيا بين هذه المدينة وبقية الأراضي المغربية، وينشرون حوالي ٣٠ الف جندي فوق التلال المحيطة بها.

جيوب اخرى تحت الاحتلال

بالإضافة الى مدينتي سبتة ومليلة تخضع للاحتلال الأسباني جيوب اخرى قبالة الساحل المتوسطي للمغرب، اولها جزيرة «حجر بادس» المواجهة لميناء مدينة اغادير، وقد سقطت في أيدي الأسبان للمرة الأولى في العام ١٥٠٨م ثم استردها البادسي وسلمها للبحرية العثمانية التي استعملتها كقاعدة لعملياتها البحرية في منطقة جبل طارق واستمرت على هذا الحال الى ان اخليت في العام ١٥٦٤م.

«جزيرة الحسيمة» ثاني هذه الجيوب، وهي جزيرة صغيرة مساحتها الف متر مربع وتبعد عن الشاطئ المغربي نصف كم، وقد احتلها الأسبان في العام ١٩٢١م.

آخر هذه الجيوب هي «الجزر الجعفرية» وتبعد عن الحدود الجزائرية حوالي ١٠ كم. وقد احتلت في العام ١٨٤٨م.

وتعتبر تلك الجيوب من اهم المواقع الاستراتيجية للأسبان على انساحل الشمالي لأفريقيا، وتضم مراكز عسكرية تأوي عشرات الآلاف من الجنود.

إخفاق المبادرات السلمية

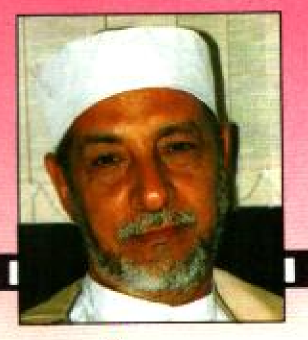
اتخذ المغرب منذ استقلاله الكثير من المبادرات السلمية وسعى بالوسائل الدبلوماسية لحل قضية المدينتين المحتلتين والجيوب الأخرى، غير ان الحكومة الأسبانية التي يعتبر دستورها ان سبتة ومليلة جزء لا يتجزأ من اراضي مملكة اسبانيا - ظلت تماطل في اجراء اي حوار، كما رفضت التجاوب مع اقتراح قدمه الملك الحسن الثاني في العام ١٩٨٧ للبحث في مستقبل المدينتين، ولم يغير من هذا الموقف المتشدد - توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين البلدين في الرابع من تموز (يوليو) ١٩٩١م، وظلت اسبانيا تعارض اي وجود مغربي في المدينتين حتى ولو في إطار بعثة تعليمية.

«اسبنة» سبتة ومليلة

تجتاز قضية سبتة ومليلة اليوم منعطفا خطيرا، مع توجه حكومة مدريد الاشتراكية بالاتفاق مع المعارضة اليمينية الى «اسبنة» المدينتين المغربيتين بمنحهما الحكم الذاتي خلال الشهور الأولى للعام ١٩٩٤م، وذلك على غرار المناطق التي تسيرها حكومات إقليمية في نطاق السيادة الأسبانية.

ولم يشكل مشروع الحكم الذاتي مفاجاة في الأوساط السياسية المغربية التي تعتقد ان اقرار هذا المشروع سيغذي التبعية الشاملة التي يخوضها السكان الأسبان المقيمون في المدينتين لإضفاء الشرعية على الاحتلال الأسباني، وترى هذه الأوساط ان نظام الحكم المقترح للمدينتين، والذي يحظى بتأييد كل من الحزب الاشتراكي الحاكم في مدريد والمعارضة اليمينية، ينذر بمواجهة بين المغرب وأسبانيا قد تتعدى الحملات الاحتجاجية التي انطلقت اثناء العام ١٩٨٦م، وشبيهة بتلك التي خاضها المغرب لاسترداد المحافظات الصحراوية من الاحتلال الأسباني في العام ١٩٧٥م.■

معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

صراع الحضارات وأشواق الإنسانية

لا شك اننا مُقْدمون على حقبة بلغت فيها العقول عند [كثير] من الناس شأواً بعيدا وتوشك هذه العقول ان تتمرد [على] كثير من الاوهام والإيحاءات الباطلة، وتلتفت الى [الحق]ائق المجردة بل تقصد وبغير مواربة الى الجواهر [ولي]ست الاعراض، ولهذا يرى الباحثون ان القرن القادم [والح]قبة المقبلة ستكون حقبة البحث عن الافضل بما يسمى [...] «صراع الحضارات» اى ان البقاء سيكون للاصلح، فهذا [الكم] الهائل من الافكار والمذاهب والنظريات المنثور في [المعم]ورة سيخضع للتمحيص والتقويم والانتقاء، وان [البش]رية لابد وانها مقبلة على عصر تفتح ذهني ونضج عقلي [يتب]ين به الحق من الباطل والنافع من الضار، «ويضرب الله [الحق] والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس [فيمك]ث في الارض». وسيتبين للناس ان السياسة عند كثير [من ا]لأمم المتحضرة خدعة والغاية تبرر الوسيلة، وان العدالة [وت]وجيه الأخلاق والآداب والأحكام وجهات معينة تخدم [مصالح]ت الأشخاص والأمم، وان الحق هو مصلحتي ومصلحة [...] والحلال هو ما حل في اليد، والعهود محترمة إذا ادت [إلى م]كسب او ربح او مصلحة، واتاحت فرصة يمكن [استغ]لالها لصالح البغى والعدوان، يقرر هذا المعني ويؤكده [...] من الذين ساهم هذا الخداع الكاذب، فيقول الأستاذ [الإنج]ليزى «جود»: «إن المجد القومى عندنا يعنى ان يكون [الشع]ب يملك قوة يُسلط بها رغبته وهواه على الآخرين إذا [دعت] الحاجة، ويكفى لشناعة ما يسمونه المثل الكامل للشعب [الذي ين]اقض الصفات الخلقية والفضيلة».

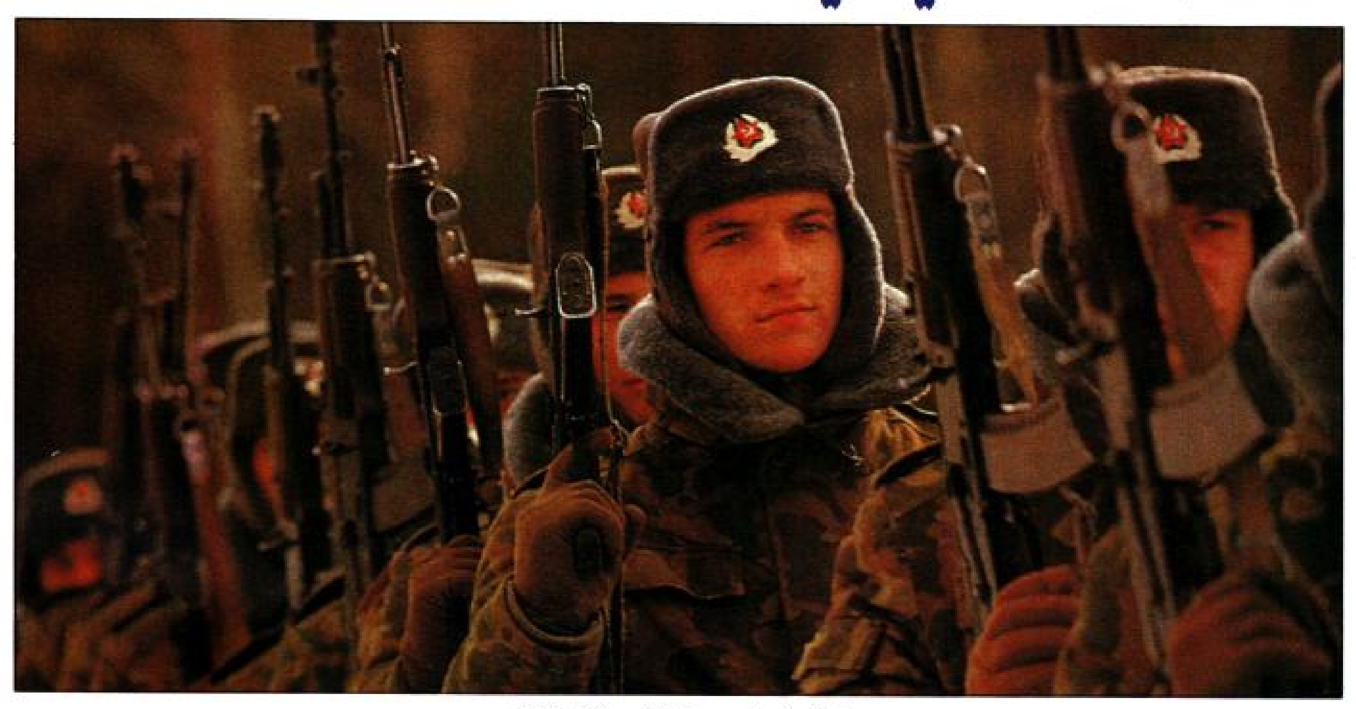
[و]يقول «بلدوين» مقررا فظاعة الشرف الاوروبى الذى [لا يوج]د إلا بالقوة والظلم ويجعل هذا هو الشرف الكبير للفرد [والجم]اعة: «معلوم ان هذه القوة التى تنال بها الأمم هذه [الدرج]ة من الشرف إنما تتوقف على قنابل نارية متفجرة [مش]تعلة النيران، وعلى وفاء الشباب وولائهم بهذا المعنى، [والشر]ف الذي يمدح لاجله الشعب يناقض الصفات الاخلاقية [والإن]سانية، فارى ان الشعب يجب أن يعد همجيا وغير مهذب [بالمق]دار الذي يملكه من الشرف المزعوم. إذ ليس الشرف ان [يتميز] الإنسان أو الشعب الشرف بالخديعة والمكر والظلم».

[وع]دالة الغرب المتمدين صاحب الحضارة التى يراد لها ان [تحكم] العالم في يوم من الأيام ويفتن بها المخدوعون كما تفتن [...] بالجزار المتربص بها.

نقول: لابد وان يظهر الحق، ويسطع نوره، وتطلع شمسه بعد مغيب، ولابد ان تلتفت العقول يوما وتبحث حتى في تضاعيف التاريخ لتميز الحق من الباطل وتعثر على الطريق وقد بدت مظاهر ذلك: يقول «غستاف لوبون» في حضارة العرب: «كان للفروسية الإسلامية عشرة شروط: الصلاح، والكرامة، ورقة الشمائل، والقريحة الشعرية، والفصاحة، والقوة، والمهارة في ركوب الخيل، والقدرة على استعمال السيف «والرمح «والنشاب». ثم يواصل «غستاف لوبون» تاييد كلامه بالحجة فيقول: ونرى تاريخ المسلمين في اسبانيا حافلا بالانباء الدالة على ذلك، على كثرة انتشار تلك الخصال، ومن ذلك ان والى قرطبة لما حاصر في سنة ١٣١٩م مدينة طليطلة التى كانت في يد النصارى ارسلت اليه الملكة «بيرانجير» التى كانت تحكمها، رسولا ابلغه انه ليس من المروءة والكرم ان يحاصر فارس بطل امراة، فارتد الفارس المسلم من فوره مجيبا الملكة. وكان الامر مختلفا بالنسبة للنصارى فلم يكن ذلك البطل الشهير الذي تغنى به الشعراء كثيرا «روديك الفيفارى» سوى رئيس عصابة تارة يبيع نفسه من العرب وتارة يبيعها من النصارى، لما دخل مدينة بلنسية صلحا، إذ به يعذب أهلها بالنار ولم يعف حاكمها الهرم الذي وضعه على النار حتى يكرهه على كشف ما يظن وجوده في القصر من كنوز. ولهذا يقول فيه المسبو «فياردو» إن هذا الفارس الشهير الذى يدْعون له البطولة لم يكن سوى رئيس عصابة من المرتزقة قاسيا جشعا شديدا في قوله وعمله جلفا مستخفا بالعدالة والإنصاف قاطع طريق لا يتمتع بشيء من الخلق، ولا يعرف العهود والمواثيق حتى انه اطعم الكلاب بعض الأسرى الذين صدقوه واستسلموا له، لا يعرف الرحمة حتى انه كان يتامر على إخوته ويحرق بالنار ويمزق الأجساد. ثم يقول: يقولون إن الدين يهذب الطبائع ولم نر في الحقيقة اثر لهذا الأمر. بل شاهدنا العكس حتى جاء المسلمون بتعاليم عملية ادت الى إصلاح الطبائع اكثر من كل التعاليم الدينية والإنسانية التى كانت حبرًا على ورق او ترانيم عقيمة».

الا ترى معى ان صراع الحضارات هذا سيكون في صالحنا إذا استطاع المسلمون عرض إسلامهم بامانة وإخلاص وفهم وإيمان، وان اشواق البشرية ترنو الى هذا الدين وهذه التعاليم.■

أبخازيا: هل تفرض روسيا ستارا حديديا لاحتواء التواجد الإسلامي في آسيا الوسطى والقوقاز؟ (٢من٢)



■ الجيش الروسى اداة السيطرة والتدخل

دراسة أعدها «للمجتمع»: عماد سليم (*)

عناصر الصراع التى لها تاثيرها الملحوظ فى القضية الأبخازية تنحصر بصورة رئيسية بين جورجيا وأبخازيا، - طرفى الصراع الأصليين - إضافة إلى روسيا العنصر الفعال فى جميع قضايا الجمهوريات السوفيتية السابقة وصراعاتها الداخلية، حيث أن موسكو لا زالت تحاول السيطرة على تلك الجمهوريات وتريد إبقاء مركز الثقل والقوة فى موسكو، فهى تحاول ومن خلال الإفرازات الواقعية لسياسة موسكو ان تجمع الشمل المتشتت إثر انهيار الاتحاد السوفيتى السابق، فتكون الكومنولث، وعقدت معاهدات الأمن الجماعى، وأعطيت الضمانات والامتيازات للدول المشتركة فى الكومنولث، وبهذا فإن أى تمرد تريده أى جمهورية من الجمهوريات سيلقى عليها وبال الغضب الروسى، وستكون سياسة يلتسين بعيدة كل البعد عن ادعاءاته الديمقراطية إزاء كل متمرد، سواء كان شيفرنادزة، او ابو الفضل التشيبى، او الحركة الإسلامية فى طاجيكستان والمتمثلة بحزب النهضة الإسلامى، انا نستطيع أن نطبق هذه القاعدة علي كل حدث من الأحداث التي يشهدها الاتحاد المنهار، خصوصا فى أخطر المناطق وأهمها استراتيجيا وحيويا الا وهى منطقتنا وسط اسيا والقوقاز.

جورجيا كانت واحدة من الجمهوريات التى اعلنت تمردها وحاولت أن تستقل فعليا عن روسيا، فلم تدخل ضمن إطار دول الكومنولث ولم توقع معاهدة الأمن الجماعى، فاستحقت بذلك لعنة روسيا التى وجدت نفسها أمام قضية اخرى فى القوقاز إضافة إلى قضاياها الداخلية فى موسكو او الخارجية فى اسيا الوسطى وفي اذربيجان.

كان الروس يفضلون اللعب مع جورجيا بورقة الأبخاز، ولم يفلح شيفرنادزة العنيد فى أن يستغل هذه الورقة ولم يستطع اقناع الأبخاز والتعاون معهم فى تكوين حلف قوى تترأسه جورجيا فى القوقاز يكون شوكة فى خاصرة روسيا المجاورة، لم يكن شيفرنادزة يتصور أن روسيا ستساعد الأبخاز في حربهم مع شيفرنادزة، ولم يفكر مليا فى ان الأبخاز سيكون صمودهم وإصرارهم بهذا الشكل، بالإضافة إلى ما يلتقون من دعم ملحوظ من روسيا وإخوانهم الشيشان وأبناء القوقاز من المسلمين بصورة عامة، ولذلك كانت جبهته مكشوفة تماما. فبدأ يصارع الروس والمعارضة الجورجية بقيادة جامسا خورديا والأبخاز المسنودين من الشيشان والانجوش كما قلنا. الأبخاز من جانبهم استغلوا الموقف وقبلوا بالمساعدة الروسية أملا فى الحصول على استقلالهم وحريتهم التى يتطلعون إلى ردها من مغتصبها شيفرنادزة.

ويجرنا هذا الكلام إلى حديث آخر، حيث تناقلت بعض الصحف العربية أخبارا تشير إلى اتهام الأبخاز بأنهم شيوعيون وأن ميلهم نحو موسكو واضح، وأنهم أداة بيد موسكو وغيرها من التصريحات التى تطعن فى إسلامية القضية وطعن الشعب الابخازى المسلم الهوية، لا ندرى إلى متى نجهل قضايانا او نتجاهلها؟ أم لا ندري أننا بتصريحاتنا هذه نفرح الأعداء، ونكون مدعاة للسخرية من بقية الأمم؟ هل اجرم الأبخاز حينما عرفوا كيف يلعبون بأوراق السياسة؟ أم أن الذى يستغل الفرصة ويستعين بغيره لضرب عدوه أصبح شيوعيا، أم أن القضية غير إسلامية؟ حتى جدتي الطاعنة فى السن التى لم تسمع بألاعيب السياسة من قبل لو سألتها عن هذه القضية دون مسميات ستجيبنى حتما بالمثل القائل: «عدو عدوى صديقى»، هل غفل عن هذا



■ من مآسي المسلمين الشيشان

المثل أولئك الكتاب، أم أنها أقلام مشتراة ورجال مدسوسون في أروقة الصحافة التي تعج بباعة الضمير وتوافه الأفكار وسذاجة القراء ومنهم من تتصدر كتاباته العناوين البارزة بتسمية الأبخاز بـ (الثوار)، متجاهلين قضيتهم، وكأنهم يريدون أن يأخذوا أرضا لجورجيا، كاتب آخر في إحدى صحفنا العربية يكلف نفسه ويرثي حال شيفرنادزة، ويتخوف على مستقبله قائلا: «قد ينضم شيفرنادزة قريبا إلى الجورجيين، ضحايا التطهير العرقي الأبخازي».

أي ظلم هذا، وأي جراءة هذه؟ بأقلامنا نخدم أعداءنا!! هل أصبح من يسعى لاسترداد حقه مجرما؟ هل يعد طرد الجورجيين من أبخازيا وملاحقتهم «تطهيرا عرقيا»!!

يبدو أن شيفرنادزة قد فهم القضية الأبخازية وخوف العالم من خطر مسلمي القوقاز وأخذ يطلق عليهم اسم «المسلمون المتوحشون» ولكن كتابنا لا زالوا يصرون على انهم ثوار وأنهم يمارسون التطهير العرقي! والحل ان مثل هؤلاء الكتاب يحتاجون إلى دورات عندالرئيس الجورجي شيفرنادزة ليعيد عليهم كلمته التي القاها أمام مجلس الأمن والتي حذر فيها من الخطر الأصولي الوحشي للمسلمين حيث قال: «إن المسلمين وحوش مفترسة وخطر داهم يمكن ان يشطر النصارى في (روسيا) و (جورجيا) إلى أقسام..

أنا لا أريد أن أعلق أكثر على هذا الكلام، وسأترك للقارئ أن يعبر عن رأيه، قد يتبادر للذهن انني خرجت عن الموضوع ولكن كان هذا الاستدراك ضروريا في هذا المكان من اجل ان ننصف اخواننا الأبخاز في قضيتهم وأن نتعامل مع قضايانا بوعي وان ننظر إلى تاريخنا ومراكز ثقلنا التاريخية، سنجد اننا نظلم انفسنا أولا ثم اخواننا خصوصا في تلك المناطق الموغلة في عمق التاريخ بحضارتها وانجازاتها طوال قرون مضت، آسيا الوسطى، القوقاز، شبه جزيرة القرم وغيرها من المناطق الشاسعة في الاتحاد السوفيتي السابق، كلها مناطق دانت بالإسلام ولها حضارتها العريقة، ويكفيها فخرا وصدقا انه وبعد (٧٠) عاما من الحكم الشيوعي الظالم، خرج منهم الآلاف ممن يقول (لا اله إلا الله) ناهيك عن سنوات البطش القيصري وغيرها بل ان منهم من خرج يطلب حكومة إسلامية ويسعى لها ويضحي بدمائه كما حصل في طاجيكستان!

هل نريد من شعوب تلك المناطق التي خضعت لحكم القياصرة زمنا طويلا لسبعة عقود حالكة الظلمة، شديدة الحديد والنار هل نريد منها أن يفك القيد عنها بين ليلة وضحاها، ثم نرى أناسا مسلمين ملتزمين يعرفون كل دقائق دينهم، عقيدتهم صحيحة، تصرفاتهم إسلامية بحتة؟ من الظلم ومن السذاجة ان نفكر بهذا الأسلوب، ثم نسأل انفسنا أين كنا منهم يوم أن كانوا في سجونهم؟! جرمنا أكبر وخطيئتنا أكبر، إذن نسكت على الأقل مادمنا لا نستطيع أن نقف معهم في قضيتهم، لا أن نظلمهم، ونتعامل مع حضارتنا وأمتنا كما يتعامل الأعداء مع مراكز قوتهم ومع أي شيء يرونه نافعا لهم، متى نتخلى عن مثاليتنا المزيفة وتفكيرنا البسيط الذي لا يتعدى الكتابة على الورق أو النطق بالشفاه؟! هذه خطوط عريضة، يجب أن نفهمها ونجعلها نصب أعيننا دائما حتى لا نقع في أخطاء مستقبلية مكررة.

أسباب التدخل الروسي والسياسة المتبعة

١ - العصيان الجورجي ورفض الانضمام إلى مجموعة دول الكومنولث والابتعاد عن موسكو ومحاولة الاتجاه المنفرد نحو الغرب، يكاد يكون هو السبب الرئيسي في التدخل الروسي، ومساندة الأبخاز، واللعب بورقة الأبخاز لتطويع وتركيع جورجيا كي تعود إلى حظيرة موسكو وتنضم إلى دول الكومنولث، وقد صرح شيفرنادزة أكثر من مرة أيام كان الضغط الأبخازي على العاصمة سوخومي قويا وبات يهدد القوات الجورجية المدافعة عن المدينة، هذه القوات كانت بقيادة شيفرنادزة الذي رفض الخروج من سوخومي وفضل البقاء مع جنوده دعما لمعنوياتهم المنهارة، حيث كان يقول شيفرنادزة «إنني سأبقى أقاتل مع جيشي حتى ولو بيدي المجردتين، سأدافع عن سوخومي وأطرد المعتدين الأبخاز» كما أنه كثيرا ما كان يتهم روسيا بالخيانة ويقول ان روسيا هي السبب في تطور الأمر وتقدم الأبخاز الذين نجحوا في تحرير سوخومي وطرد إدوارد شيفرنادزة وجيشه.

٢ - رغبة روسيا الشديدة والملحة في الوقت الراهن في الحصول على منفذ اضافي على البحر الأسود، وهذا الموقع الجديد سوف يكون سهل المنال فيما لو كان النصر لأبخازيا الضعيفة التي ستجد نفسها مجبرة على تسهيل دخول روسيا الى البحر الأسود عن طريقها.

ويقول كابتن في الجيش الروسي: «إن مصالح روسيا الاستراتيجية موجودة هنا» مشيرا إلى أبخازيا، ويضيف «بعد ان نالت أوكرانيا استقلالها لم يبق لدينا سوى منفذ ضيق على البحر الأسود، وقد دفع الروس تاريخيا بدمائهم ثمن النفوذ الى البحر الأسود.

المسلمون الأبخاز يسعون لاسترداد حريتهم التي أغتصبها شيفرنادزة

وان كان هناك احتمال بسيط في اقامة دولة مستقلة باسم «الأبخاز» فستكون دائرة في الفلك الروسي في هذه الفترة على الأقل حيث أن حجم وقدرة وإمكانيات الأبخاز لا يمكن أن تقف بوجه القوة الروسية التي ستفرض رأسها ومطالبها، حيث ان جورجيا بكل امكانياتها التي تفوق ابخازيا لم تستطع فعل أي شيء أمام القوة الابخازية البسيطة والمسنودة من روسيا، فالأبخاز لا يريدون شيئا في هذه الفترة إلا حريتهم التي اغتصبها شيفرنادزة الذي يريد تحطيم وسحق الشعب الابخازي وحضارته، إذن فاختيار أهون الضررين في هذه الفترة هو التنسيق مع روسيا، كما أن امدادات الغاز والكهرباء لجورجيا وابخازيا هي بيد روسيا فقط.

فأكثر الجمهوريات السوفيتية السابقة لا تستطيع الاعتماد على نفسها فور استقلالها.

٣ - الأقلية الروسية المتواجدة في أبخازيا كان لها دور بارز في تأييد الأبخاز، لأنهم يتفقون مع الأبخاز في نبذ السياسة الجورجية، حيث انهم يعانون كذلك من الأسلوب الذي يتعامل به الجورجيون مع الروس، فاستخدم الأبخاز هذه الورقة كذلك بحجة حماية الأقلية الروسية ومصالحها.

الشيشان والدولة القوقازية

لم تنس روسيا أبدا أن أمر الشيشان الذين يطالبون بالاستقلال عنها وإقامة الدولة القوقازية التي تضم شعوبا إسلامية ذات تاريخ وحضارة عريقة مثل شعب الشيشان والشركس والأبخاز والانجوش وغيرها من الشعوب القوقازية المسلمة الأخرى. حيث يسعى جوهر دودايف إلى توحيد هذه الشعوب لإقامة دولة قوقازية قوية تنفصل تماما عن روسيا، هذا الأمر لم يغفل عنه الروس، في قضية ابخازيا فقد قدروه، وأخذوا حساباتهم له، خصوصا وأن الأبخاز قد وجدوا عونا كبيرا من إخوانهم المسلمين المتطوعين من مناطق القوقاز الواقعة تحت السيطرة الروسية، وبالتحديد من الشاشان والشركس، فكانت روسيا تضع أمامها احتمالين، هي إما أن

تستخدم الابخاز بعد انتصارهم في الضغط على جوهر دودايف وعدوله عن هذه السياسة، وان تبقى الشاشان وبقية مناطق القوقاز تحت السيطرة الروسية، حيث إن هذه الشعوب تتمتع بنفوذ وقوة لا يستهان بها، كما انها تسيطر على مواقع استراتيجية تقع في جنوب روسيا تمتد من نهر الفولجا الذي يصب في بحر قزوين إلى شبه جزيرة القرم في البحر الاسود، كما أن هذه الشعوب على منحى البحر الاسود الشرقي والذي يلعب دورا مهما في السيطرة على أهم خطوط المواصلات وخطوط الإمدادات الروسية، هذا الاحتمال الأول الذي تسعى روسيا إلى تحقيقه، والاحتمال الثاني هو ان تستخدم روسيا جورجيا بعد تطويعها في ضرب هذه الشعوب فيما لو تمرد الابخاز على روسيا وانضموا إلى جيرانهم واخوانهم المسلمين وتحالفوا معهم، وبدأت السياسة الروسية تعطي ثمارها اليوم فبعد تحرير سوخومي بيد اهلها الابخاز طار شيفرنادزة الى موسكو وأبدى استعداده وموافقة بلاده على الانضمام لكومنولث الدول المستقلة ومعاهدة الأمن الجماعي، وبهذا الشكل تعد روسيا نفسها بأنها تسيطر الآن على منطقة القوقاز باكملها مادام الابخاز لا يشكلون خطرا الآن عليهم وجورجيا تحت التصرف الروسي تماما.

ان السياسة الروسية اليوم باتت مكشوفة ومفهومة الى حد كبير، كما ان سياستها متشابهة في اكثر مناطق الاتحاد السوفيتي السابق، سواء في آسيا الوسطى او الوقاز، فالدور الروسي الذي يؤيده الغرب هو إقامة ستار حديدي يعزل مسلمي اسيا الوسطى والقوقاز عن الدول العربية في الشرق الأوسط وعن تركيا كذلك واحتواء التواجد الإسلامي المطالب بالحرية والاستقلال، والذي يبحث بقوة عن بديل للشيوعية المنهارة، حيث تعد جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية والقوقاز شوكة مؤلمة في خاصرة الامبراطورية الروسية التي يسعى الروس إلى استعادة امجادها وتاريخها فتوحد عرب الشرق الأوسط مع شعوب اسيا الوسطى عن طريق افغانستان وباكستان يعني ظهور قوة جديدة اضافية للعالم الإسلامي تهدد المصالح الغربية المتخوفة من تنامي الصحوة الإسلامية وايديولوجيتها المقبولة من اكثر شعوب تلك المنطقة، اضافة إلى انها تهدد كما قلنا حلم إقامة الامبراطورية الروسية. إذن المصالح التقت هنا على ضرب هذه الشعوب حتى وإن كانت هذه التصرفات تشوه سمعة الديمقراطي المزعوم يلتسين لذلك كان توجيه الضربات الموجعة سريعا ومدروسا للإسلاميين الطاجيك وطردهم من الحكم في دوشنبه.

شيفرنادزة والمعادلة الصعبة

إن وجود منطقة القوقاز بالقرب من الغرب ووجود التضخم الاقتصادي والفقر الذي يعم تلك البلدان سيعبِّد الطريق أمام الاقتصاد العالمي الذي يستطيع أن يطور هذه المناطق باستثماراته وخبراته وامواله، بعد ان عجز النظام الاشتراكي عن ذلك، وهذا ما يفسر رغبة الغرب في تأييد جورجيا والميل إلى شيفرنادزة، لكن شيفرنادزة ظل في اوهامه القديمة وخانته حنكته السياسية هذه المرة وظن أن السياسة الغربية اتجاهه ثابتة لا تتغير، وما درى ان السكوت الغربي والاكتفاء بالتنديد بأبخازيا لم يكن سوى كلام سياسي ليس له واقع على الساحة الدولية. إنما الواقع ان يلتسين قد استهوى قلوب الغربيين أكثر من شيفرنادزة الذي ادى دوره وانتهى بسقوط الاتحاد السوفيتي، اما يلتسين فإنه يستطيع أن يؤدي ادوارا متنوعة وبالغة الأهمية اكثر من شيفرنادزة، فيلتسين يستطيع ضرب الشعوب القاطنة في اسيا الوسطى وفي القوقاز وفي اي مكان تطاله الجيوش الروسية التي ترابط في الكثير من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة. إذن يلتسين يملك صلاحيات وقوة يفتقر اليها شيفرنادزة الذي اغتر بمكانته القديمة لدى الغرب، يلتسين الأكثر أهمية إذن للغرب في تحقيق المصالح المشتركة، كما أن يلتسين قام بضرب الشيوعيين المحافظين الذين كان يخشى أن يقوموا بانقلاب ضده ثم عودة الشيوعية من جديد في روسيا خاصة بعد ان ضمن يلتسين تأييد الجيش والأمن لصفِّه، هذا باختصار الجواب على السؤال الذي تطرحه اكثر وسائل الاعلام هذه الأيام متسائلة:

لماذا تساند موسكو الابخاز في حربهم ضد جورجيا بالرغم من تقارب سياسة الود بين شيفرنادزة ويلتسين وتقربهم للغرب؟ فالجواب هو ما ذكرناه بالإضافة إلى أهمية الموقع الجغرافي لأبخازيا بالنسبة لروسيا خصوصا ان الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة لم تستطع تقديم الدعم المادي لروسيا بل اكتفت بالدعم السياسي والمعنوي، وذلك لأن امريكا نفسها تعاني من أزمات اقتصادية واقعية، كما ان أمريكا مهما قدمت ليلتسين من مساعدات اقتصادية فسوف تكون كنقطة في بحر، حيث ان الاصلاحات الاقتصادية في روسيا تحتاج إلى مليارات كبيرة جدا وهذا ما يعجز عنه الجميع، إذن ستعتمد روسيا على نفسها وعلى بقية الجمهوريات التي كانت تحت مظلتها واستقلت والتي تريد روسيا الآن ارجاعها الى حظيرتها السابقة في اطار دول الكومنولث ومعاهدة الأمن الجماعي بالضغط الاقتصادي على بعضها بحرمانها من الامدادات الروسية المهمة كالغاز والبترول والكهرباء وغيرها من مستلزمات الحياة الضرورية، وهذا الشيء لا يرفضه الغرب فلم يعد هناك خوف من روسيا لأن الغرب يعرف يلتسين جيدا ويعرف كما يعرف العالم كله انه استطاع ان يلوي ذراع الشيوعيين المحافظين، وبذلك نستطيع أن نقول ان شيفرنادزة ارتكب اخطاء قاتلة أودت بحياته السياسية وقتلت انجازاته التاريخية فلم يعر اهتماما وجهة النظر الروسية ذات السلطة والقوة الكبرى في المنطقة فاصر على عناده وخسر كل شيء في هذه الجولة بالذات!

ان روسيا ربحت الحرب ضد جورجيا، واستطاعت بذلك ان تضعف الطرفين المتصارعين - جورجيا وابخازيا - وبذلك تفرض سيطرتها على اقليم جورجيا الاستراتيجي بالإضافة الى ابخازيا.

كما ان دفع المسلمين لخوض مثل هذه الحروب سوف يستنفذ قواهم ويبعدهم عن الانشغال والتوجه نحو امور الصحوة والعقيدة وتلقي امور الدين ودراستها فيما لو نجحت البلدان العربية في كسب الانفتاح الذي تسعى له شعوب آسيا الوسطى والقوقاز، وبذلك تنشغل الشعوب الإسلامية عن هذه الأمور المهمة بالصراعات العرقية وهذه ببساطة وجهة النظر الروسية.

الابخاز بين الطعم الروسي والأمل التركي

اخيرا وبعد انتصار الابخاز ودخولهم سوخومي وبعد ان تحقق لروسيا ما تريد من جورجيا ورضوخ شيفرنادزة للمطالب الروسية، فإن القضية لم تنته بالنسبة للأبخاز خصوصا بعد أن بدأ التنسيق الفعلي بين روسيا وشيفرنادزة لسحق المعارضة الجورجية بقيادة جامسا خورديا التي تريد استرجاع سيطرتها على الحكم في تبليسي، وبعد أن كان خورديا ضيفا عند جوهر دودايف الرئيس الحالي لجمهورية الشيشان فسيكون هناك تنسيق سري واتفاقيات بين خورديا ودودايف على حساب روسيا وشيفرنادزة كما انه لا يخفي أبدا العداء الشديد بين الرئيس الروسي يلتسين والرئيس المخلوع جامسا خورديا، إذن ستكون المرحلة القادمة هي القضاء على حركة خورديا وذلك بتواجد قوات وقواعد روسية في جورجيا بحجة حماية طرق المواصلات الروسية، وبعد ذلك سيكون الابخاز بين فكي الكماشة الروسي والجورجي اللذين سيقتسمان السيطرة على ابخازيا مع اعطاء استقلال ذاتي شكلي للابخاز بصلاحيات محدودة لمنع تحركهم الى الشيشان او بقية شعوب المنطقة الإسلامية لكننا لا ننسى ان دودايف سيبقى وراء احلامه محاولا تجميع الشعوب الإسلامية، في القوقاز وتحريضهم ضد روسيا.

وسيكون الابخاز عندها في وضع حرج جدا وهذا ما تسعى اليه روسيا لكننا يجب ان لا ناخذ كل هذه التحليلات بعيدا عن تركيا، الاخت الودود للجمهوريات الإسلامية في كل من آسيا الوسطى والقوقاز، فيبدو أن رئيس الوزراء التركية «تانسو تشيلو» تمضي بقوة لاستعادة



■ آثار الحروب والحرائق داخل جورجيا

مكانة ودور ومصالح تركيا في منطقتي اسيا الوسطى والقوقاز، فبعد الزيارة التي قامت بها إلى موسكو ولقائها بيلتسين ورئيس البرلمان حسبولاتوف فإنها حققت انجازات مهمة على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي، فقد تم عقد اتفاقيات على الصعيد الاقتصادي بدءا من إلغاء الضريبة المزدوجة على السلع بين البلدين ثم الاتفاق على مضاعفة حجم توريد الغاز الروسي لتركيا، كما تم توقيع اتفاقية عسكرية بين البلدين تحصل بموجبها تركيا على الاسلحة الروسية المتطورة، وبذلك تكون تركيا اول دولة من حلف الناتو تحصل على هذه الميزات.

ثم إن تركيا ستنطلق إلى القوقاز التي تجمعها بأنقرة روابط اللغة والتاريخ والدين، ولكن بأسلوب عصري جديد وهو الأسلوب الذي يجمع بين الدين واتباع سياسة الحضارة الحديثة، وهو ما نسميه بالعلمانية فهذا النموذج التركي هو بطاقة الرضا الغربي على تركيا التي تحاول ان تقدم نفسها لتلك الشعوب من جديد ان عزلتها عنهم، حروب طاحنة بين روسيا وتركيا انتهت بسيطرة روسيا على منطقتي اسيا الوسطى والقوقاز.

يبدو أن السيدة تشيلر تنوي الدخول إلى المنطقة بقوة هذه المرة معتمدة بذلك على القدرة الاقتصادية التركية والأهمية السياسية لتنحية ايران من ساحة المنافسة، والذي يتفق الجميع على طردها من المنطقة، خصوصا وأن القوة الاقتصادية التركية تفوق مثيلتها الايرانية التي انهكتها الحروب، والجدير بالذكر أن السيدة تشيلر وقبل زيارتها لموسكو اخذت موافقة البرلمان التركي على بدء العمليات العسكرية لصالح باكو «أذربيجان» وقد صرحت بذلك حينما سألها الصحفيون الروس عن حقيقة النوايا التركية فيما يخص العمليات العسكرية في باكو قالت وبكل جراة «نعم بمقدورنا ان نلجأ للإجراءات العسكرية، ولدينا القوة الكافية لذلك لكننا نفضل التنسيق مع روسيا».

وفي حقيقة الأمر ان الزيارة كان هدفها الأساسي هو عملية انسحاب القوات الارمينية من الاراضي الاذربيجانية والتمسك بقرارات مجلس الأمن وبذلك نستطيع ان نقول ان تركيا وروسيا يشتركان الآن سياسيا في تقاسم المنطقة بالإضافة إلى التعاون العسكري الأول من نوعه في المنطقة فلم يعد بوسع روسيا كما ذكرنا سابقا أن توسع خلافاتها فكل ما يهمها اليوم تنشيط اقتصادها.

هذا القول يجرنا إلى القول بأن تركيا ستكون صمام الأمان للشعوب الإسلامية في القوقاز، ولكن السياسة لا تعرف الاستقرار خصوصا في مناطق الاتحاد السوفياتي السابق. وقد يكون أي تطور سياسي غير متوقع في المنطقة كفيلا بأن يهدم أي اتفاق بين أي بلدين، وسيكون من الصعب التكهن بشكل المستقبل الذي ينتظر جمهوريات القوقاز الإسلامية، ولكن هذه المعطيات وهذه التحركات السياسية لتركيا سيجعل من الصعب على روسيا ان تلتهم وحدها هذه الجمهوريات الصغيرة.

وإذا كانت تركيا ستؤمن حرية الشعوب الإسلامية هناك بضغطها على روسيا فإنها لن تستطيع ان تقدم النموذج الإسلامي الأمثل لتلك الشعوب المتعطشة للإسلام والتي يحدوها الحنين لرشف مبادئه من ينبوعه المتدفق، لذلك سيكون الدور التعليمي والتثقيفي ملقى على عاتق الدول الإسلامية وأعني العربية منها بالذات، وعندها سينتبه إخواننا الأبخاز ولا يطمئنون إلى روسيا التي سوف لن تستمر في تأييدها للاستقلال الحقيقي الذي اعلنه الابخاز بعد تحرير سوخومي.

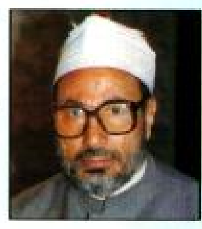
فلو قدر لحركة الشيشان النجاح في الاستقلال فإنه سوف يعطي لشعوب المنطقة المسلمة أملا في الانضمام إلى هذه الحركة او اتباع نهجها والاقتداء بها، حيث أن شعوب منطقة القوقاز تمتاز جميعها بالصلابة والشدة وحبها للتضحية والفروسية، وهذا عامل كبير ومهم تخافه كثير من الدول المعادية للمسلمين وهو حبهم للموت من أجل مبادئهم، كما ان هناك حركات أخرى تريد الاستقلال في منطقة القوقاز خصوصا في اجاريا واوسيتيا الجنوبية وهاتان الجمهوريتان تتمتعان بالحكم الذاتي في جورجيا المسيحية. فالمسلمون إذن وجدوا لهم منفذا للتحرر وسوف لن يتنازلوا بسهولة عن مطالبهم حتى وإن طال الزمان وكلفهم الأمر اضطهادا وقتلا وتشريدا فالذي ذاقوه في سنوات القهر القيصري والبلشفي الشيوعي لن يكون اقل مما سيعانوه اليوم من روسيا وحكمها الجديد، وهذا هو عامل القوة والأمل الذي يمكن أن نطمئن اليه، وعلينا ان لا ننظر إلى انهم ضعفاء، مغلوبون على امرهم وكأنهم لقمة سائغة للجيش الروسي الذي يجد نفسه اليوم أمام معارك وثغرات في طاجيكستان وجورجيا والشيشان واذربيجان وفي مناطق مختلفة من أراضي الاتحاد السوفياتي السابق.

لا نريد ان نسبق الأحداث وسيكون هناك وقت طويل قبل اتخاذ اي قرار في هذه القضية وقضايا الاتحاد السوفياتي السابق كلها، وسوف تبقى بؤرة صراع وتوتر وتناقض مستمر يضفي عليها طابع الاهتمام من قبل السياسيين والمراقبين والمحللين، وستكون مجالا خصبا وورقة رابحة للدارسين كافة.■

(*) قسم البحوث والدراسات العون الإسلامي العالمي.

د. يوسف القرضاوي في أحدث دراسة عن: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة (٣)

خصائص الثقافة العربية



بقلم :د. يوسف القرضاوى

ولابد ـ لكى نفهم ثقافتنا بحق ـ أن نعرف خصائصها العامة، التى ميزتها عن غيرها من الثقافات، وهذا يحتاج إلى بحث مفرد، ولكننا نشير هنا إلى رؤوسها تبصرة وتذكرة.

فمن خصائص هذه الثقافة

الربانية : فهى ثقافة معجونة بالجانب الإلهى، قد امتزجت فكرة الإيمان عامة، والتوحيد خاصة، بجوانبها كلها، وجرت فيها مجرى الدم فى الشعيرات، فى شعرها ونثرها، فى أدبها وعلمها وفلسفتها، فى كتب اللغة وكتب الدين، وكتب العلم على اختلافها. فيما تزين به المساجد، وفيما تجمل به المنازل.

قد يوجد فيها بعض الملاحدة أو الشكاك، ولكنهم يمثلون الشذوذ الذى يثبت القاعدة ولا ينفيها. ومع هذا تجد نَضْحَ هذه الثقافة الربانية عليهم، أحبوا أو كرهوا.

الأخلاقية : وللعنصر الأخلاقى فيها مكان رحيب، وأثر عميق، برز ذلك العنصر حتى فى الجاهلية ذاتها، كما نلمسه فى شعر حاتم الطائى، وعروة بن الورد، وعنترة العبسى (١٣)، وغيرهم.

ثم جاء الإسلام، فعمق هذا العنصر أيما تعميق، ووسعه أبلغ توسعة، وربط الأخلاق بأهداف أرحب وأرقى، وحوافز أنبل وأزكى، ووصلها بفكرة الإلزام والجزاء، جزاء الدنيا وجزاء الآخرة، وحررها من غلو الجاهلية وغلوائها، ورفع الأخلاق مكانًا عليا حين جعلها غاية الرسالة «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (١٤) وندد بالعلم الذى لا يثمر خلقا ولا سلوكا حسنا.

وفصل آدابا للمعلم والمتعلم، والقارئ والسامع، والباحث والمناظر، بل آدابا لكل شىء فى الحياة، من أدب المائدة إلى بناء الدولة.

واعتبرت الأخلاق ثمرة الاعتقاد الصحيح والتعبد الخالص، وإلا كان فساد الخلق دليل فساد الإيمان، أو فساد العبادة.

ولا تعترف هذه الثقافة بتجزئة الأخلاق: أخلاق لمعاملة المسلمين، وأخرى لغير المسلمين، فالخير خير للجميع، والشر شر على الجميع، والحلال حلال للكل، والحرام حرام على الكل، لا كما جاء فى توراة اليهود.

كما لا تعترف هذه الثقافة بتلك المبدأ الخطر الشرير: إن الغاية تبرر الوسيلة، بل هى لا تؤمن إلا بالوسيلة النظيفة للغاية الشريفة، ولا تصل إلى الحق بالخوض فى الباطل، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.

ومن ثم لا انفصال فى ثقافة الإسلام، بين الأخلاق والعلم، ولا بين الأخلاق والاقتصاد، ولا بين الأخلاق والسياسة، ولا بين الأخلاق والحرب.

الإنسانية : ومن خصائص هذه الثقافة: الإنسانية. فلحمتها وسداها : احترام الإنسان ورعاية كرامة الإنسان، وحقوق الإنسان، فهى تقوم على اعتبار أن الإنسان (مخلوق مكرّم) من ربه «ولقد كرمنا بنى آدم» (الإسراء/٧٠)، وأن الله جعله فى الأرض خليفة، وأنه تعالى سخر له ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه.

وهي تقوم على تكريم الإنسان من حيث هو إنسان، بغض النظر عن جنسه أو لونه، أو لغته أو موطنه، أو طبقته، بل عن دينه نفسه، فهو مكرم بإنسانيته قبل ديانته. ومن المواقف الرائعة ما رواه البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قد مرت عليه جنازة ميت وهو جالس، فقام لها واقفًا، فقيل له: إنها جنازة يهودى؟ فقال: «أليست نفسا؟» بلى ولكل نفس فى الإسلام حرمة ومكان (١٥).

العالمية : وما دامت ثقافة لكل إنسان، فلا غرو أن تكون ثقافة عالمية المنزع، والوجهة، وقد عملت على تقريب الفوارق بين بني الإنسان، تلك التى فرقت البشر قديما وحديثا، ولهذا اشترك فيها عرب وعجم، بيض وسود، أغنياء وفقراء، ملوك وسوقة، مسلمون ونصارى ويهود ومجوس، ولا تنافي بين انتماء هذه الثقافة الى العروبة والاسلام من ناحية، ووصفها بالعالمية من ناحية أخرى. فهي - كما قلنا - عالمية النزعة والوجهة، مفتوحة لكل الجماعات البشرية، غير مغلقة على نفسها، ولا متعصبة ضد غيرها، مثل الثقافة اليهودية المنغلقة، التي تقوم على تمجيد جنس خاص، وشعب معين، حتى وصفت الله سبحانه بأنه «رب اسرائيل» واعتبرت الشعب الاسرائيلي - كجنس - شعب الله المختار.

اما ثقافتنا فهي وإن كتبت بالعربية، وانطلقت من الإسلام، فالإسلام نفسه عالمي الرسالة من أول يوم، جاء يقول «ياأيها الناس» لا (ياأيها العرب) ويدعو الى الله «رب العالمين» لا رب المسلمين ولا رب العرب وحدهم، ويعلن ان دعوته عامة لا خاصة «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» سورة الأنبياء/١٠٧.

التسامح : ومن دلائل هذه العالمية وجود خصيصة (التسامح) برغم ظهور العنصر الديني فيها وغلبته عليها، ولكن الدين الذى قامت عليه، يؤكد الايمان بحقيقتين اساسيتين على غاية من الاهمية، لتاثيرهما في فكر الانسان وسلوكه، وعلاقاته مع الآخرين المخالفين، وهما:

الاولى : ان اختلاف البشر في الاديان وغيرها واقع بمشيئة الله تعالى المرتبطة بحكمته، ولا يملك احد ان يرد مشيئة الله ويغير سننه في الكون. يقول تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» سورة هود/١١٨، ١١٩.

الثانية : ان حسابهم على ما ضلوا فيه أو انحرفوا، انما هو الى الله يوم القيامة، وليس الى الناس اليوم. وفي هذا يقول الله لرسوله في شأن المخالفين: «فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم، وقل: آمنت بما أنزل الله من كتاب، وأمرت لأعدل بينكم، الله ربنا وربكم، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، لا حجة بيننا وبينكم، الله يجمع بيننا وإليه المصير» الشورى/١٥.

ولهذا وسعت هذه الثقافة وهذه الحضارة غير المسلمين، وفسحت لهم مكانا في

مجتمعاتها، وأعطتهم ذمة الله وذمة رسوله، وذمة جماعة المسلمين، على ان يكون لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم، الا ما اقتضاه اختلاف الديانة. ويقي هؤلاء على عقائدهم وعباداتهم وشعائرهم، وبقيت لهم معابدهم ومؤسساتهم، ولم يجبروا على شيء يمنعهم دينهم منه، بل لم يجبروا على ترك ما يبيحه دينهم لهم كالخمر والخنزير(١٦). بل شاركوا في بناء الحضارة الاسلامية، وكان لهم في أحيان كثيرة مناصب وزارية وإدارية ومالية. على خلاف ما تعانيه الأقليات والجاليات المسلمة في كثير من المجتمعات الغربية اليوم، التي أقامت الدنيا وأقعدتها من اجل طالبات مسلمات يلتزمن الحجاب الذي فرضه عليهن الإسلام وكذلك من أجل فتح كلية اوروبية خاصة للدراسات الإسلامية لتخريج أئمة ووعاظ للجاليات الاسلامية الكبيرة في داخل اوروبا شرقها وغربها.

التنوع: ومن خصائص هذه الثقافة (التنوع)، فهي ليست مجرد ثقافة دينية (لاهوتية) كما يتصور البعض. انها ثقافة واسعة متنوعة، فيها الدين بفروعه المتعددة، واللغة والأدب والفلسفة، والعلوم الطبيعية والرياضية، والعلوم الانسانية، والفنون المختلفة، فيها فقه أبي حنيفة، وأصول الشافعي، وكلام الأشعري، وتفسير الطبري، ورواية البخاري، وأدب الجاحظ، ومعجم الخليل، ونحو سيبويه، وبلاغة عبدالقاهر، وطب ابن سينا، وشعر المتنبي، ومقامات الحريري، وبصريات ابن الهيثم، ورياضيات البيروني، وتصوف الغزالي، وفلسفة ابن رشد، وتحليل ابن خلدون، وخط ابن مقلة، والحان الموصلي.

فيها ابن طفيل من الأندلس، وابن أبي زيد من تونس، وابن حجر من مصر، وابن الوزير من اليمن، والشيرازي من إيران، والزمخشري من خوارزم، والدهلوي من الهند، وجلال الدين الرومي من تركيا.

فيها صلاح أهل السلوك، وخلاعة أهل البطالة.

فيها (نهج البلاغ) و(ألف ليلة وليلة).

فيها زهديات أبي العتاهية، وخمريات ابي نواس.

فيها مرثيات الخنساء، ومجون ابن أبي ربيعة.

فيها سلفية ابن تيمية، وصوفية ابن عربي.

فيها ظاهرية ابن حزم، ومقاصدية الشاطبي.

فيها عقلانية الفلاسفة، والتزام الفقهاء.

فيها اجتهاد المجددين، وتزمت المقلدين.

فيها الفرق المختلفة من أهل الملة، والفرق المنشقة عن الملة.

فيها الكتب المقروءة التي امتلأت بها المكتبات، والصور المشهورة التي ازدانت بها الجوامع والمدارس والقصور (الأموي في دمشق، الحمراء في الاندلس، الأزهر في مصر، السلطان احمد في استانبول، تاج محل في الهند).

انه التنوع الشامل او الشمول المتنوع.

الوسطية: يكمل خصيصة (التنوع) خصيصة أخرى هي (الوسطية) أو (التوازن) فهذه الثقافة تمثل المنهج الوسط، للأمة الوسط، بين افراط الامم المختلفة وتفريطها.

ومع ان الطرفين قد يوجدان داخلها، الا ان الصبغة العامة لها، والطابع الغالب عليها هو الوسطية، التوازنية، المستمدة من وسطية الاسلام، ووسطية امته «وكذلك جعلناكم امة وسطا» سورة البقرة/١٤٣

تجد هذا واضحا في الوسطية المتوازنة، بين العقل والوحي، بين العلم والايمان، بين المادة والروح، بين الحقوق والواجبات، بين الفردية والجماعية، بين الالهام والالتزام، بين النص والاجتهاد، بين المثال والواقع، بين استلهام الماضي والتطلع الى المستقبل.

التكامل: ومن خصائص هذه الثقافة ايضا: التكامل، التكامل فيما بين بعضها وبعض، فالثقافة اللغوية تخدم الثقافة الدينية، وهذه تغذي الثقافة الانسانية، وكل هذه تستفيد من الثقافة العلمية.

ومثل ذلك تكاملها مع الثقافات الاخرى، فهي لا تدعي انها تنشىء كل شيء من عدم، وتبدأ رحلة الثقافة من الصفر، بل أعلنت نصوصها المقدسة أنها جاء متممة لما كان قبلها لا مبتكرة، مكملة للبناء الذي بداه رسل الله من قبل، مصححة للمسيرة التي داخلها بعض التحريف او الانحراف. ولهذا قال رسولها عليه الصلاة والسلام: «انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فهو متمم لا مبتدىء، ومكارم الاخلاق لم تقطع جذورها من الدنيا، بل هي موجودة، وان كان فيها قصور وتناقض، ومهمته أن يتممها ويكملها.

وموقف الثقافة الاسلامية مع الثقافات الاخرى كموقف نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع النبوات الاخرى، والذي عبر عنه الحديث الصحيح: «ان مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟! فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين»(١٧).

ومقتضى هذا التكامل الذي اتصفت به الثقافة الاسلامية، أنها لا تجد مانعا شرعيا يمنعها من اقتباس الحكمة، والتماس العلم النافع، والعمل الصالح عند غيرها، ولو كانوا خصومها. وفي الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها».(١٨) والحديث ضعيف من حيث سنده، ولكن معناه صحيح، بإجماع علماء الأمة، وهو ما استقر عليه الفقه والعمل.

وقد طلب الرسول الكريم من أسرى المشركين الذين يحسنون الكتابة، ولم يتيسر لهم دفع الفدية في غزوة بدر، أن يفدوا أنفسهم بتعليم كل واحد منهم عشرة من أولاد المسلمين الكتابة حتى يحذقوا، فتعلم منهم عدد كان منهم زيد بن ثابت كاتب الوحي، وأحد علماء الصحابة رضي الله عنهم(١٩).

الفصل الثاني

بين الأصالة والمعاصرة

السؤال الكبير الذى طرح نفسه علينا منذ أوائل نهضتنا، واستفاقتنا على تفوق الغرب الذى طالما اخذ عنا، وتتلمذ علينا، وكانت جامعاتنا موئلا لطلابه، وكانت كتبنا مراجع لدارسيه، ثم ها هو يتغلب علينا عسكريا، ويتحكم فينا سياسيا، ويتفوق علينا حضاريا.. هذا السؤال الكبير هو: كيف تكون العلاقة بيننا وبين هذا الوافد الجديد؟ وبعبارة اخرى: كيف نوازن بين قديمنا وحديثهم؟ أو بين تراثنا الأصيل ومعاصرهم الدخيل؟؟

انستطيع ان نكون أصلاء ومعاصرين فى الوقت ذاته؟ أي نحقق ذاتنا، ونعيش عصرنا؟ أم لابد لنا أن نختار بين أمرين: إما أن نكون أصلاء، ونضحى بالمعاصرة، أو نكون معاصرين ونضحى بالأصالة؟

بتعبير آخر: هل العلاقة بين التراث القديم والوافد الحديث، أو بين الأصالة والمعاصرة هى علاقة التضاد والتناقض؟ فلا أمل فى الجمع بينهما أو هى علاقة التنوع والتكامل وهنا يمكن الجمع بينهما؟

السؤال خطير، والجواب مهم. ←

وخصوصاً فى هذه المرحلة التى تسعى فيها أمتنا لتحقيق ذاتها، بعد أن اكتشفت ذاتها، التى غابت أو غيبت عنها زمنا.

وقد أجاب عنه أناس بافتراض التناقض بين الأمرين، فاختار فريق التراث والأصالة، وعاشوا غرباء عن العالم والزمان.

واختار آخرون العصر والحداثة، وعاشوا غرباء عن الأهل والمكان.

ويقى آخرون مترددين بين أولئك وهؤلاء.

ولكن الموقف الصحيح هو الذى يتخذ بعد الدراسة المتأنية لكل من الأمرين المعروضين، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره. والتسرع فى مثل هذه المواقف الفكرية قد يوقع صاحبه في هوة لا يخرج منها إلا ما شاء الله.

وقد عرض علينا أحد المفكرين المرموقين من العرب كيف سقط فى هذا الخطأ الشنيع من قديم، حين تسرع في الجواب بغير علم عن هذا السؤال. إنه الدكتور زكى نجيب محمود، الذى يحكى لنا ذلك فى كتابه: «تجديد الفكر العربي» حين واجه السؤال عن طريق للفكر العربي المعاصر، يضمن له أن يكون عربيا حقا (أى أصيلا) ومعاصراً حقا:

[إذ قد يبدو للوهلة الأولى أن ثمة تناقضا أو ما يشبه التناقض بين الحدين، لأنه إذا كان عربيا صميما، اقتضى ذلك منه أن يغوص فى تراث العرب الأقدمين حتى لا يدع مجالا لجديد - وإن من أبناء الأمة العربية اليوم من قد غاصوا هذا الغوص الذى لم يبق لهم من عصرهم ذرة هواء يتنفسونها - وأما إذا كان معاصرا صميما، كان محتوما عليه أن يغرق إلى أذنيه فى هذا العصر بعلومه وآدابه وفنونه وطرائق عيشه، حتى لا تبقى أمامه بقية ينفقها فى استعادة شيء من ثقافة العرب الأقدمين.

نعم، قد يبدو للوهلة الأولى أن بين العربية والمعاصرة تناقضاً أو ما يشبه التناقض، ولذلك يجئ السؤال الذى يلتمس طريقا يجمع الطرفين فى مركب واحد، وكأنما هو سؤال يطلب أن تجتمع مع الماء جذوة نار، فهل بين الطرفين مثل هذا التعارض حقا؟ أو أن ثمة طريقا يجمع بينهما؟ ذلك هو السؤال].

يقول الدكتور: [ولقد تعرضتُ للسؤال منذ أمد بعيد، ولكنى كنت إزاءه من المتعجلين الذين يسارعون بجواب قبل أن يفحصوه ويمحصوه ليزيلوا منه ما يتناقض من عناصره، فبدأتُ بتعصب شديد لإجابة تقول: إنه لا أمل في حياة فكرية معاصرة إلا إذا بترنا التراث بترا، وعشنا مع من يعيشون فى عصرنا علما وحضارة، ووجهة نظر إلى الإنسان والعالم، بل إنى تمنيت عندئذ أن نأكل كما يأكلون، ونَجِدُ كما يجدّون، ونلعب كما يلعبون، ونكتب من اليسار إلى اليمين كما يكتبون!! على ظنّ منى أنئذ أن الحضارة وحدة لا تتجزأ، فإما أن نقبلها من أصحابها - وأصحابها اليوم هم أبناء أوروبا وأمريكا بلا نزاع - وإما أن نرفضها، وليس فى الأمر خيار بحيث ننتقي جانبا ونترك جانبا، كما دعا إلى ذلك الداعون إلى اعتدال، بدأت بتعصب شديد لهذه الإجابة السهلة، وربما كان دافعى الخبئ إليها هو إلمامي بشيء من ثقافة أوروبا وأمريكا، وجهلي بالتراث العربى جهلا كاد أن يكون تاما، والناس - كما قيل بحق - أعداء ما جهلوا.

ثم تغيرت وقفتى مع تطور الحركة القومية، فما دام عدونا الألد هو نفسه صاحب الحضارة التي توصف بأنها معاصرة، فلا مناص من نبذه ونبذها معا، وأخذت أنظر نظرة التعاطف مع الداعين إلى طابع ثقافى عربى خالص، يحفظ لنا سماتنا ويردُ عنا ما عساه أن يجرفنا فى تياره فإذا نحن خبرٌ من أخبار التاريخ، مضي زمانه ولم يبق منه إلا ذكراه: لكننى حين أخذت أتعاطف مع هذه النظرة العربية الخالصة، كنت إزاءها بلا حول، فهذا مجال لم يكن لى فيه نصيب يذكر، فلا أنا قد أتيحت لى أيام الدرس فرصة كافية للإلمام بقسط موفور من تلك الثقافة العربية الخالصة - اللهم إلا النذر اليسير الذى كان يتلقاه التلميذ فى المدارس المدنية - ولا أن أستطيع أن أجد الفراغ لأتوفر على الدرس من جديد...

وأحمد الله أن أتاح لي آخر الأمر هذا الفراغ، كما أتاح لى مكتبة عربية أقضي فيها بعض ساعات النهار] (١) يقصد مكتبة جامعة الكويت التى كان يعمل بها أستاذا للفلسفة.

هكذا عبر الرجل عن موقفه بصراحة وشجاعة: أنه لا أمل فى حياة فكرية معاصرة إلا إذا بترنا التراث بترا، وعشنا مع من يعيشون في عصرنا علما وحضارة، ووجهة نظر إلى الإنسان والعالم... نأكل كما يأكلون، ونجدُ كما يجدون، ونلعب كما يلعبون، ونكتب من اليسار إلى اليمين كما يكتبون!!

وإذا كان الدكتور زكى نجيب محمود قد اكتشف خطأه في التسرع بالجواب عن السؤال الكبير، قبل أن يعرف شيئًا عن تراث أمته وثقافتها، وطفق يعالج هذا الخطأ بالقراءة والدراسة للتراث، بعد أن فات ما فات من العمر، وأصدر عدة كتب ودراسات حول الموضوع، (٢) فإن كثيرا من تلاميذ الغرب لم يكتشفوا ما اكتشف من خطأ وربما اكتشفوه ولم تسعفهم الشجاعة ليعلنوه، ولم يواتهم العزم ليعالجوه. وربما كانت لهم مصالح وارتباطات وولاءات تحتم عليهم أن يظلوا مصرين على ما هم عليه، مدافعين عنه بكل ما يستطيعون.

وثمت آخرون راضون كل الرضا بموقفهم التبعى المقلد للغرب، اقتناعا منهم لا خوفا ولا طمعا، كمن وصف الله تعالى بقوله: «أفمن زُين له سوء عمله فرآه حسنا» (فاطر/٨).

إن الموقف العلمى السليم أن نتبين: ماذا تعني الأصالة؟ أو ماذا يطلب منا لكى نكون أصلاء حقا؟ وماذا تعنى المعاصرة؟ أو ماذا يطلب منا لكى نكون معاصرين حقا؟ ثم ننظر: هل يوجد تناقض بين الأمرين؟ بحيث إذا قبل أحدهما رفض الآخر؟ أو أن كلا منهما يكمل الآخر، ولابد أن نعيش بهما معا؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه فيما يلى من صحائف.■

يتبع ......

الهوامش

١٣ - انظر بعض أشعار هؤلاء فى ديوان الحماسة لأبى تمام.

١٤ - رواه ابن سعد والبخارى فى الأدب المفرد والحاكم وصححه ووافقه الذهبى والبيهقي فى الشعب كلهم عن أبى هريرة. وذكره فى صحيح الجامع الصغير (٢٣٤٩).

١٥ - انظر: خصيصة (الإنسانية) من كتابنا: الخصائص العامة للإسلام ط. وهبة، القاهرة، والرسالة، بيروت.

١٦ - انظر: كتابنا (غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى) فصل (تسامح فريد) ص٤٧ - ٥٥ ط. وهبة، الثالثة.

١٧ - متفق عليه من حديث أبى هريرة، كما فى اللؤلؤ والمرجان. حديث (١٤٧٣).

١٨ - رواه الترمذى فى أبواب العلم عن أبى هريرة (٢٦٨٨) وقال: حديث غريب، وذكر أن فيه راويا يضعَّف فى الحديث من قبل حفظه. ورواه ابن ماجه فى الزهد (٤١٦٩).

١٩ - رواه ابن سعد عن الشعبى مرسلا. كما فى الطبقات جـ ١ ص ٢٢ ط. بيروت.

الفصل الثانى

١ - انظر: تجديد الفكر العربي ص ١٢ - ١٤ ط. دار الشروق - القاهرة.

٢ - منها: تجديد الفكر العربي، وفى تحديث الثقافة العربية، وثقافتنا فى مواجهة العصر، وغيرها.


ترقبوا


١٩



اقتصاد الأمة كما تنظمه سورة البقرة (٤ من ٦)

الوسطية في المفهوم الإسلامي



دراسة اقتصادية
بقلم: يوسف كمال

إن الانتماء إلى الأمة ليس بالوراثة وإنما بعقيدة هي الإسلام، تملأ قلب إنسان وأمة وتتحقق في هداية وإصلاح. وهو الشرط لاستحقاق الخلافة عن الله في الأرض، والإمامة بالحق على الناس.

وعندما أتم إبراهيم عليه السلام الكلمات التي ابتلاه الله بهن جعله الله للناس إماما، وكانت سنته تعالى ألا ينال عهده الظالمين.

«وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن، قال إني جاعلك للناس إماما، قال ومن ذريتي، قال لا ينال عهدي الظالمين».

ودعا إبراهيم ربه أن يمن الله عليه وابنه بالإسلام، وأن يجعل من ذريته أمة مسلمة لله، وأن ينعم على البشرية برسالة خاتمة تزكي الناس وتعلمهم الكتاب والحكمة.

«ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم».

وكان الإسلام بذلك هو صبغة الله التي تحدد نقطة الافتراق بين الحضارة والجاهلية، وبين الهدى والشقاق، في مسيرة الإنسان على الأرض.

«فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا، وإن تولوا فإنما هم في شقاق، فسيكفيكهم الله، وهو السميع العليم. صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون».

إن أهم ما يشغل الحكومات في العصر هو تحقيق مستوى جيد من الدخل للفرد لتمكين الإنسان من العيش الكريم، وتوفير وسائل الأمن القومي لحماية الناس من الأخطار، ولهذا يشغل وسائل تحقيقهما جزءا هاما من وظيفة الدولة العصرية ويغطي أكبر جزء من مؤسساتها.

ولقد كانت دعوة إبراهيم لذريته أن يجعل الله بلدهم آمنا وأن يرزقهم من الطيبات.

فاستجاب الله تعالى له، مع تذكيره بأن الدنيا يعطيها لمن يحب ومن لا يحب لأنها دار ابتلاء لا دار جزاء، ومن ثم لو تمتع بها الكافر قليلا في الدنيا فإن مصيره الى العذاب.

«رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره الى عذاب النار وبئس المصير».

يقول الرازي: «الدنيا إذا طلبت ليتقوى بها على الدين كان ذلك أعظم أركان الدين، فإذا كان البلد آمنا حصل فيه الخصب وتفرغ أهله لطاعة الله، وإذا كان البلد على ضد ذلك كانوا ضد ذلك» جـ٢ ص ٩١.

ولأن الدنيا دار ابتلاء، فقد يبتلي المؤمن بنقص الرزق والخوف، فإن شكر كان خيرا له، وقد يبتلي المؤمن بالخوف والجوع، فإن صبر كان خيرا له، وبهذا يصير أمره كله خير، ولكن في النهاية العاقبة للمؤمن هي الأمن والنعيم، والعاقبة للكافر هي الخوف والعذاب.

«ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

ومن هنا بدأت السورة تحدد نظام كفالة الأمة المسلمة الأمن والرزق من خلال عقيدتها وشعيرتها وشريعتها.

وهي حين تحقق ذلك إنما تخرج الأمة الوسط التي تكون شاهدة على الناس بما أنعم الله به عليها.

«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

يقول ابن العربي: «ليس للوسط الذي هو بمعنى ملتقى الطرفين ها هنا دخول، لأن هذه الأمة آخر الأمم، وإنما أراد به الخيار العدل، فأنبأنا ربنا تعالى بما أنعم به علينا من تفضيله لنا باسم العدالة، وتوليته خطة الشهادة على جميع الخليقة، فجعلنا أولا مكانا وإن كنا آخرا زمانا». أحكام القرآن جـ ١ ص ٤٠ - ٤١.

ويقول الرازي: «المعنى هو العدل، والوسط حقيقة هو في البعد عن الطرفين، ولاشك أن طرفي الإفراط والتفريط رديئان، فالمتوسط في الخلق يكون بعيد عن الطرفين، فكان معتدلا فاضلا، والوسط من كل شيء خياره» التفسير الكبير جـ ٢ ص ١٠٧.

ويقول ابن قيم الجوزية: «وضابط هذا كله هو العدل، وهو الأخذ بالوسط الموضوع بين طرفي الإفراط والتفريط، وعليه بناء مصالح الدنيا والآخرة، بل لا تقوم مصلحة البدن إلا به، فإنه متى خرج بعض أخلاطه عن العدل، جاوزه أو نقص عنه، ذهب من صحته وقوته بحسب ذلك. وكذلك الأفعال الطبيعية كالنوم والسهر والأكل والشرب والحركة والرياضة والخلوة والمخالطة وغير ذلك، إذا كانت وسطا بين الطرفين المذمومين كانت عدلا، وإن انحرفت الى أحدهما كانت نقصا وأمرت نقصا». الفوائد ص ١٤٩.

وتحدد السورة الوسط في الرزق بعيدا عن تفريط الرهبانية وإفراط المادية، فلا تحرم طيبات ما رزق الله، فهي نعمة منه على الذين آمنوا، فلا تمزقه برهبانية تعذب الجسد. كذلك لا تحل له الخبيث الذي يضر جسمه ويدمي روحه، فلا تمرغه في الوحل كما تفعل المادية.

«يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون».

«إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولاعاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم».

«ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما».

وفي نفس الوقت تؤمن السورة حاجة الفقير، فتشرع في أموال الأغنياء بما يكفي الفقراء، فتحقق الوسط في توزيع الدخل وكفاية الحاجات. ولذا كانت شريعة الإنفاق تسري في كل جنبات السورة.

«ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون».

يقول القرطبي: «يذهب أكثر المفسرين الى أن الإيتاء في الآية غير الزكاة، واستدلوا على ذلك أن عطف الزكاة على الإيتاء يوجب التغير» الجامع لأحكام القرآن جـ ١ ص ٢٤١.

ويقول الرازي: «ومن حق المعطوف عليه أن يتغاير ليثبت أن المراد غير الزكاة، ووقف التقوى عليه، ولو كان ذلك مندوبا لما وقفت التقوى عليه، فثبت أن هذا الإيتاء، وإن كان غير الزكاة، إلا أنه من الواجبات».

ويرى ابن تيمية أن الإيتاء هنا على سبيل الوجوب، فيقول: «بذل المنافع والأموال، سواء كان بطريق التعوض أو بطريق التبرع، ينقسم الى واجب ومستحب، وجماع الواجبات المالية بلا عوض أربعة أقسام، مذكورة في الحديث المأثور: «أربع من فعلهم فقد برئ من البخل، من أتى الزكاة، وقرى الضيف، ووصل الرحم، وأعطى في النائبة» مجموع الفتاوى جـ ٢٩ ص ١٨٥، ١٦٦.

وفي تشريع الوصية في الثلث لغير الورثة تحقيق للتكافل على مستوى الأسرة وتوفير الرزق وعدالة التوزيع.

«كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين».

والإسلام يحقق الوسط بين العبادات والمعاملات، فليس هو تصوف زاهد ينعزل عن الحياة، وليس هو اهتمام قاصر على الدنيا يحجب الإنسان عن معرفة الله والسعي لأخراه، وإنما وسط بشعيرة تغذي الشريعة وشريعة تصون الشعيرة.

فحينما شرع الله القصاص في القتلى، ردعا للظالمين وتحقيقا للأمن في ربوع الأمة، حصنّها بشعيرة الصيام التي ترقق القلوب وتستعلي على شهوات النفوس.

«ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون».

«يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

ثم حرمت السورة أكل المال بالباطل، لتحقق الأمن على المال كما حققته على الأنفس.

ويتحقق الوسط في سلوك الأمة نحو غريزة رئيسة في النفس البشرية وهي الملكية... فهي تؤكد الملكية الخاصة وتحميها وتجعل حرمتها كحرمة النفس، ولكن في نفس الوقت تمنعها من الطغيان حيث صاحب المال في مركز القوة، ولا يحق له أن يستغل هذه القوة في أكل المال بالباطل، كأن يرشو ليأخذ أكثر من حقه عند الحكام، أو أن يقرض بربا فيعنت المحتاج، كما يظهر حين يفسد السلطان عملة الناس فيزيدها ليحصل على مزيد من الإيراد بينما يضار الناس بانخفاض قيمتها.

«ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون».

يقول ابن العربي: «بالباطل، يعني بما لا يحل شرعا ولا يفيد مقصودا، لأن الشرع نهى عنه، ومنع منه وحرم تعاطيه، كالربا والغرر ونحوهما. والباطل ما لا فائدة فيه، ففي المعقول هو عبارة عن المعدوم وفي المشروع عبارة عما لا يفيد مقصودا». أحكام القرآن جـ ١ ص ٩٧.

ولتحقيق الأمن من العدوان الخارجي على الأمة فرض الجهاد. في وسط فاضل، فليس هو قتال للاستعلاء والاستغلال وإنما لتحقيق العدل والأمان. وهو قتال لمن يعتدي فإن انتهى فلا عدوان.

«وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين. فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم. وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين».

وحصنت هذه الشريعة بشعيرة الحج، ففي الحج رعاية الأمن في المكان والزمان، في بلد الله الحرام وأشهر الله الحرام.

«الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص».

ومع شعيرة الحج تتواكب شعيرة الإنفاق على المحتاجين، فشرع الهدى على من قصر في واجب أو تمتع بالعمرة الى الحج.

«وأتموا الحج والعمرة لله، فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى».

وكما يتزود الإنسان لرحلته بالزاد، فعليه أن يتزود في أعماله بالتقوى، وشعيرة الحج تربي المسلم على ذلك، وهي مع أنها شعيرة فإن الله يحض فيها على التجارة والتبادل في ظل هذه القيم.

«الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب. ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين».

يقول ابن العربي: «قال علماؤنا: في هذا دليل على جواز التجارة في الحج للحاج مع أداء العبادة، وإن القصد في ذلك لا يكون شركا، ولا يخرج به المكلف عن رسم الإخلاص المفترض». (أحكام القرآن جـ ١ ص ١٣٦).

والجهاد يحتاج الى نفقة فإذا لم تتوفر عاث العدوان في الأرض الفساد وأهلك الحرث والنسل، بذلك كان الجهاد بالنفس والمال.

يقول الجويني: «لو شغرت الأيام عن قيام إمام بأمور المسلمين والإسلام، ومست الحاجة الى إقامة الجهاد الى مال وعتاد، وأهب واستعداد، كان وجوب بذله عن تحقق الحاجات على منهاج فرض الكفايات، فليست الأموال بأعز من المهج التي يجب تعرضها للأضرار المؤدية الى الردى ... ولو لم يتدارك الإمام ما استرم من سور الممالك، لأشفى الخلائق على ورطات المهالك، ولخيفت خصلة لو تمت، لا كانت ولا الت، لكان أهون فائت فيه أموال الأغنياء، وقد يتعداها الى إراقة الدماء وهتك الستور وعظائم الأمور». الغياثي ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

«وأنفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين».

يقول الجصاص: «قال أبو أيوب: إنما نزلت فينا معشر الأنصار لما نصر الله نبيه وأظهر دينه الإسلام، قلنا هلم نقيم في أموالنا ونصلحها... الإلقاء في التهلكة أن نقيم في أموالنا فنصلحها وندع الجهاد» أحكام القرآن جـ ١ ص ٢٦٢.

وبالطبع يتبع الجهاد كل الضرورات اللازمة لتحقيق الأمن القومي، كإقامة الصناعات الحربية والاستراتيجية والإعلامية والاستخبارية..

ويبين الرازي بعدا آخر للآية في تحقيق الوسط في الإنفاق، بين البخل والإسراف، فيقول: «نهاه أن ينفق كل ماله، فإن إنفاق كل المال يفضي الى التهلكة عند الحاجة الشديدة» التفسير الكبير جـ ٥ ص ١٤٨.

إن - وسطية الإسلام بين إرادة الدنيا وإرادة الآخرة تؤدي الى مجتمع القيم والفضيلة.

«فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق. ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب».■



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

زلزال لوس أنجلوس

خلال دقيقة واحدة فقط انقلبت الدنيا راسا على عقب فى اغنى واجمل ولاية في امريكا، وبالتحديد في اكبر مدنها علي الإطلاق، وهى «لوس انجلوس» مدينة الأثرياء والمشاهير، وبلغت الخسائر حتي الآن: القتلى ما بين ١٦٨ ـ ١٨٠ والعدد قابل للزيادة، الخسائر المادية من ١٥ ـ ٣٠ مليار دولار، بلا ماوى ما بين ٥٠ ـ ١٠٠ الف إنسان.

وتفجرت أنابيب الغاز فى كل مكان، واندلعت بسبب ذلك النيران فى كل مكان، وهرع الناس الى الشوارع والطرقات بملابسهم فقط خوفا ورعباً من سقوط المنازل على رؤوسهم، وانقطعت الكهرباء ، واعلنت مدينة لوس انجلوس منطقة كوارث، اتصل بي احد الأخوة الأفاضل من قلب هذه المدينة بعد وقوع الحدث بعدة ساعات يطمئنني على حاله، ويقول لي: «لقد خرجت بعد الحادث من البيت مهللا ومكبرا ومسبحا لعظمة قدرة الله على الخلق، بينما الناس منخرطون بالبكاء». فقلت الحمد لله الذى جعلنا نلجأ اليه عند الشدائد، بينما هم لا يعلمون من يلجؤون إليه».

إن هذا الحادث وما يماثله رسالة للمسلمين فى انحاء العالم من الله تعالى بانه قادر على اخذ اكبر قوة في العالم فى مدة لا تتجاوز دقيقة واحدة او اقل، بما لا يملكون إيقافه، وحتى توقعه، فقد اعترف العلماء هناك بانهم لم يستطيعوا التنبأ بوقوعه، بالرغم مما يملكون من التكنولوجيا، ولكنها قدرة الله العظيمة التى عطلت كل شيء، والله يُذكّر المسلمين بهذه الحقيقة عبر آيات كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى: «أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا» (فاطر/٤٤).

وهذه الكوارث التى تحدث في العالم، وخاصة العالم المعادى للإسلام وأهله، رسائل متكررة من الله العظيم تقول للمسلمين بأن الله قادر على الانتصار على أعدائهم لو انهم نصروه شعوبا وحكومات وأن ما يملك البشر من الأسلحة والتكنولوجيا تتوقف تماما أمام قدرة الله تعالى، فما عساها تفعل الطائرات والصواريخ والقنابل أمام زلزال، أو أمام إعصار أو فيضان فهل ندرك مغزى هذه الرسائل من الله تعالى؟؟!■

أبو بلال

حصون المؤمنين

بقلم : محمد الجاهوش ـ الكويت

سأل رجل الحسن البصري: يا ابا سعيد، اينام إبليس؟ فقال: لو نام لوجدنا راحة أ. هـ.

نعم.. إن إبليس عدو لدود ، وقرين مصاحب، لا يفتر، ولا يلهو، لا ينسى ولايسهو، دائم السعي في إضلال المؤمنين، وإيرادهم موارد الهلاك، عداوته ابدية يعجز أى إنسان ـ مهما سعى ـ أن يخفف منها، فضلا عن أن يعقد هدنة أو صلحا مع صاحبها، عليه لعنة الله، وإذا ما تم مثل هذا الصلح فمعناه أن الإنسان قد وقع فى المصيدة، وأحكم حوله الحصار. وما يدريك ما وراء ذلك!!

ونظراً لشدة عداوة إبليس واستحكامها، فقد جلاها لنا القرآن بوضوح، وأمرنا أن نتخذه، عدوا. قال تعالى: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير».

هذا هو هدف الشيطان: إضلال المؤمنين وإغواؤهم، ليؤول أمرهم الى بوار، ويختم لهم بالسوء، ثم تسعر بهم النار! فهل ثمة سبيل للنجاة من مكر هذا العدو وإحباط كيده؟

طريق الخلاص

ما كان الله تعالى ليذر المؤمنين الى إبليس وقبيله. إنه ـ تعالى ـ بالمؤمنين رؤوف رحيم. فقد أرشدهم الى طريق الخلاص، ودلهم على ما يتحصنون به لرد غوايته وإفساد مكايده. وأول هذه الحصون وأمنعها:

معرفة الله عز وجل

إذ إن من عرف ربه خافه واتقاه، ووقف عند حدوده، واستعان بحوله وقوته، فى جلب المنافع ودفع المضار، ولاذ بحماه عند الشدائد والملمات. ومن هذا شأنه كان إيمانه سياجا يحميه، وسداً منيعا يقيه كل عدو يرومه بسوء.

قال تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار في جنات النعيم» (يونس: ٩). فالإيمان سبب الهداية، وطريقها الذى لا يضل من سلكه ولا يضيع من تمسك به. قال تعالى: «ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم» (التغابن/ ١١).

ويأتي من وراء حصن الإيمان حصون وقلاع يحفظ اللجوء اليها إيمان المؤمن، ويصد عنه جيوش الأعداء، وأبرز تلك الحصون:

١ ـ تقوى الله عز وجل

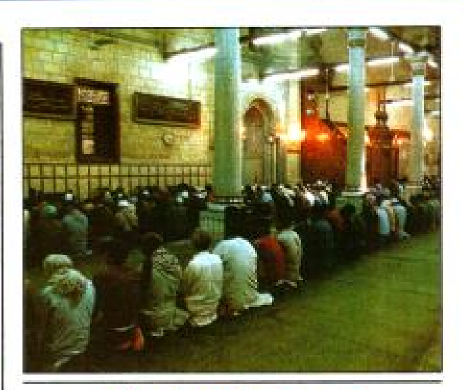
التقوى معلم من معالم صدق الإيمان، وشفافية الوجدان، وهى رمز لسلامة القلب، ورغبته فيما عند الله عز وجل، فلا عجب أن تعود على المؤمن بكل خير، وتدفع عنه كل شر وضير. وحسبك من التقوى أنها وقاية وحفظ تتكسر دونها سهام الأعداء ونصالهم. وتذكر القلب إذا ما غفل أو نسى. «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» (الأعراف: ٢٠١) فأنى للشيطان أن يجد السبيل الى قلوب المتقين؟؟

٢ ـ الفقه في دين الله

الفقه فى الدين : علامة حب الله تعالى لعبده «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين» والفقه من أمنع الحروز وأقواها. ذلك لأن صاحبه قد جمع أدلة الأحكام وفهم دلالاتها وأسرارها، وعرف الحلال والحرام، وأدرك مرامي النصوص والتوجيهات. فهو يهتدى بالأدلة فى كل ما يفعل أو يذر.

ولقد كان الصفوة من فقهائنا يقولون: ما عملت عملا إلا وأعددت له جوابا بين يدى ربى ـ عز وجل ـ فلئن سألنى: لم فعلت كذا؟ لأقولن: لقد اتبعت كذا: من الكتاب أو السنة.

فهل للشيطان سبيل على من هذه حاله، وأنى يستطيع الشيطان أن يلبس على من اهتدى بالوحي واقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا غرابة أن يكون ـ بعد ذلك ـ عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد.



٣ ـ حسن التوكل على الله

المتوكلون قوم تجردوا من حولهم وقوتهم، فوضوا أمرهم إلى خالقهم واستسلموا اليه بجميع شأنهم. زموا أهواءهم بالطاعة فانقادت، وأحكموا الأبواب أمام رغباتهم فاستقامت. سما بهم إيمانهم إلى منازل الأبرار وتدنوا في القرب حتى غدوا من الأحباب. «إن الله يحب المتوكلين» (آل عمران/٩٩).

والمحبوب محفوظ: سبقت له الهداية ولاحظته العناية، دعاؤه مجاب، وسؤله مسموع، إذا تقرب شبرا زيد له في القرب ذراع، وإن أقبل ماشيا استقبل هرولة.

فأي سلطان للشيطان على من تحصن بحصن التوكل، ورابط خلف أسواره المنيعة.

«إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون».

ويطول بنا المقام لو ذهبنا نستقصي الحصون الواقية من كيد الشيطان وفتنته فشكر الله ـ تعالى ـ في السراء والضراء، والرضا بحلو القضاء ومره، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإخلاص العمل لله وتحري الصدق في القول والعمل، وحمل النفس على آداب الإسلام في منشطها ومكرهها والعيش ضمن حدوده وآدابه، كل هذه حصون واقيات، وقلاع منيعات، تحفظ المؤمن من إبليس وأعوانه، وتحرسه فلايصلون إليه.

أدب النفس

ينبغي للمؤمن أن لا يترك أدب النفس في جميع أحواله وليحذر أن يتهاون به فمن ترك أدب النفس أو تهاون به أصابه الخذلان، وطمع فيه الشيطان فلا يزال يعالجه، ويأتيه بكل حيلة حتى يأخذ منه جميع الحصون، ويرده إلى الكفر إن استطاع وذلك منتهى أمل الشيطان ومصدر سعادته.

فالنفس أمارة بالسوء تنقاد للأهواء، وتجري وراء الشهوات والشبهات، فمن جاراها سامته أو خم المراعي وأوردته موارده الهلاك، وأسلمت زمامه للشيطان يجذبه متى شاء، ومن قهرها بالصبر، وحبسها على الطاعة، وارتفع فوق أهوائها نجا وسلم.

يأس الشيطان

منذ ضرب الإسلام بجرانه (أي ثبت واستقر) فإن الشيطان قد يئس أن يعبد في أي أرض استضاءت بنور الإسلام، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما وراء ذلك من محقرات الذنوب، لذلك تراه دائب السعي لتلتبس الأمور على المؤمن ويتهاون فيما يجب المحافظة عليه.. وبذلك تضعف مقاومته، ويسهل اختراق بعض حصونه، ومن ثم يسهل الاستيلاء عليها جميعا.

وإذا ما عجز أن يرد المؤمن كافرا فسعيه لن ينقطع في أن يرده إلى الفسوق والعصيان فإن هو أعياه فلا أقل من يرده إلى أضعف الإيمان وينزله عن مرتبة الكمال.

أقوى الحصون

يعتبر حصن الإيمان والتوكل من أقوى الحصون وأمنعها، فإذا استطاع المؤمن المحافظة عليهما سلمت له جميع الحصون، وسد على الشيطان طرقه ومنافذه وأحبط نزغه ووسوسته قال تعالى:«إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون».

واجب المربين

سيبقى عمل المربين ناقصا حتى يأخذوا أنفسهم وإخوانهم وطلابهم بآداب النفوس ويحصنوهم بحصون الإيمان علما وسلوكا وأخلاقا.

فإنه لا شيء يستميل الأسماع، ويفتح مغاليق القلوب مثل: حسن الأدب، ولباقة العرض، والتلطف في البلاغ، فما أرسل الله تعالى من رسول ولا نبي، إلا كان يمثل القمة السامقة في حسن الأدب وكريم الخلق، وسمو النفس. ومتى توافرت هذه المقومات في الداعية، استنار دربه، وأحرز قصب السبق، وكان من المفلحين، وإن نقصان حظه منها سبب في ضعف تأثيره أو فشله في دعوته.

«ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، ويغض من عاملها بالإساءة والجفاء.. ولا يصح أن يكون خفض الجناح قاصرا على من يراد هدايتهم، وتحبيبهم بهذا الدين ـ بل لابد أن يكون خلقا شائعا، وأصلا ثابتا في تعامل الأخوة فيما بينهم، لاسيما رجال الصفوف الأولى: صفوف القيادة والتوجيه فكل داعية مخاطب بقوله تعالى: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» سدد الله الخطى ووفق الجميع والحمد لله رب العالمين.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: ضعف القيادة

التعريف: ضعف إدارة مجموعة بشرية لتحقيق أهداف محددة، أو هي ضعف التأثير على سلوك مجموعة بشرية لتحقيق هدف محدد.

أعراض المشكلة

١ ـ عدم انضباط المجموعة.
٢ ـ ضعف الطاعة.
٣ ـ التردد والخوف من التوجيه.
٤ ـ عدم تحقق الأهداف.
٥ ـ المركزية في المجموعة.
٦ ـ التأخير في تحقيق الأهداف.
٧ ـ عدم الالتزام بخطة المؤسسة.
٨ ـ ترك الصفات السلبية في الأفراد.
٩ ـ ضعف التفاعل بأنشطة المؤسسة.
١٠ ـ عدم الاستماع لوجهات النظر الأخرى.

أسباب المشكلة

١ ـ تأثير الأبوين في صياغة الشخصية.
٢ ـ تأثير البيئة المحيطة في صياغة الشخصية.
٣ ـ تأثير المدرسة المحيطة في صياغة الشخصية.
٤ ـ عدم حب العمل المكلف به.
٥ ـ عدم القناعة بالأهداف الموضوعة.
٦ ـ عدم إتقانه للعمل المنوط به، كأنه لا يعرف ولا يتقن أي لون من ألوان الرياضة ثم يكلف برئاسة اللجنة الرياضية.
٧ ـ اختلافه مع قيادة المؤسسة.
٨ ـ انشغاله بتكاليف أخرى.. سواءً كانت دعوية أو دنيوية.
٩ ـ وجود مشاكل أسرية.
١٠ ـ ضعف المتابعة.
١١ ـ كبت الطاقة التي فيه من قبل مسئولي المؤسسة.
١٢ ـ عدم وجود حوافز للبارزين في الأنشطة.
١٣ ـ عدم وجود قيادات سابقة معه أثناء تكليفه بالقيادة.
١٤ ـ تراكم الأخطاء دون الإبلاغ عنها.
١٥ ـ التسرع بالتكليف بالرغم من قلة الخبرة، بسبب بروزه في بعض النواحي.■

(الحل في العدد القادم).

قطوف تربوية حول قصة الثلاثة والصخرة (٢ من ٦)

د. حمدي شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

فاقدوا الذاكرة

أهمية دراسة التاريخ: حينما يلتف رهط من الجيل القرآني الفريد - رضوان الله عليهم - حول الحبيب - صلى الله عليه وسلم - فيقص عليهم تلك القصة الطيبة، فمن الجهل بدورهم ووقتهم بل من العبث أن نظن أنها جاءت للتسلية، وحاشاهم أن يفعلوا ذلك وهم من هم، فحياتهم كانت كلها جهادا وعملا، وقائدهم - صلى الله عليه وسلم - يعرفه سبحانه: «وما ينطق عن الهوى» (١).

وعندما يبدأ الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - القصة بقوله: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم» (٢) فهو يأتي استجابة لتوجيهاته سبحانه: «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» (٣) «أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم»(٤) وهي كلها تصب على الاهتمام بفتح ملفات الأمم السابقة، وقراءة التاريخ.

وعلى دربهم، كان علينا أن ندرك (أن التاريخ هو مخزن العبر، ومعلم الأمم، فكما أن الفرد يتعلم من أحداث أمسه لغده، فإن الأمة أيضا تأخذ من ماضيها لحاضرها وتستفيد من صوابها وخطئها معا، ومن انتصاراتها وهزائمها - والتاريخ إنما هو في الواقع ذاكرة الأمة الحافظة الواعية، والأمة التي تهمل تاريخها أشبه بالفرد يفقد ذاكرته، ويعيش ليومه وحده، بلا ماض يعرفه ويبنى عليه، إنه إنسان مبتلى مقطوع الجذور، يرثى لحاله، وهو أحوج ما يكون إلى العلاج!. والتاريخ هو المرآة التي تتجلى فيها سنن الله تعالى في الكون عامة، وفي الاجتماع البشري خاصة، ولهذا عني القرآن عناية بالغة بلفت الأنظار، وتنبيه العقول إلى هذه السنن للانتفاع بها، وتلقي الدروس العملية منها، فهي سنن تتميز بالثبات، فلا تتبدل ولا تتحول، كما قال سبحانه: «فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا» (٥) كما تتميز هذه السنن بالعموم، فهي تنطبق على الناس جميعا، بغض النظر عن أديانهم، وجنسياتهم، وحسبنا في هذا ما دفعه الصحابة ثمنا لخطئهم في غزوة أحد، «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» (٦). على أننا لا نعني بالتاريخ، تاريخ المسلمين فحسب، بل تاريخ البشرية حيثما عرف، فالعبرة لا تؤخذ من سير المؤمنين وحدهم، بل تؤخذ من المؤمن والكافر، ومن البر والفاجر، لأن الفريقين تجري عليهم سنن الله بالتساوي، التي لا تحابي أحد. كما أنه ليس المهم لمن يسير في الأرض وينظر في آثار الأمم أن يراها بعين رأسه، ويسمع أخبارها بأذنه، إنما المهم هنا هو عين القلب وأذنه، كما قال تعالى: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» (٧). إن أحداث التاريخ تتكرر وتتشابه إلى حد كبير لأن وراءها سننا ثابتة تحركها وتكيفها، فالغربيون يقولون التاريخ يعيد نفسه، والعرب يقولون ما أشبه الليلة بالبارحة. والقرآن الكريم أشار إلى تشابه المواقف والأقوال والأعمال، نتيجة لتشابه الأفكار والتصورات التي تصدر عنها. كما جاء في قوله سبحانه: «وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم» (٨). ومن عرف التاريخ وسنن الله فيه، تعلم من أخطاء الآخرين، واقتبس من خيرهم، «فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها». (٩).



ضوابط قراءة التاريخ

وللمسلم قراءته المميزة للتاريخ، فهو يقرأ التاريخ للعظة والعبرة ومرجعه هو التفسير الإسلامي الفريد المميز لأحداثه، وعندما يبدأ في دراسة التاريخ، فإن دراسته هذه تميزها ضوابط وأسس، فهي يجب أن (تعتمد على خطين كبيرين:

الأول: هو التفسير الإسلامي للتاريخ. الذي يعتبر تاريخ البشرية كله صراع بين الإسلام والجاهلية. بين منهج الله ومنهج البشر. والإسلام يمتد من آدم عليه السلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها. والتاريخ الإسلامي هو تاريخ من اتبع الهدى، ومن كفر.

الثاني: هو اعتبار وحدة الأرض كلها، ووحدة البشر كلهم، بالنسبة لرسالات السماء). (١٠).

وتلك الدراسة ليست ترفا أو أمرا على الخيار، وذلك لأن التفسير الإسلامي للتاريخ ليس نافلة بالنسبة للأمة المسلمة، بل هو من صميم احتياجاتها التي ينبغي أن تسعى لتوفيتها وتحقيقها. وهو بالذات من صميم اهتمامات الصحوة الإسلامية. إذ هو ركيزة من ركائزها التربوية، كما أنه مُقَوِّم من المقومات الرئيسية لاسترداد الوعي الإسلامي، واسترداد الشخصية الإسلامية المفقودة في ركام الغزو الفكري الذي غشي الحياة الإسلامية في العصر الحديث. والتفسير الإسلامي للتاريخ يقرر أن التاريخ البشري هو تحقيق المشيئة الربانية من خلال الفاعلية المتاحة للإنسان في الأرض بقدر الله، وبحسب سنن معينة يجري الله بها قدره في الحياة الدنيا، والتاريخ من جهة أخرى هو سعي الإنسان لتحقيق ذاته كلها، لا البحث عن الطعام فحسب، ولا للمتاع والسيطرة فحسب. وهو تاريخ الفرد والجماعة في ذات الوقت. ويقسم الأمم مبدئيا إلى فريقين رئيسيين: أمم كافرة وأمم مؤمنة بحسب التقسيم الرباني: «وهو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن» (١١)،(١٢).

الدور التربوي لدراسة التاريخ

وحاجة الدعاة في مسيرتهم الدعوية المباركة تعتبر ماسة وحيوية لهذه الدراسة التاريخية الإسلامية البصيرة، فهي تعتبر زادا لهم. كما تعتبر وسيلة تربوية للفرد وللأمة. لأن (دراسة التاريخ بالذات هي من القضايا التربوية المباشرة، إذا وضعنا في اعتبارنا أن التاريخ ليس مجرد سرد

للأحداث التاريخية، إنما هو الى جانب ذلك تفسير لتلك الأحداث ، وتقويم لها، والتفسير والتقويم يشملان ذات القيم والمبادئ والأفكار التى تقوم عليها التربية وتسعى لتحقيقها). (١٣).

والداعية بدراسته لكتاب الله الذى يعتبره دستورا لحياته، يستشعر اهمية هذا الدور التربوى لدراسة التاريخ، حيث يدرك (أن الأسس التربوية التى يقوم عليها المنهج القرآنى، لا تتجاوز الأسس الثلاثة التالية:

١ ـ **المحاكمة العقلية**: التى تقوم على تعريف الإنسان بذاته، واختيار الأسلوب الصالح لمدارك الناس، واعتماد المناقشة والحوار.

٢ ـ **القصص والتاريخ** : فالقران لا يسوق من القصص التاريخية إلا ما يتعلق بغرض معين، وفى ثناياها يقحم النصائح والعبر.

٣ ـ **الإثارة الوجدانية** : التى تعين على إخضاع النفس لحكمة العقل، وتقوم على نسيج متوازن من التصوير والتخييل). (١٤).

وهن .. واستدراك ... وعوائق

وفى مسيرة الدعوة الحديثة التى تحاول استدراك ما ضاع فى عهود الذهول والوهن الحضارى، عليها أن تربى ابناءها ـ الذين سيحملون مشاعل البناء الحضارى للأمة ـ على ما ربى عليه أصحابه (صلى الله عليه وسلم) الذى لم يعزلهم عن ماضى الأمم الغابرة، كما يتضح فى هذه القصة، وعلى الدعاة أن يصيخوا السمع لنداء المربين المخلصين، حينما يدعونهم لدراسة التاريخ والتدبر الواعي فى سنن الله وكيفية التعامل معها: (ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هى منكم ببعيد).(١٥).

وكان الإمام المجدد البنا ـ رحمه الله ـ يعطى لأتباعه المخلصين العبرة والدرس ثم الأمل فى إمكانية الاستدراك وذلك بإيراده لآيات مطلع (سورة القصص) التى تفتح ملفات نموذج فذ يبين كيفية التغيير الحضارى للأمم بتمكين بنى اسرائيل في الأرض بعد إهلاك فرعون وملئه، وذلك فى غير موضع من رسائله المباركة. (١٦).

ولكن قد يعيق مسيرة الاستدراك، رهط من ناشئة الدعاة يجهل تاريخه وتاريخ مسيرته المباركة، ويصبح ـ كما قال د.القرضاوى ـ كمن ابتلى بفقد ذاكرته، وانقطع عن جذوره فتقاذفته التيارات؟!. أو يكون كاللقيط التائه، الذى راه شوقى ـ رحمه الله ـ فوصف حيرته:

مثل القوم نسوا تاريخهم كلقيط عي في الحي انتسابا
او كمغلوب على ذاكرة يشتكي من صلة الماضي اقتضابا

الهوامش

١ ـ الأعراف : ١٧٦.
٢ ـ متفق عليه.
٣ ـ ال عمران : ١٣٧.
٤ ـ غافر : ٨٢.
٥ ـ فاطر : ٤٣.
٦ ـ آل عمران : ١٦٥.
٧ ـ الحج : ٤٦ .
٨ ـ البقرة : ١١٨.
٩ ـ الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف : د. القرضاوى ١٠٠ ـ ١٠٤ بتصرف.
١٠ ـ المسيرة الإسلامية للتاريخ : منير الغضبان ٨ ـ ٩ بتصرف.
١١ ـ التغابن : ٢ .
١٢ ـ حول التفسير الإسلامي للتاريخ : محمد قطب ٦ ـ ١٩ بتصرف.
١٣ ـ المصدر السابق : ٥.
١٤ ـ منهج تربوى فريد في القران : د محمد سعيد البوطى ١٧ ـ ٦٥ بتصرف.
١٥ ـ مجموعة الرسائل ـ المؤتمر الخامس: البنا ١٢٧.
١٦ ـ مجموعة الرسائل ـ رسالة دعوتنا : باب الى العلاج ٢٧ ـ ٣٠، ورسالة: الى اى شىء ندعو الناس: باب قصة امة تتكون ٥٤ ـ ٥٦.

من فضائل رمضان

للصوم حِكَم كثيرة وفوائد جمة من الناحيتين الاجتماعية والفردية منها العطف على المساكين، لأن الصائم عندما يجوع يتذكر حاله فى جميع الأوقات فيحمله هذا التذكر على الرحمة بالمساكين وهذه هى المشاركة الوجدانية بين المسلمين.

والرحمة فى الإنسان تنشأ عن الألم، والصيام هو الطريق والوسيلة الوحيدة لتربية الرحمة في النفوس.

وعندما تتحقق الرحمة بين الغنى والفقير يتحقق المنهج الإسلامى فى التكافل الاجتماعى الذي رسمه الرسول صلى الله عليه وسلم فى اجمل إطار عندما يقول: «من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له».

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القدوة الحسنة كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان.

ومن أحكام الصوم المساواة بين الأغنياء والفقراء فهو نظام عملى من أقوى وأبدع الأنظمة الاشتراكية الصحيحة.

فالصوم جوع وعطش إجبارى يفرضه الإسلام ليتساوى الجميع فى بواطنهم فقر إجبارى يراد به إشعار النفس الإنسانية بطريقة عملية.

فالمشاركة الوجدانية الصحيحة حين يتساوى الناس فى الشعور لا حين يختلفون، وحين يتعاطفون بإحساس الألم الواحد لا حين يتنازعون بالرغبات المتعددة.

ومن أحكام الصوم إضعاف سلطة العادة فقد بلغ ببعض الأفراد سلطان العادات الى حد الاستعباد فلو تأخر عنهم الطعام عن موعده فأصابهم الجوع لساءت اخلاقهم، وقد يكون سلطان المكيفات من قهوة وشاي وتدخين أشد من سلطان الطعام.

هؤلاء يعتبرون عبيدا للعادات والتقاليد فإذا اضطروا الى تغيير نظام حياتهم كما يحدث فى أيام الحروب لم يستطيعوا التغيير والصمود أمام تبعات الحروب التى تفرض عليهم.

ومن فوائد الصوم تقوية الإرادة فقد وضع العالم الالماني (جيهاردت) كتابه فى تقوية الإرادة جعل أساسه الصوم وقال إن الصوم هو الوسيلة الفعالة لتحقيق سلطان الروح على الجسد فيعيش الإنسان مالكا زمام نفسه لا أسيرا لميوله المادية.

والصوم علاج ناجع لكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية الى جانب الفوائد الصحية، فقد وصلت آخر الأبحاث العلمية فى أمريكا أن أجهزة الهضم فى جسم الإنسان تحتاج الى إجازة سنوية لمدة ثلاثين يوما.

ولقد سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأبحاث بقوله الكريم: «صوموا تصحوا». ■

محمد أبو سيدو ـ الكويت

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

كثيرة هي الأهوال، لكن أشدها وقعا على النفس الإنسانية مصيبة الموت، التي لا يملك أحد تأخيرها أو تقديمها، بل يقف عاجزًا مستسلما أمام صرامة القدر، وقضائه المحتوم، مهما جمع من الأموال، أو حاز على المناصب، أو بلغ في سلم الأمجاد. وخير ما يفيده الإنسان من هذه المصيبة هو العبرة حيث لا تجدي الدموع، ولاتعوض عنها مرارة الأسى ولا حرقة القلوب.

أما الميت فقد أفضى الى ما قدم ، إن خيرا فخير وإن شرًا فشر.

وأما ردة الفعل إزاء المصيبة، فتتسع فيها دائرة المجاملة، ثم تضيق من دونها دائرة الأحزان... وتضيق..وتضيق حتى تبلغ ذروتها عندما تنحصر في الأبوين المفجوعين، وهنا يكون الحزن حقيقة، واللوعة تكاد تقطع قلبيهما وتذيب كبديهما أسى وحسرة.

لو استطاع هذا الأب وتلك الأم أن يتذكرا عشرات الموتى الذين ربما كانا - كلاهما أو أحدهما - سببا في إزهاق أرواحهم لعرفا طعم المرارة ، وأحسا بحرقة القلب التي اعتملت في قلوب آباء أولئك الموتى وأمهاتهم، وهم يدفنون أبناءهم في صمت ، ولكانت عبرتهما أبلغ إن أرادا أن يستفيدا من الماضي القريب لمستقبل أفضل إن قدر لهما الاستمرار.■

د. أحمد شلبي بالدوحة :
القرآن الكريم تحدى العرب وغير العرب

الدوحة من حسن علي دبا

بدعوة من وزارة الإعلام والثقافة القطرية ألقى د.أحمد شلبي أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة محاضرة بعنوان: « دراسات جديدة عن الإعجاز القرآني» أكد فيها على أن للإعجاز القرآني جانبين: الجانب البلاغي الذي بهر الفصحاء، وأعجزهم وجعلهم يعترفون أن هذا الكلام ليس من قول البشر، حيث نزل في وقت وصل الصراع فيه الى قمته بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، وكان القرآن ينزل في عصر هو أرقى عصور العرب في ميدان الفصاحة والبلاغة، وهو عصر حافل بفرسان البيان ورجال الخطابة حتى أصبحت القصائد معلقات في الكعبة دليلا على تقديرها واعترافا بسبق أصحابها. لقد نزل القرآن بالميدان، وتحدى هؤلاء جميعا أن يأتوا بمثله: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا». وأضاف: بل اتجه القرآن الى مزيد من التحدي فلم يطلب أن يأتوا بمثل القرآن، بل طلب بأن يأتوا بعشر سور فقط... وكحيلة العاجز في مواجهة كان لجوؤهم الى السيف.



■ د. أحمد شلبي

أما الجانب الآخر فقد ذكر د. أحمد شلبي أنه خطير ويشمل ما جاء به الإسلام للمجتمع البشري في مجال السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم والعلاقات الدولية والحياة الاجتماعية وحقوق المرأة والميراث وشئون الأسرى وغير ذلك.

لقد أفحم هذا الجانب المفكرين العرب وغير العرب فكيف لمحمد الأمي أن يبتكر في حقبة قصيرة من الزمن ألوانا من التشريعات.■

قيمة الألفاظ في التعبير القرآني

مما لا شك فيه أن للإعجاز البلاغي في القرآن مظاهر كثيرة، وفروعا متعددة لها جذور يرد إليها كل فرع ومظهر، وبيان ذلك أن مرد البلاغة الكلامية الى الدقة في مطابقة اللفظ للمعنى، ومدى القدرة على تسخير الأول لتجلية الثاني وعرضه في المظهر المطلوب، وإنما أهم أسباب ذلك يتسارع الى الذهن عامة ألفاظ اللغة ومترادفاتها بحيث يتكامل تصور المعنى في الجانب الآخر منه، فبمقدار ما يتم التطابق الدقيق بين المعنى القائم في الذهن واللفظ الدال عليه والمصور له، يوصف الكلام باللغة والبيان فكل لفظة قرآنية لها دلالتها الخاصة بها.

ففي قوله تعالى: «لا يسخر قوم من قوم.... ولا نساء......

لعلك تظن للوهلة الأولى أن كلمة رجال أو ذكور، وكلمة إناث تقوم مقام قوم ونساء، على أنها مترادفات، ولكن هيهات أن تستقيم الدلالة



وفي قوله تعالى: «ولا تلمزوا» لا نستطيع أن نستبدل بها تعيبوا وهي مرادفة لها، فاللمز غير العيب، فلقد يكون اللمز إشارة خفية أو إيماءة أو نظرة وهذا ما لا تحمله كلمة تعيبوا التي تكون باللسان.

وهكذا نجد روعة البلاغة القرآنية في الألفاظ وتناسقها وتناسبها تناسق الدرر في العقد النظيم بل لله الكمال.■



جمعية الإصلاح الاجتماعي ودورها في المجتمع وتحرير الكويت

المؤلف : عبد الله سليمان العتيقي.
الناشر: الرمز للدعاية والإعلان هاتف ٢٤٦٦٣٩٠/١ ص.ب ١٠٧٩ دسمان ١٥٤٦١ الكويت.
الصفحات : ٣٨٥ صفحة.

جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت صرح شامخ أخذ رجالها على عاتقهم مكافحة الرذيلة ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات، ومن ثم ارشاد الشباب الى طريق الحق والاستقامة وملء أوقات الفراغ بالمفيد النافع وتقديم المناهج الصالحة في مجالات التربية والتعليم والإعلام وغيرها بما يعود بالخير على الصالح العام وفقا للتشريع الإسلامي، والسعي لإيجاد الحلول الناجحة للمعضلات.

التي تواجه مجتمعنا الإسلامي، والاهتمام بأمر الدين والدعوة اليه وبث الأخلاق الفاضلة بين الأفراد من أجل الحفاظ على كيان المجتمع ومقوماته.

وفي الوقت نفسه تشجيع أعمال البر والخير ومناصرة الحق والعدل في ظل المثل الإسلامية والحرص الشديد على جمع الأمة على مبادئ الإسلام ودعوتها للأخذ به عقيدة ومنهجا وسلوكا.

هذه المبادئ وغيرها من الإنجازات الرائعة والتشكيلات الإدارية والفروع واللجان تضمنها كتاب «جمعية الإصلاح الاجتماعي - ودورها في المجتمع وتحرير الكويت» وقد أفاض المؤلف الفاضل في شرح الأهداف وذكر التفاصيل ومن أولى منه بذلك فهو مدير الجمعية وأمينها العام والأعرف بمسيرتها المباركة والأجدر بالكتابة عن يومياتها الخيرة وتسجيل تاريخها العاطر بما قدمته للمجتمع أفرادا أو مؤسسات من طيب النصح وكريم العطاء، والدعوة الى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة.

تناول الكتاب ستة فصول..

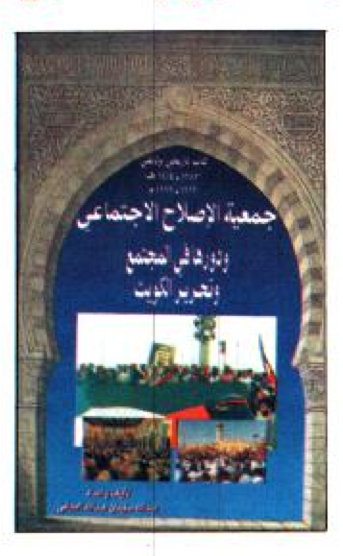
* تناول الفصل الأول: تأسيس جمعية الإصلاح وأهدافها والهيكل الإداري وأتى على ذكر أعضاء مجلس الإدارة المتعاقبين منذ التأسيس وحتى اليوم.

* أما الفصل الثاني فاهتم بتوضيح أهم ما تحقق من أهداف الجمعية في مجالات مكافحة الرذيلة، والإرشاد الى طريق الحق عن طريق الأنشطة المختلفة، وتقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة على شكل مشروعات ومذكرات...

* وفي الفصل الثالث : تحدث الكاتب عن موقف جمعية الإصلاح من الاحتلال البعثي العراقي حيث تشكلت في الداخل لجان التكافل وشاركت في أعمال جمعية الهلال الأحمر الكويتي وفي خارج الكويت كانت جمعية الإصلاح تنشط من خلال الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت والمؤتمرات الطلابية التي عقدت لمناصرة القضية الكويتية.

* وتناول الفصل الرابع أهم الأعمال والنشاطات التي قامت بها جمعية الإصلاح الاجتماعي بعد التحرير مثل حفل تكريم الهيئات الشعبية العاملة في الداخل والخارج للقضية الكويتية أثناء الاحتلال تحت شعار «إن تنصروا الله ينصركم» وتكريم فريق الإطفاء. كما أن


■ الكاتب عبدالله سليمان العتيقي



■ غلاف الكتاب

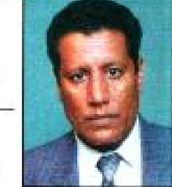
الجمعية رفعت شعار: «بالإسلام حفظ الله الكويت وبه نبنيها».

* في الفصل الخامس تسجيل لبعض البيانات والمقالات والبرقيات الهامة أصدرتها الجمعية مثل كلمة الى عقلاء الكويت «المجتمع» ١٢/ ١٠/ ١٩٧١م، بيان حول ندوة الجمعية في ١٣/ ١١/ ١٩٧١م وبيان حول حوادث التفجير وإدانة اختطاف الجابرية، برقية تهنئة بمناسبة افتتاح اذاعة القرآن الكريم في الكويت - كلمة رئيس الجمعية نيابة عن رؤساء جمعيات النفع العام أمام أمير البلاد للتضامن مع الدولة «قبيل الغزو» الغاشم، بيان لمناصرة البوسنة والهرسك، وبيان حول اتفاق غزة - أريحا.

* وتناول الفصل السادس نماذج من شهداء جمعية الإصلاح الاجتماعي من جراء العدوان العراقي على الكويت وفي الختام صور اصدارات الجمعية.

أخيرا فإن كتاب «جمعية الإصلاح الاجتماعي» ودورها في المجتمع وتحرير الكويت، كتاب تاريخي وثائقي يطالع القارئ فيه أعمال وعطاءات الجمعية خلال سنوات عمرها المديد.■

فضيحة وزير.. أم فضيحة ثقافة ؟! (١من٢)



بقلم الدكتور:
حلمي محمد القاعود

ما زالت العاصفة التي هبّت بعد استجواب وزير الثقافة المصري في مجلس الشعب، شديدة وعاتية، لا تهدف الى الدفاع عن الوزير فحسب، بل تهدف الى اقتلاع الإسلام من جذوره، والتنكيل بالفكر الإسلامي وتصوراته، وإرهاب كل من يتصدى للفكر العلماني او اليساري او الانتهازي الذي يحكم الساحة الثقافية.. وينفث فيها سمومه، ويزرع فيها عوامل الجدب والخواء والإحباط.

كان النائب المستقل «جلال غريب» ـ ويقال إنه كان يساريا في بعض مراحل حياته ـ قد تقدّم باستجوابه الثاني للوزير القائم على شئون الثقافة، وتناول الاستجواب مجموعة من القضايا التي يجمع عليها كثير من أصحاب الرأي، ويرفضها أصحاب الهوى... ويمكن تلخيص هذه القضايا في النقاط التالية:

١ ـ تتعمد وزارة الثقافة هدم القيم الدينية والخلقية.

٢ ـ يعتمد وزير الثقافة على مجموعة من المحيطين به لتحقيق ذلك.

٣ ـ يقوم الوزير باسترضاء الصحفيين ويخصص لهم مرتبات شهرية وسفريات الى الخارج لكسب ودّهم وعدم مهاجمته.

٤ ـ هناك تقرير ثقافي شهري، نصفه هجوم على الأزهر بدعوى أنه يقف ضد الإبداع الفكري.

٥ ـ مجلات وزارة الثقافة تقود اتجاها تغريبيا وتنشر صورا عارية وكلاما خليعا لا يليق بمجتمع مسلم.

٦ ـ يكذب الوزير بالنسبة للآثار المصرية المسروقة، وقد امتدت السرقة الى المتحف المصري حيث سرقت ١٢٩ قطعة اثرية.

٧ ـ اخفى الوزير الأموال التي جمعت لترميم الآثار المصرية بعد الزلزال.

٨ ـ في مهرجان المسرح لهذا العام عرضت مسرحية عن «الشذوذ الجنسي» (صحف القاهرة ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٣م).

هذا ملخص شديد للغاية للنقاط التي اثارها العضو المستقل. وقام الوزير بالرد عليها نافيا كل ما ورد فيها، وقال إننا ننصاع لرأي الأزهر، وإن أصرّ على فصل الثقافة عن الدين.. ثم انتقل المجلس لجدول الأعمال.. وانتهى الاستجواب كان لم يكن!!

الى هنا والأمر يبدو عاديا، فكم من استجوابات قُدّمت، ثم انتقل المجلس الى جدول الأعمال، لأن اغلبية المجلس الساحقة من انصار الحكومة واتباعها، ومن الصعب أن يؤخذ اي استجواب مأخذا جديا في مجلس نيابي شكلي!.

ولكن الأمر لم ينته، فقد استنفر الاستجواب ميليشيات الوزير في الصحف وأجهزة الإعلام، واطلقت الميليشيات نيرانها في كل الاتجاهات، منطلقة من قاعدة تقول بأن الاستجواب «إرهاب» نظري يؤيد «الإرهاب» العملي! لقد صار العضو «إرهابيا» داخل مجلس الشعب بالرغم من انه يتكلم ولا يحمل سلاحا.

وما دام «الإرهاب» وصل الى «مجلس الشعب»، فيجب استنفار كل القوى «الوطنية» عبر الصحف والندوات والبيانات والاجتماعات والمسيرات للتعبير عن رفض «الإرهاب» الديني الأصولي الذي ينشر الظلام، ويخنق الإبداع، ويصادر الحرية، ويهدد المجتمع المدني! (تكلم العضو في استجوابه عن الإسلام وقيمه وآدابه التي تعارض منهج الوزير).

ويمكن أن نحدد اهم الأفكار التي تكررت على السنة وأقلام «القوى الوطنية»، من ميليشيات الوزير من خلال مقولات بعضهم، كما نشرتها الصحف. ففي صحيفة «الوفد» الصادرة بتاريخ ١١/ ١/ ١٩٩٤م تحقيق طويل مع بعض رؤساء تحرير المجلات الثقافية التي تصدرها وزارة الثقافة حول الاستجواب كانت عناوينه الأساسية على السنتهم كما يلي:

ـ من يريد أن يتكلم عن الثقافة عليه اولا تثقيف نفسه.

ـ الاستجواب لا يختلف في مفرداته عن الخطاب الإرهابي.

ـ المصريون ما زالوا اصحاء العقل والروح رغم ماحدث.

وقال رئيس التحرير الأول في التحقيق عن الاستجواب:

« هذه الحملة مدّبرة وغير بريئة ومقصود بها شيء مختلف تماما عن الأخلاق والدين، وأقول مقصود بها السياسة الملتوية التي يعبّر عنها البعض بالديناميت والرصاص، والآخر في مجلس الشعب، والفرق بين الإرهابيين بالعمل والآخرين بالقول، أن الأول يقتل واحدا او عشرين... ولكن الذين يريدون أن يطفئوا شموع الثقافة يريدون أن يقتلوا الثقافة المصرية».

وقال رئيس التحرير الثاني في التحقيق عن الاستجواب:

«إن هذا الاستجواب في واقع الأمر هجوم إرهابي ظلامي على انبل وأعظم ماتفخر به الثقافة المصرية العربية (؟؟) وللأسف كما يحدث في كل هجوم إرهابي نجد اللغة السقيمة التي لا تلتزم بأبسط قواعد الحوار ولكنها تكتفي بالسباب والشتائم والخطاب غير اللائق....». وأضاف:

«ما يدعو للحزن أكثر أن الاستجواب لا يختلف في مفردات خطابه عن مفردات الخطاب الإرهابي الذي يحاول أن يدمّر الثقافة المصرية والمجتمع المدني وكافة الإنجازات الحضارية لمصر».

وقال رئيس التحرير الثالث عن الاستجواب:

«إن الاستجواب يستهدف مجمل الثقافة الوطنية، والمستجوب يعبر عن تيار فكري وسياسي محدد».

واضاف: «فما يرى في مجلس الشعب لا يزيد عن كونه استعداد للسلطة (؟) على الثقافة بمزيد من القهر والقمع، وليس غريبا أن يكون هنالك تحالف بين الحساسية المفرطة والمرضية تجاه الجنس والتستر بالدين الحنيف وبين قوى الإرهاب المسلح، وماجرى في مجلس الشعب يجب النظر اليه على انه ارتداد عن التقاليد البرلمانية والقيم المصرية....».

ونشرت مجموعة المثقفين ـ قيل إن عددهم تجاوز الألف! ـ بيانا قالت فيه:

«إن هذه الحملة (يقصدون الاستجواب) هي جزء لا يتجزأ من العمل الإرهابي الذي يواجه الشعب... إننا ندين هذه الحملة المحمومة ونعلن وقوفنا ضدها ... ونؤكد توحدنا معًا في مواجهتها».

كما دعت اللجنة الأدبية بأتيليه القاهرة للكتاب والفنانين الى مؤتمر ووثيقة ومسيرة للمثقفين المصريين تتوجه إلى مجلس الشعب ويقودها كاتب مشهور.

وفي جريدة أدبية صدرت في ٢/ ١/ ١٩٩٤م كان العنوان الافتتاحي للمقال الذي كتبه محررها هو: أعداء الثقافة في مجلس الشعب، وجاء فيه تعليقا على موقف الأزهر:

«كما أن محاولة البعض إضفاء قدسية معيّنة على تلك المؤسسة الجليلة أمر مخالف

للإسلام، لأنه لا كهنوت في الإسلام، ولا فاتيكان، وأعتقد أن المتصايحين بمثل هذه العبارات إنما يغازلون قوى أخرى تعمل الآن في الظلام ولا تعرف معنى الحوار، أو مجادلة الفكرة بالفكرة، إنما تصوّب طلقاتها الى أصحاب الفكر، وهناك البعض يرسلون إشارات معينة لتلك القوى التي يظنون أنها سوف تتمكن في المستقبل».

ثم يقول محرر الجريدة الأدبية: «المزعج هو وجود أعضاء مستنيرين لبعضهم عقل تاريخي، مثل الأستاذ خالد محيي الدين، وضياء الدين داود، ومحمود زينهم، وفاروق خلف، كيف لزموا الصمت؟!

وتحمل الجريدة المذكورة الى جانب افتتاحية محررها تصريحا لرئيس هيئة الكتاب التابعة لوزارة الثقافة عنوانه: تصدّينا للإرهاب ولن نخضع لأنصاره.

هذه أمثلة قليلة تمثل مجمل الدعاوى التي أطلقتها الميليشيات المساندة لوزير الثقافة، والتي تكررها بأساليب مختلفة عبر الصحف اليومية والدورية والبيانات وغيرها... وهي توضح الى أي مدى وصل «القمع الثقافي» الذي تمارسه الأقلية المستبدة المسيطرة على مقدرات الفكر والثقافة في قلب الأمة العربية وأطرافها... هذا القمع الذي ينكر على عضو مجلس الشعب أن يستخدم حقه الدستوري والقانوني في مساءلة وزير ارتكب العديد من الأخطاء والخطايا في حق وطنه ودينه وأمته.. وصار المطلوب الآن من كل شخص ينكر على الوزير أخطاءه وخطاياه أن يفكر ألف مرة قبل أن ينطق بكلمة واحدة، لأن الميليشيات الجاهزة لإطلاق النار ستقوم بتأليبه وإسكات صوته أو التشهير به على الأقل، في نوبة مركزة من الهجوم الكاسح عبر جميع الصحف والمجلات التي تقع في دائرة سلطانها ونفوذها.

وتتكون ميليشيات الوزير من خليط متنافر تجمعه الرغبة المشتعلة في اقتلاع الإسلام والقضاء على ثقافته وأخلاقه وقيمه، لأن الإسلام وحده الذي يهدد وجودهم الفكرى والمعنوي والعقدي، ويضم الخليط المتنافر: الشيوعي المتطرف، والطائفي المتعصب، والبعثي المرتزق، والانتهازي الباحث عن المنفعة أيا كانت، والمستغرب المنبهر بالغرب وسلوكياته، والموالي للطاغية الأرحل، والمؤيد للحكم الشمولي، والملحد الذي يرى في الإسلام عقبة تحول دون رغباته ونزواته... وغيرهم...

لقد اتفق هذا الخليط في ظرف حرج تمر به البلاد على إعلان نواياهم ضد الإسلام والمستمسكين به، وربطوا في عدوان آثم كل صوت يرتفع دفاعا عن الإسلام والأخلاق بحرب الثارات المشتعلة بين السلطة وبعض الجماعات، ومن خلال التدليس الفكرى رأوا أن مواجهة أفكارهم المنحرفة وأدبهم الرخيص «إرهاب» تجب مواجهته والقضاء عليه!! ومن ثمّ اتخذوا من الوزير واستجوابه تكأة لإعلان الحرب على الإسلام.

والقضية في كل الأحوال، لم تعد انحرافا يمثل فضيحة شخصية لوزير ضل عن الطريق السوي، بل تمثل فضيحة لثقافة غريبة عن ثقافة الأمة وهويتها وشخصيتها.

فالوزير المذكور، مذ تولى الوزارة في ظروف غريبة وملابسات غامضة، وهو يصادم الأمة بآرائه وأفكاره، لم يكن أبرزها تصريحاته التي ترفض الإسلام رفضا صريحا عندما تحدث لجريدة «الأهالي» عن رفضه لما يسمى «بالخيال الغيبي» - أي رفض الغيب الذي هو ركن أساسي في إيمان المسلم - ولم يكن أقلّها كلامه في مجلس الشعب عن رفض الربط بين الثقافة والدين حيث قال: «علينا أن نبعد مسألة الأديان عن الثقافة»، مما جعل النواب بالرغم من ولائهم للسلطة، يضجون بالرفض والسخط على كلامه.

ولم تكن استعانة الوزير بالنوعيات الهزيلة والانتهازية إلا حلقة في فرض الثقافة المغشوشة الهادفة إلى إزاحة الثقافة الإسلامية، وتغريب المسلمين، فالذين استعان بهم الوزير - بعد أن رفضه المثقفون الحقيقيون - يتفقون على كراهية الإسلام والانتماء إليه، كما سبقت الإشارة، وهم بعدئذ على استعداد لتنفيذ أية سياسة، طالما سيربحون من ورائها، وما دامت خزائن الدولة ستنفتح أمامهم وتملأ جيوبهم وأفواههم... وهو ما تم بالضبط، حيث وزع الوزير عطاياه - أي أموال المسلمين - على ميليشياته، فجعلهم مستشارين، ورؤساء تحرير، وخبراء، وأعضاء لجان، وفائزين بالجوائز، ومديري مؤسسات ثقافية، وحاملي أوسمة ونياشين، وأصحاب مؤلفات رديئة تصدرها هيئة الكتاب.... إلخ. وفي الوقت ذاته تخلص من معظم الشرفاء الذين يرفضون جريمته الثقافية في حق بلادهم وأمتهم، ولعل ما يحدث في هيئة الآثار منذ توليه حتى اليوم خير برهان.

بالإضافة الى ما سبق، فإن الوزير لجأ الى نمط من الدعاية رخيص هو إقامة المهرجانات أو «المهارج»، ينفق فيها أموال الدولة في سفه غير مسبوق دون عائد يذكر. ولعل مهارج السينما والمسرح والموسيقى وغيرها، في القاهرة والاسكندرية والإسماعيلية وأسوان أبرز الأدلة على ما أنفق فيها، وعلى النتائج المسفّة التي تسفر عنها، وما يقوله الناس عن ابتذالها وسفالتها يعبّر عن المدى المتردي الذي يحرص الوزير وميليشياته على أن يصل اليه الشعب المصري المسلم وبالتالي بقية الشعوب العربية... إن الذين يشاهدون الأفلام أو المسرحيات التي تعرضها هذه المهارج يؤكدون أنها لا تعرض أفكارا ذات قيمة أو موضوعات تجمع الثقافة والمعرفة الى الفن والمتعة، ولكنها تدور في فلك واحد هو العنف والدم والجنس والعري والشذوذ، ولا شيء غير ذلك.

نشرت جريدة «الشعب» على صفحتها الأولى في ١٠/ ٩/ ١٩٩٣م تحت عنوان: «وزير الثقافة يرعى العري الفاضح والحض على الرذيلة» ما يلي:

(شهد مهرجان المسرح التجريبي جريمة أخلاقية بشعة، كاملة الأبعاد بعرض مسرحيتي «خبايا العالم» لفنزويلا، و«حلم ليلة صيف» لإسبانيا اللتين تحرضان على الرذيلة وممارسة الجنس علانية، ولا تشتملان إلا على مشاهد العري الفاضح، والممارسات الجنسية الداعرة، عبر مشاهد فاضحة ومخزية على مسرح دار الأوبرا والمسرح القومي.

وفي الوقت الذي كانت تقدم فيه عروض المسرح التجريبي في القاهرة، كان هناك مهرجان آخر للسينما في الإسكندرية هو المهرجان التاسع الذي كان يعرض أفلاما جنسية فاضحة تمارس فيها الرذيلة علنا دون حياء - أ.هـ.

هذه بعض ملامح سياسة الوزير التي لا تقرها أعراف أو تقاليد أو قيم فضلا عن الدين والأخلاق... بيد أن الوزير يرى في سياسته تفتحا واستنارة وتحضرا، ويصف المعارضين له بالانغلاق والتجمد والتحجر، لأنه مقتنع بأن الثقافة الحرة لا علاقة لها بالأديان.

فهل ما يراه الوزير صحيح؟ وهل ما يقدمه للناس يعدّ ثقافة حرة بالمعنى الحقيقي للثقافة والحرية؟ أم إن الوزير وثقافته فضيحة على المستويين الشخصي والثقافي؟؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه بإذن الله.... ■

■ فاروق حسني



المجتمع الأسري

للداعيات فقط

دعي الملام

عادة «المعاتبة» منتشرة عند بعض افراد مجتمعنا وهي عند النساء اشد منها عند الرجال فترى هذه تعتب على تلك لانها لم تزرها في مرضها، او عند زواج ولدها، او عند ولادتها او حين قدومها من الحج.... الخ. الى آخر هذه الشكاوى والعتب الذى لا نهاية له، والغريب أن بعض الداعيات قد وقعن في هذا الخطأ الدارج الذي وقع فيه عامة النساء، مع انه يفترض أن يكن اكثر فطنة من غيرهن!!

صحيح أن للمسلم على اخيه المسلم حقوقا منها : زيارته إذا مرض وتهنئته في فرحه ومشاركته حزنه، ولكننا ندرك أن المرء قد تعتريه احيانا مشاغل عديدة تعيقه عن تقديم هذا الواجب لهذا او ذاك، خصوصا إذا كنا ندرك مدى الأعباء الملقاة على عاتق هذا الداعية دون غيره، علينا أن نلتمس له الأعذار ونساهم في التخفيف عنه إذا راح يعتذر عن تقصيره لا أن نبادر الى لومه ومعاتبته واتهامه بالتقصير وعدم مراعاة الواجب.... الى غير ذلك من التهم الباطلة التي لا يتردد العامة في إلقائها دون مراعاة لشعور الماثل أمامهم.

أختي الداعية ... تذكري انك لست كغيرك، وأن التمايز مطلوب في شخصك فلا تكثري اللوم والعتاب، بل احرصي أن تكوني ذات شخصية تعرف قيمة التغافر واهميته فلا تروح تلقي اتهاماتها جزافًا دون إدراك منها لمدى المشاغل العديدة التي تعاني منها تلك التي تتهمها بالتقصير... الى جانب أن عادة المعاتبة والملامة على التقصير في الواجبات الاجتماعية هي عادة سيئة حتما، وعلينا أن نبادر الى تخليص المجتمع منها والعمل على طمسها بدلا من تنميتها. ■

سعاد الولايتي

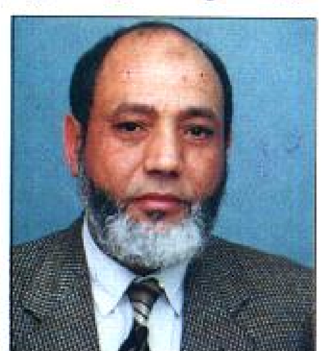
«الأسرة المسلمة في الغرب»

موضوع مؤتمر الرابطة الإسلامية في استوكهولم

في أواخر ديسمبر من العام الماضي المنصرم عقدت الرابطة الإسلامية في استوكهولم بالسويد مؤتمرها الثالث عشر تحت عنوان «الأسرة المسلمة في الغرب» وذلك بحضور عدد كبير من الدعاة والمفكرين كان أبرزهم د. عبد الحي الفرماوي، د.عصام البشير، د. زينب مصطفى، الأستاذ كمال الهلباوي، وقد عالج المحاضرون موضوعات مختلفة دارت حول المحاور التالية:

- أثر المحيط الخارجي بكل مكوناته على الأسرة .
- الجيل الناشئ كيفية تربيته وتوريثه قيم الإسلام وعقائده.
- العلاقة مع غير المسلمين وكيفية ضبطها بضوابط الشرع وتحريرها من عقدتي الانبهار والاحتقار.
- أشواق الروح وكيفية تلبيتها وتنميتها في زحمة الحياة المادية الطاغية.
- قضايا العالم الإسلامي وما تحدثه من ضغط على الجالية المسلمة المغتربة.

وفي ختام أعمال المؤتمر صدر عدد من التوصيات شددت على العناية بتربية الأطفال عقديا وسلوكيا وتعليمهم اللغة العربية، والاهتمام بالمرأة المسلمة والحفاظ على حقوقها التي شرعها الله لتتمكن من الاطلاع بمهامها التربوية، وأوصى المؤتمر بضرورة الاهتمام بقضايا المسلمين ومساندتهم والحرص على وحدة الصف في مواجهة الفئات التي تستهدف تفرقة كلمة الأمة وزعزعة اركانها، وأكدت التوصيات ايضا على ضرورة التقيد بقوانين البلاد والتمسك بالأخلاق الفاضلة والبعد عن كل منكر باعتبار البلاد دار دعوة لا دار حرب. ■



■ د. عبد الحي الفرماوي

نباتات طبية من حولنا

القرنفل

يسمى (المسمار) نظرا لقرب شكله من المسمار، يجمع زهر القرنفل وينظف ويجفف في الشمس أو في فرن خاص ويستعمل صحيحا او مطحونا، يحتوي على زيت طيار.

ويستعمل كمسكن لوجع الأسنان ويوضع في معظم مستحضرات الفم لتخفيف الآلام والالتهابات وهو مطهر ومخدر - يساعد على الهضم ويخفف الام الحساسية وينبه القلب والمعدة ويدر الطمث، ويستعمل في المواد الغذائية كالحلويات والطهي لإكسابها رائحة طيبة ويستعمل ايضا في المخللات والصلصات.

الزنجبيل

تحتوي جذوره على زيوت طيارة تعطيه رائحة مميزة ومادة أخرى تعطيه الطعم اللاذع وهو مقوي ومطهر للمعدة ومعرق ومنبه للدورة الدموية ويعطي الشعور بالسخونة والدفء.



ويستخدم في الطبخ مع الحساء والمخللات والفطائر او تطييب نكهة الطعام وتحلية بعض المشروبات وهو العنصر الأساسي في اكثر أنواع الكاري ويصنع منه مربى. ■

المغــــرورة

منذ صغرى وأنا معجبة بنفسى أشد العجب، كنت معجبة بجمالى، أسمع النساء من حولي يتهامسن فيما بينهن «مغرورة» فلا أبالى.

لما بلغت سن الزواج تقدم العديد لخطبتى، لكن شروطى كانت صعبة، كنت أبحث عن ذاك الذى يليق بجمـــالي وشهادتى.. فهذا وظيفته بسيطة، وذاك من عائلة لا تليق بعائلتى، وهذا لم ينل شهادة جامعية مثلي و..... ورحت أرفض الواحد تلو الآخر فى انتظار العريس المناسب الذى يليق بى ويناسبنى.

مرت السنوات وراح طابور العرسان يتناقص حتى توقف تماما، وها أنا أقترب من الثلاثين ولم أتزوج بعد فأين العريس الذى يناسبنى؟؟؟

مرت سنوات وبدأ الندم يتسرب الى نفسى وينهشنى، بدأت أقلق وأنا التى لم تعرف القلق بخصوص هذا الأمر مسبقا، كل صديقاتى من حولي تزوجـــن إلا أنا، وتبدلت همسات الإعجاب التي كنت أسمعها الى همسات رثاء «مسكينة لم تتزوج بعد»....

ندمت وندمت ولكن ماذا ينفع الندم، ليتنى قبلت ذلك الطبيب الذي تقدم لى، رغم عائلته البسيطة، لكننى كنت أبحث عن الرجل الثرى، ليتنى وافقت على ذلك المهندس لكن شكله لم يعجبنى وقتها.... ليت وليت وماذا ينفع الندم الآن: فها أنا أقضى الأيام وحيدة حزينة!!

حصلت على الشهادة والوظيفة والمال، ولكن ماذا بعد؟؟

أيامى تمر بطيئة كئيبة ليس فيها معنى، وبدأ غول الفراغ يلتهمنى في كل يوم، صديقاتى كل واحدة منهن مشغولة ببيتها وأطفالها وأنا بماذا أشغل وقتى؟؟

شقيقاتى وأشقائى كل واحد منهم مشغول ببيته وأطفاله وهمومه، وأنا أقضى أيامى مع أمي فى بيتنا الكبير والكآبة تلفنا وتلقى ظلالها حولنا.

طويت قلبى على همى، لم أصارح أمى بما أعانيه، ماذا أقول لها: وهى التى طالما نصحتنى أن أقبل بهذا أو ذاك، لكنى كنت أسخر منها، فأنا سأعرف كيف أختار الشاب الذى يليق بى وبجمالى!!

ها أنا اليوم أدفع ثمن غرورى وكبريائى الزائف، نظرات الشفقة أراها فى عيون من حولى، أمى المسكينة صارت تجاهر بحسرتها وألمها من أجلي: «لو أنك تزوجت مثل باقي أخواتك»....

بقايا غرور لا زال يقبع في نفسى يرد عليها: «الزواج ليس كل شىء يا أمى، ثم أننى لم أجد الشخص المناسب»....

كنت أوهم الجميع من حولى أننى سعيدة، وأن أمر الزواج لا يعنينى، ولكن ما إن أغلق علىّ باب غرفتى حتى أستغرق في بكاء حار حسرة وأسفا على حالى!!

أخيرا ... بعد طول انتظار وعذاب، تقدم الىّ أحدهم، لم أصدق أمى حين أخبرتنى، كدت أطير من الفرحة، هذه المرة لم أسأل عن مواصفاته، لم أسأل عن شهادته... عن وظيفته...عن أسرته.... أعلنت موافقتى السريعة وكأننى أخشى أن يفلت منى كما أفلت غيره...

كنت أريد زوجا وكفى، أردت أن أهرب من لقب «عانس» الذى يطاردنى في كل مكان، أردت أن أهرب من نظرات الشفقة التى كانت تعذبنى وتشقينى...

تم الزواج وانتقلت الى بيت زوجى، كان رجلا بسيطا فى كل شىء فى وظيفته وشهادته وشخصيته ولم تتوفر فيه أيًا من المواصفات التي اشترطتها مسبقا، ولو كان تقدم إلىّ في زهرة شبابى لاستنكرت أن يتقدم مثله لمثلي، لكن شتان ما بين الأمس واليوم.

قنعت بنصيبى ورضيت به وشعرت بأن الله تعالى أراد تأديبى بمثل هذا الزوج الذي هو خير جزاء لغرورى السابق!! فقد رفضت أصحاب المناصب ورضيت مضطرة بهذا الزوج صاحب الوظيفة البسيطة!!

لقد رفضت أصحاب الشهادات وتعاليت عليهم واليوم أقبل بزوج لم ينل من التعليم إلا حظًا بسيطا.

بعد الزواج أدركت أن شخصية زوجى بسيطة جدا، وكأنه آت من عالم آخر فهو لا يكاد يعى من أمور الدنيا شيئا، ثقافته محدودة جدا ويقضى أيامه في سهرات ولهو فارغ لايكاد ينتهى!!

حاولت أن أغير من طباعه، أن أحثه على تثقيف نفسه، أو التقليل من تلك السهرات التى تفسد أخلاقه فلم أفلح!! بل أعترف أننى اضطررت الى مجاراته نوعا ما، فقد كنت حريصة على ألا أفقد الزوج الذى انتظرته طويلا.

رغم سعادتى الظاهرية بالزواج، إلا أن لحظات الأسى كانت تغمرنى بين الفينة والأخرى، فقد كنت أستحق أفضل من هذا الزوج، وقد تقدم لى من هم أفضل منه بكثير، لكننى بغرورى جنيت على نفسى.

ولكن ماذا ينفع الندم الآن؟؟

إنه اليوم زوجى ووالد أطفالى... وعلى أن أتحمل هذه التعاسة التي أشعر بها معه.

ها أنا اليوم أتحمل نتيجة غرورى وعُجْبى الشديد بنفسى !!

طبعًا ... لم أصارح أيا كان بما فى نفسى من هم وقلق، كنت أظهر للجميع أننى سعيدة معه أشد السعادة، وأنه أفضل الأزواج، فما كنت أطيق نظرات الرثاء والشفقة من جديد!!

عندما أجلس مع أهلى وصديقاتى أتحدث عن زوجى بكل إعجاب وتقدير، أضفى عليه من سمات الشخصية القوية والثقافة والرجولة ما هو فى أفق أحلامى التى تبددت وليس في الواقع منها شىء.

لم أشتك ولن أشتكى أبدا، فقد رضيت بما قسم الله تعالى لى، فأنا الملومة أولا وأخيرا، والحياة مع مثل هذا الزوج خير من حياة العزوبية على كل حال...

أنا اليوم سعيدة بأطفالي كل السعادة، صحيح أننى بين الفترة والأخرى أتحسر على أننى اقترنت بزوج مثله، لكنها أفكار سرعان ما أطردها، لست أريد أن أنغص على نفسى هناءها وكما يقول المثل الشعبى: «ظل راجل ولا ظل حيطة».■

زوجـــة

أوائل المؤمنات

أول من دُفنت من أمهات المؤمنين في البقيع

هي زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد مناف، إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وكانت من أرق وأرحم النساء للفقراء والمساكين في الجاهلية والإسلام تطعمهم وتتصدق عليهم، ولهذا عرفت بين نساء المؤمنين بأم المساكين.

وتزوجت من الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ثم طلقها، فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث، وقد أسلم هو وزوجته زينب رضي الله عنهما، وهاجرا الى المدينة المنورة.

واستشهد عبيدة بن الحارث رضي الله عنه في غزوة بدر، وترملت زينب بنت خزيمة وأصبحت في المدينة وحيدة بعد زوجها، وعاشت المؤمنة وحيدة لا يؤنس وحدتها إلا إيمانها بربها وعمل الخير والرفق بالمساكين، وأحس المصطفى صلى الله عليه وسلم بما تعانيه المؤمنة من آلام الترمل والوحدة، وكان دأب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون حريصا على رحمة المؤمنين والرأفة بهم، وهذا ما فعله مع زينب بنت خزيمة رضي الله عنها، فقد خطبها المصطفى صلى الله عليه وسلم ليقيلها من عثرة الوحدة والترمل، ويعوضها عما لاقته.

وحين خطبها المصطفى صلى الله عليه وسلم كان سنها قد تجاوز الثلاثين وجعلت أمرها الى عمها قبيصة بن عمرو بن الحارث بن عبد مناف، فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم وأصدقها الرسول صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم.

كان هذا الزواج الميمون بعد زواج النبي بأم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ببضعة أشهر، وكان في شهر رمضان المبارك سنة ثلاث من الهجرة، ودخلت المؤمنة بيت النبوة لتصبح إحدى أمهات المؤمنين بالإضافة الى شهرتها بأم المساكين.

ولقيت زينب بنت خزيمة من زوجها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم العطف والحنان والبر، ووجدت في بيت النبوة سعادة غامرة، فقد كانت قريبة من مصدر تلقي الوحي من المصطفى صلى الله عليه وسلم وأي سعادة يحلم بها مسلم تكافئ هذا.

لم تطل الحياة بزينب بنت خزيمة في بيت النبوة كثيرا، فبعد ثمانية أشهر من زواجها - على أكثر الروايات - توفيت، وكانت وفاتها في شهر ربيع الآخر سنة أربع من الهجرة.

وصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع، فكانت أول من دفن فيه من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، ولم يمت منهن في حياته صلى الله عليه وسلم غير السيدة خديجة ودفنها في مكة بالحجون، والسيدة زينب بنت خزيمة ودفنها في البقيع فرضي الله عنهن جميعا.■

القاهرة - حلمي الخولي

المرأة المسلمة بين ال

د. نبيل أبو بكر عوض باذيب

مستشفى الملك فهد الجامعي - الخبر - السعودية

«عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى - أو في فطر - إلى المصلى، فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أُريتُكُنّ أكثر أهل النار، فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تُكثِرنَ اللعن، وتكفُرنَ العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للُبّ الرجل الحازم من إحداكن. قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟

قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تُصلِّ ولم تَصُم؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان دينها» (١).

هذا الحديث الشريف كثيرا ما يستخدمه أعداء الإسلام للقدح في عدالة ديننا واتهامه بأنه ظَلَمَ المرأة وسلبها حقوقها وجعلها في منزلة غير التي ينبغي أن تكون عليها.

وكثير من المسلمين يتحرج كثيرا من ذكر هذا الحديث، بل إن كثيرا من شباب الإسلام من يطأطئ رأسه خجلاً إذا ما سأله أحدٌ عن هذا الحديث، ويتساءل في نفسه هل جاء ذلك عن رسول الله حقا.

أما النساء فلهن شأن آخر فهن لا يتقبلْنَه جملة وتفصيلا إلا من رسخ الإيمان في قلبها وقليل ما هُنّ.

وللأسف الشديد فإن بعضا من المنتسبين إلى الإسلام يقدحون في إنصاف الإسلام للمرأة ويفهمون هذا الحديث فهما مغلوطا ويقولون كيف يكون ذلك وها هي المرأة تصل إلى أعلى الدرجات العلمية وذكاؤها لا يقل عن ذكاء الرجل وكفاءتها العلمية مثل كفاءة الرجل ظنًا منهم أن الإسلام لا يقر ذلك.

ولما كان الله عز وجل قد قال في كتابه الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والنجم إذا هوى. ما ضلَّ صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحيٌ يوحى» (النجم/ ١-٤).

فكان الأحرى بنا أن لا نتهم الإسلام بالإجحاف أو عدم الإنصاف بل نؤمن بذلك ونسلم لأنه جاء عن الخالق عز وجل الذي يعلم السرَّ وأخفى.

وها قد جاء العلم الحديث مصداقاً لقول رسولنا الكريم. فمن المعلوم لدى الأطباء «أن متوسط وزن المخ عند الإنسان البالغ ١٤٠٠جم



...ب والقرآن والسنة

وهو عند المرأة أقل منه عند الرجل إلا أن ذلك ليس له علاقة بالذكاء» (٢) .

وهذا في حد ذاته دليل كاف، ولكن ماجاء به مؤخرا كان أبلغ حجة وأقوى دليلا فقد ذكر الشيخ عبد المجيد الزنداني في محاضرة له ألقاها في اليمن قبل فترة ما يلي:

إن مراكز أبحاث المخ في أمريكا وكندا منذ عامين (أي من إلقاء المحاضرة) وجدت أنه من ضمن مراكز المخ المتخصصة في نشاطات الإنسان المختلفة يوجد عن الرجل مركزين منفصلين أحدهما للذاكرة وآخر للكلام. ويوجد عند المرأة نفس المركزين لكن كل منهما له وظيفة: مشتركة للكلام والذاكرة، معا. فإذا تكلم الرجل لا يشوش كلامه على الذاكرة، لأن مركز الذاكرة مستقل. أما المرأة إذا أرادت أن تتكلم فإن وظيفة الكلام تشغل مركز الذاكرة وتشوش عليه فإذا أرادت المرأة أن تتذكر أثناء كلامها فاتتها بعض الأشياء، أما إذا سكتت تتذكر. لذلك إذا طلبنا شهادة في قضية من القضايا وجئنا بامرأة فإن بعض التفاصيل المهمة في القضية قد تفوتها وتضل ولا تستطيع أن تتذكرها لأنها انشغلت بوظيفة الكلام، لذلك كانت الشهادة لا تجوز إلا بامرأتين إحداهما تتكلم والأخرى تتذكر) اهـ بتصرف.

وقد قال الله عز وجل: «فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تَضِلَّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى» (البقرة/ ٢٨٢).

ولو رجعنا إلى الحديث السابق نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين موضع النقص عند المرأة حينما سئل عن ذلك فقال: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان عقلها».

فالإسلام لم يتهم المرأة في قدراتها العقلية ولا في ذكائها بل إن القرآن وصفهن بالذكاء «إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم» (يوسف/ ٢٨)، ولم يتهمها في كفاءتها العلمية فقد كانت عائشة رضي الله عنها من كبار رواة الحديث. ومكانة المرأة في الإسلام عظيمة جدا فأول من اعتنق الإسلام امرأة وأول شهيد في الإسلام امرأة.

فيالعظمة هذا الدين فها هو العلم بعد مضي خمسة عشر قرنا من الزمان يأتي مصدقا لما جاء في القرآن والسنة، وأما من أراد الاتهام والقدح فنقول له ما أنت إلا :

كناطحٍ صخرةٍ يوماً ليُوهِنَهَا
فلم يُضِرْهَا وأوهى قَرْنَهُ الوَعِلُ

ونذكرهم بقول الله عز وجل:

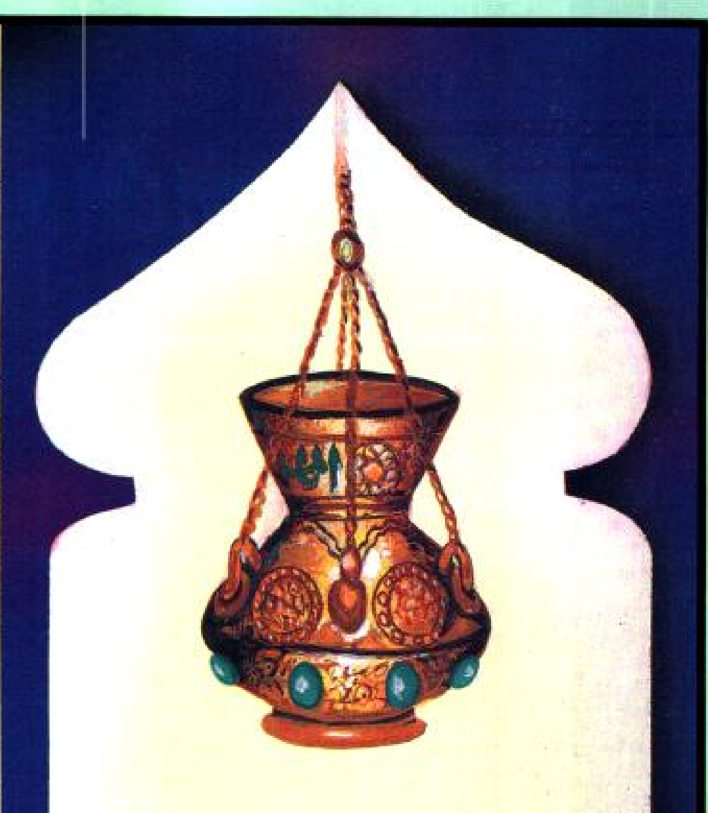
«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». (التوبة/ ٣٢-٣٣).■

الهوامش

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد الأول باب ترك الحائض الصوم.

(٢) Basic Neuroscience zud. Ed, Afifi, P.44 .





الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الأشهر الحرم وأشهر الحج

السؤال : ما الفرق بين الأشهر الحرم واشهر الحج؟

الجـواب : الأشهر الحرم هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهي الأشهر المقصودة بقوله تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها اربعة حرم» (سورة التوبة اية ٣٦).

وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وبين هذه الأشهر بقوله : «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم: ثلاث متواليات، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان» (فتح الباري ٣٢٤/٨ ومسلم ١٣٠٥/٣)

واما أشهر الحج فهي : شوال وذو القعدة وذو الحجة كله، وقيل عشر من ذي الحجة ولاشك ان الأشهر الحرم لها افضلية على بقية الشهور والذنب فيها عظيم اكبر من فعله في اشهر العام. وكذلك العمل الصالح فيهن افضل من فعله في غيرها.

حكم منع الأبناء من دراسة العلوم الشرعية

السؤال : امراة لها ابنة انهت المرحلة المتوسطة في دراستها وترغب دخول المعهد الديني القسم الثاني؟

إلا ان الأم تعارض ذلك، وتقول انها ترجو لها مستقبلا علميا وتسأل الأم وتقول: هل عليها إثم لو منعت ابنتها رغبة في مصلحتها؟

الجـواب : ما دامت البنت ترغب في الدراسة في المعهد الديني، فلا ينبغي أن تمنعها الأم من جانبين : لأن ذلك هو رغبتها، ولأن التثقيف بدراسة العلوم الشرعية خير من دراسة غيرها وفي كل خير. خاصة وأن مجتمعاتنا في حاجة إلى من تعرف أمور دينها وتدرسها لغيرها. فلا ينبغي والحال هذه أن تمنعها بل الواجب تشجيعها على الدخول في المعهد الديني ولها في ذلك أجر وثواب لأن الدال على الخير كفاعله.

ولايجوز لها شرعا منعها من دراسة الدين الإسلامي ونخشى أن تأثم ان كان القصد منع دراسة العلوم الشرعية.

تقبيل يد العلماء

السؤال : شخص يقول انه شاهد في بعض البلاد الإسلامية ان الناس يُقَبِّلون يد العلماء الفقهاء في الدين فهل هذا الفعل بدعة لا يجوز؟

الجـواب : يجوز ان يُقَبِّل الناس يد العالم الفقيه الصالح، ويجوز ايضا تقبيل راسه وجبهته وعينيه، ويجوز كذلك للوالدين إذا كان هذا التقبيل من باب البر.

وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم عانق جعفر بن أبي طالب حين قدم من سفره من الحبشة وقبله بين عينيه، وكان عبدالله بن عمر في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قصته ثم قال: «فدنونا من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده». «حديث حسن».

نسيان احدى تكبيرات الصلاة

السؤال : ما حكم الصلاة إذا نسى المصلي تكبيرة الاحرام وما حكم الصلاة إذا لم يكبر إحدى التكبيرات بعد الدخول في الصلاة؟

الجواب: تكبيرة الاحرام فرض وواجبة وركن من اركان الصلاة تبطل الصلاة بدونها. لقوله تعالى: «وربك فكبر» (سورة المدثر آية ٣) والمراد تكبيرة الاحرام في الصلاة. واما تكبيرات الانتقال داخل الصلاة فهي سنة عند جمهور الفقهاء، ودليل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين عَلَّمَ «المسيء صلاته» كيفية الصلاة ذكر له تكبيرة الاحرام وبقية الأركان ولم يذكر تكبيرات الانتقال. وما ورد من أحاديث ذكر فيها تكبيرات الانتقال فتحمل على انها سنة.

ويرى بعض الفقهاء، أن تكبيرات الانتقال واجبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي» (فتح الباري ١١١/٢).

وقت صلاة الجنازة

السؤال : هل صحيح ان الصلاة على الجنازة مكروهه عند غروب الشمس. وهل يجوز الدفن بالليل خاصة إذا خفنا ان تتأثر الجثة بالجو؟

الجواب : صلاة الجنازة تجوز في اي وقت إلا وقت طلوع الشمس واستوائها في منتصف السماء، اي وقت الظهر والغروب، فتكون مكروهة في هذه الأوقات وقد ورد في هذا حديث عقبة بن عامر قال «ثلاث ساعات كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا ان نصلي فيهن او نقبر فيهن موتانا. حين تطلع الشمس بازغة حتى ترفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب» (مسلم ٢٥/٩) وفسر قوله نقبر موتانا بمعنى الصلاة عليهم.

وبعض الفقهاء لا يرى كراهة الصلاة على الجنازة في اي وقت. لكن الرأي الأول اقوى وإن خيف تغير الجثة فلا كراهة حينئذ للضرورة..

الامامة ونسيان الوضوء

السؤال : شخص يقول انه دخل المسجد فوجد الجماعة قد انتهت من الصلاة فحضر بعض المصلين فصلى بهم اماما، ثم بعد الصلاة علم بانه لم يكن على وضوء فيسأل عن حكم صلاته وصلاة الجماعة؟

الجواب : ذهب جمهور الفقهاء إلى صحة المأمومين إذا لم يكونوا يعلمون بحال الإمام. لا قبل الصلاة ولا اثناءها، فإن علموا قبل الصلاة او اثناءها فصلاتهم باطلة وعليهم الإعادة، وذهب الحنفية إلى بطلان الصلاة ولو لم يعلم المقتدي حال الإمام.

اما الإمام فجمهور الفقهاء، انه يعيد صلاته إذا تبين له انه على غير وضوء فخطأ الإمام على نفسه دون المصلين، وروى أن عمر رضي الله عنه صلى بالصحابة وهو جُنُب ناسيا، فأعاد ولم يأمر الصحابة بالإعادة.

تسمية المولود

السؤال : هل يجب أن يسمى المولود من اول يوم ولادته أم في اليوم السابع وما هي افضل الأسماء التي يسمى بها المولود. وهل تجوز التسمية بعبد فلان..؟

الجواب : المولود يسمى في اليوم السابع ولا بأس إن سمى يوم ولادته أو قبل اليوم السابع، وقد ثبت في هذا حديث سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل غلام رهينة بعقيقته، يذبح عنه يوم سابعه، ويسمى فيه ويحلق رأسه» (أخرجه النسائي ١٦٦/٨)

وأفضل الأسماء عبدالله وعبدالرحمن، لحديث عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحب اسمائكم إلى الله عبدالله وعبدالرحمن» (اخرجه مسلم ١٦٨٣/٣).

وينبغي التنبيه هنا إلى أنه لا يجوز تصغير اسم الله تبارك وتعالى :فلا يجوز أن ينادي الشخص فيقال: رُحَيِّم لعبدالرحمن أو عُزَيِّز لعبدالعزيز أو قويدر لعبدالقادر.

ولا تجوز التسمية بكل اسم معبد مضاف الى غير الله تعالى :كعبد النبي وعبدالحسين أو عبد علي أو عبد فلان أيا كان الاسم: وهذا باتفاق جمهور الفقهاء.

حكم التعامل مع المرابي

السؤال : ما حكم التعامل مع شخص لا يتورع عن اخذ الربا وخلطه مع امواله؟

الجواب : من كان يتعامل بالربا ويخلط في أمواله الحلال والحرام، فهذا له صور: إما أن يكون الغالب في أمواله الحلال أو أن الغالب في امواله الحرام، وإما أن يكون ماله مختلط ولا نعرف أيهما أغلب هل هو الحلال أو الحرام.

فإن كان الحلال هو الأغلب فلا يحكم بحرمة التعامل معه وإن كان الأغلب هو الحرام فلايجوز التعامل معه. وإن اشتبه على المتعامل معه بحيث لا يعرف ما هو الغالب الحلال أو الحرام، فلا يحكم بالتحريم إلا إذا عرف أن هذا المال محرم، ولا يحكم بالحل إلا إذا عرف أن هذا المال غير محرم، وفي حال الاشتباه هذا يفضل عدم التعامل.

والقاعدة التي ينبغي أن نعرفها هو أن اختلاط الحرام بالحلال لا يحرم الحلال، بل الواجب دائما التخلص من الحرام. أي من الجزء المحرم والباقي يكون حلالا.





إعداد:
سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

١					
٢					
٣					
٤					
٥					
٦					
٧					
٨					
٩					
١٠					
١١					
١٢					
١٣					

تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ اسم السمك الذي بيضه يسمى كافيار.
٢ ـ احد الحيوانات المفترسة.
٣ ـ عاصمة اوروبية تقع على ضفاف نهر الدنوب.
٤ ـ مدينة صومالية.
٥ ـ بمعنى دليل.
٦ ـ سورة تقع في الجزء الثلاثين.
٧ ـ احد أنواع الفواكة.
٨ ـ اسم احد اكبر ابناء سيدنا نوح عليه السلام.
٩ ـ اسم الجزيرة التي نفي اليها زعيم الثورة العرابية في القرن الماضي (احمد عرابي).
١٠ ـ مدينة لبنانية.
١١ ـ المادة التي تسبب الفرقعة حين طهي الذرة لعمل الفوشار.
١٢ ـ عاصمة التبت.
١٣ ـ إحدى الدول التي تؤلف القرن الأفريقي.

ماهر السعيد ـ السعودية

أحاديث صحيحة نحن عنها غافلون

قال صلى الله عليه وسلم:
«ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار».

رواه البخاري والنسائي

«ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثا إلا قالت الجنة اللهم ادخله الجنه، ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثا إلا قالت النار: اللهم أجره مني».

حديث صحيح رواه احمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم.

٣ ـ «من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه» .

حديث حسن رواه احمد وابو داود والحاكم

«من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال».

رواه مسلم واحمد وغيره

«من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة، ورفع له الف الف درجة وبنى له بيتا في الجنة» حديث حسن رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم.

«من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة» .

حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان والحاكم.

عمر بن محمد سليمان الشهري
كلية الشريعة ـ الرياض

كنز ثمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي لا تنم قبل أن تأتي بخمسة أن تكون قد قرأت القرآن كله وتصدقت بأربعة آلاف درهم وزرت الكعبة وحفظت مكانك في الجنة وأرضيت الخصوم».

فقال علي ـ كرم الله وجهه: وكيف ذلك يا رسول الله؟ فقال الرسول : أما علمت انك إذا قرأت، قل هو الله أحد ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله؟ وإذا قرأت الفاتحة اربع مرات فقد تصدقت بأربعة الاف درهم؟ وإذا قلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات فقد زرت الكعبة؟ وإذا قلت لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات فقط حفظت مكانك في الجنة، وإذا قلت أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه عشر مرات فقد أرضيت الخصوم؟

مرشد عبدالله الشيزاوي ـ الكويت

من هو

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

داعية سعودي مشهور يهتم بالدعوة في سبيل الله وله عدد من المؤلفات وهو شاعر في نفس الوقت.

٧ + ٨ + ٤ بمعنى نين

١ + ٥ + ٦ + ١٠ بمعنى مرتفع

٩ + ٢ + ٨ شيء يحرق

٣ + ٧ + ١٠ بمعنى يمنع

١ + ٨ + ٣ + ٩ بيت الأسد

عائض سفر محمد الأسمري . محايل عسير . السعودية

ما قيل في مدح الصمت

من حكم لقمان الحكيم: الصمت حكمة وقليل فاعله.

قال ابن المعتز: من أخافه الكلام اجاره الصمت.

وقيل: أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك، كأنما رميت عن قوس واحدة:

قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل، وندمت على ما قلت مرارا:

وقال قيصر: إني على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت.

وقال ملك الصين: إذا تكلمت بكلمة ملكتني، وإذا لم أتكلم بها ملكتها.

وقال ملك الهند: عجبت لمن يتكلم بالكلمة، إن رفعت ضرته وإن لم ترفع مانفعته.

قال الشاعر:

الصمت يُكسِبُ أهله ... صدق المودة والمحبة

والقول يستدعي لصا ... حبه المذمة والمسبهْ

فاترك كلاما لاغيا ... ولا يكن لك فيه رغبة

وقال غيره:

ولئن ندمت على سكوت مرةً ... فلقد ندمت على الكلام مرارا

إن السكوت سلامة ولربما ... زرع الكلام عداوة وضرارا

اختيار : محمد بن عبدالله العجلان . القصيم . السعودية

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة



أضداد:

١ . حافل ٢ . حميد ٣ . حجب

٤ . جاف ٥ . حارس ٦ . حقود

٧ . حشمة ٨ . حق ٩ . حرف

١٠ . حركة

أقوال وحكم

صلاح الملوك والعلماء

قال عبدالله بن المبارك

صنفان من الناس إذا صلحا صلح بهم الناس، وإذا فسدا فسد الناس: الملوك والعلماء.

ثلاث

ثلاث من كُنَّ فيه كُنَّ عليه

البغي والنكث والمكر

مكارم الأخلاق

أحب مكارم الأخلاق جهدي

وأكره أن أعيب وأن أعابا

وأصفح عن سباب الناس حلما

وشر الناس من يهوى السبابا

ومن هاب الرجال تهيبوه

ومن حقر الرجال فلن يهابا

حظ المؤمن من أخيه

قال يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك:

أن لا تضره إن لم تنفعه،

وأن لا تغمه إن لم تسره،

وأن لا تذمه إن لم تمدحه

الرجال

الرجال ثلاثة : رجل ذو عقل ورأي، ورجل إذا حَزَبَهُ أمر أتى ذا رأي فاستشاره، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا.

عبدالعزيز بن مناحي الدغيثم

السعودية



رسالة من قارىء

سحر المناصب وحرارة الكراسي

للمناصب سحر عجيب ، وللكراسي حرارة غريبة، تدفع بصاحبها المخدوع الى تغيير الكثير من مواقفه ومبادئه، بل تصبغ شخصيته وأفعاله، وتجعل اهتماماته متدنية جدا، وقد تخرج فى بعض الأحيان عن دائرة الإسلام وهو يدرى أو لا يدرى...؟!

فلقد جلسنا مع البعض من هؤلاء المخادعين أو المخدوعين (وأقول البعض) فى الديوانيات، وقرأنا للبعض الآخر فى الصحف والمجلات، فرأينا منهم قوة في الطرح، وعدالة فى النقل، وحكمة فى اختيار البدائل، ومواجهة لأنواع المشكلات، ومحاكاة لأفكار غالب الناس...

ولكن سرعان ما يذهب ذلك ادراج الرياح، ونتفاجأ بالفقاعات الكثيرة التى نثروها على عقول وأفئدة الناس قد تلاشت، فأصبحنا صفر اليدين، لا نملك إلا قولا واحدا علّمنا إياه نبينا صلى الله عليه وسلم لنتحمل أمثال هذه المصائب وهو قوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

يا ترى... ما هو السر فى تلك الترقيات التى تقلب الوديع جبارا، والصالح ذئبا، والمكشوف ثعبانا، فيا لها من شخصيات ساقطة قد ظنت بنفسها النجاح، ولا نطلق ذلك جزافا، بل نفصلّ فى تلك النوعيات الى صنفين للإيضاح والتعليل:

الأول : وهو الذي في أصله مخادعا ومنافقا، يتظاهر بالمواقف لمجرد الوصول.

والثانى : وهو الذى فى أصله صادقا وفيا، فلما وصل تأثر وانحرف، وخاف فى نشد الحق النقصان او الفقدان لمزاياه.

فأما الأول فلا علاج له إلا تعريته وفضحه ومواجهته، وأما الثانى فلابد من إيقاظه ليعود، فلو حاور نفسه وجادلها كان فى ذلك الرجوع الى الحق، فإذا لم يجد نفسه واعظا وزاجراً فلا خير فيه، وليستعين ببطانة من الصالحين الأكفاء، ليذكروه بالله عز وجل، وليضع بين عينيه ذكر الحشر والحساب يوم القيامة «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»، وتأمل قول الشاعر:

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقى هو السعيد

وأخيرا.. نتمني للأول السقوط والزوال، وللثانى الهداية والرشاد.■

انور الحمد ـ الكويت

تهنئة

الى الأخوة الأعزاء مسئولى مجلة «المجتمع»....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

ابعث اليكم اسمى آيات التهانى والتبريكات بالنجاح الكبير الذي حققته مجلتكم وذلك نتيجة حرصكم الدائم والدئوب فى موافاة القارئ بما يَجِدُ فى العالم وخاصة العالم الإسلامى وحسن اختياركم للمواضيع والتنظيم الجيد للمجلة ونتج عن هذا الاقبال الكبير عليها وتداولها بين الناس، وأنا من الذين يحرصون على قراءتها ويعتزون بها ايضا.

كما انني ارغب موافاة القارئ بما يَجِدُ من شعر الشاعر الدكتـــور: عبد الرحمن العشماوى.

وقد ارفقت لهذه الرسالة عدة مشاركات آمل ان تنال استحسانكم ورضاكم...■

ظاهر منيف الشهرانى ـ الجبيل ـ السعودية

شيء من الإنصاف.. يا وزير التربية

نحن معلمي المرحلة الثانوية نعاني ما نعانيه من عنت ومشقة ونحن نتعامل مع بعض طلابنا فى هذا السن الخطير من سنى العمر. فنتحمل سلوكياتهم المشينة وأقوالهم غير اللائقة وسوء التصرف من بعضهم محاولين قدر استطاعتنا إصلاحهم وتعديل سلوكياتهم بدافع الأبوة الصادقة والحرص على تنشئتهم النشأة الصالحة.

■ وزير التربية

فعلى كواهلنا تقع مسئولية تخريج اجيال نافعة لنفسها مستمسكة بدينها خادمة لوطنها ولأمتها من رجال للمستقبل وقادة للغد المأمول وعلماء ومفكرى الأمة.

ولا ننكر ان إخواننا فى المراحل الأولية يعانون كثيرا من هموم المهنة، ولكن همومنا تزداد بازدياد نمو الطلاب. فطلاب مرحلة المراهقة تتنازعهم الأهواء وتتجاذبهم التيارات فيحتاجون الى المزيد من العناية والاهتمام.

فهل من العدل ان لا ينصف هؤلاء المدرسون فى رواتبهم على الرغم من الجهد الشديد والمعاناة البالغة التى يتحملها هؤلاء من اعصابهم وطاقاتهم وهم يتعاملون مع طلاب تخطو مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة بمشكلاتها وظروفها؟

وهل من العدل والإنصاف أن نزيد مدرسى المرحلة الثانوية هموما الى همومهم بتأخيرهم أسبوعين في نهاية السنة الدراسية عن زملائهم فى المراحل الأخرى؟؟

نأمل ان ينظر الينا السيد الوزير بعين من العدل والإنصاف «اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة/ ٨).

عنهم : محمود على

ردود خاصة

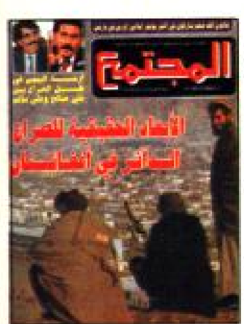
● **الأخ : فريد بن محمد عباس سمكري ـ مكة المكرمة**

جزاك الله خيرا على النصح والتذكير وأننا إذ نحترم وجهة نظرك فإننا لا نرى فى ما ذكر خروجا على الأمانة وذلك أن الصورة ترنو الى حالة حقيقية وواقع ملموس يحس به العدو والصديق على السواء.

● **الأخ : محمد بن عبد الل[...] العجلان ـ القصيم ـ السعودية**

لا يخفى عليك ان أرشيف المج[...] تم إحراقه على أيدى عساكر الغز[...] الغاشم ومن الصعوبة بمكا[...] الحصول على واحد من الأعد[...] الأولى والسنة الأولى مع حرص[...] على تلبية طلبك حالما نعثر على العد[...] المطلوب.

أيها الشباب اقرءوا «المجتمع»



أحيِّ الأخوة الذين يبذلون قصارى جهدهم الطيب في إخراج هذه المجلة النيِّرة للشباب في هذا العصر المملوء بالفتن والخزعبلات وبعض الأحداث المؤسفة التي يفتتن بها البراعم والفتية وبعض الشباب الهاوي في دنيا الحياة...

إن هذه المجلة قد أثبتت أنها منارة علم للشباب المثقف الواعي الحريص على دينه الإسلامي الحنيف.

وها هي المجلة تضم بين دفتيها كل أخبار العالم الإسلامي وما يهم كل المسلمين والأحداث الجديدة كل أسبوع.

وإنني لأنصح كل الشباب الواعي في العالم الإسلامي أن يقرأ هذه المجلة النيرة بعلمها الغزير الذي هو نتاج علماء أجلاء يقدمون كل ما يخدم ويهم الأمة الإسلامية في حياتهم الدنيا ومزاد لهم في الآخرة. ■

اسامة محمد شلبي

نوسا الغيط ـ المنصورة ـ مصر

أحب «المجتمع» وأرجو منها

١ ـ أن يكون هناك باب لحل مشاكل القراء بمنظور إسلامي.

٢ ـ أن تكون هناك صفحة أو أكثر للأطفال «فالمجتمع» يتكون من رجل وامرأة وطفل.

٣ ـ حديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على ألا يُعاد هذا الحديث حتى تُحصى كلها بإذن الله.

٤ ـ أن تكون هناك صفحة دينية علمية (كبعض الأخبار لاكتشافات علمية تنفع الدعاة وبعض أخبار الإعجاز العلمي في القرآن).

٥ ـ معلومات عن بعض قراء القرآن وصورة لهم (أي كبطاقة تعريف) لهذا القارئ وبعض المشايخ وما أصدروه من أشرطة.. فللأسف الشديد المغني اللاهي وحتى إن كان حشرة فيعرف كل شيء عنه ولكن القراء للقرآن الكريم والمشايخ لا نعرف عنهم شيء.■

أمنة يوسف عبد الله

الدوحة ـ قطر

مقترحات وملاحظة

أشكركم على مستوى مجلتكم ومجلتنا «المجتمع» وأسأل الله أن تستمر على ذلك الطريق السليم.

وأود أن أذكر بعض المقترحات وملاحظة هامة.

أولا المقترحات:

١ ـ كتابة دروس أسبوعية لأهم مواضيع اللغة العربية.

٢ ـ توضيح أهمية اللغة العربية الفصحى في الإسلام.

٣ ـ الكتابة الأسبوعية عن بعض الأخطاء الشائعة في اللغة العربية.

ثانيا الملاحظة:

لاحظت كثيرا ما يقع خطأ في مجلتنا «المجتمع» وغيرها في استخدام كلمة استبدل وتبدل. فالصواب أن الكلمة التي يدخل عليها حرف الباء هي الشيء المتروك والتي لا يدخل حرف الباء هي المرغوب بها إذا أتت بعد كلمة استبدل أو تبدل.

فمثلا من الخطأ القول: استبدل رجل سيارة قديمة بسيارة جديدة.

والصواب القول: استبدل رجل سيارة جديدة بسيارة قديمة.

والدليل قوله تعالى: «أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير» (البقرة/ ٦١).

وقوله تعالى: «ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل» (البقرة/ ١٠٨).

وقوله تعالى: «ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب» (النساء / ٢).

وقوله تعالى: «لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج» (الأحزاب/ ٥٢).

لذا أرجو منكم توضيح ذلك في مجلتنا «المجتمع» في أقرب وقت مناسب وجزاكم الله خيرا.■

وليد محمد الحمدان

المحاضر في الكلية التقنية المتوسطة بجدة

السعودية

ملاذنا في غربتنا



«المجتمع» هي ملاذنا الوحيد في غربتنا نتلهف على سماع أخبار وطننا من خلالها ولكن كثرتنا وقلة وصولها يحول بيننا وبين الاطلاع باستمرار عليها... نود أن تتكرموا علينا بنسخة واحدة فقط.. سوف نكون ممنونين لكم ولا نملك جزاءً سوى قولنا: جزاكم الله خيرا....

محمد أبو إياس ـ الهند

أما بيت التمويل الكويتي الذي [...]د أخذ نبذة عنه فهو مؤسسة [مـ]صرفية غير ربوية تجرى [مع]املاتها المالية والاقتصادية الاستثمارية حسب أحكام الشريعة [الإ]سلامية ولمزيد من المعلومات [نر]جى مراسلة مجلة النور الصادرة [عـ]ن البنك المذكور.

● الأخ: خالد فهد العوفي ـ [...]بدائع ـ السعودية

رسالة إلى الرئيس التركي الأسبق فات أوانها ما رأيك بتوجيه رسالة أخرى إلى من بيدهم زمام الأمور فربما أفاد معهم النصح ونفع التذكير.

● الأخ: عبد الملك بن عبد الوهاب البريدي ـ بريدة ـ السعودية

لو كانت مقالتك مقتطفة من كتاب حاضر العالم الإسلامي ـ للدكتور على جريشة .. بدون تصرف لنشرناها في زاوية قرأت لك في «المجتمع الثقافي»، أما وقد نقلتها بتصرف فلا مجال لنشرها لأننا نرغب أن تكون مقالاتك من بنات أفكارك وصياغتك وجهدك الشخصي.

● الأخ: إبراهيم عبد الله الشمسان ـ عنيزة ـ السعودية

شكر الله لك للنشرات التي أرسلتها والتي نرجو أن نستفيد منها وننفذ قراءنا بإذن الله تعالى.

● الأخ: خالد المطيري ـ صباح السالم ـ الكويت

مقالتك العرف الفاسد تنطوي على فكرة جيدة تستحق أن تعرض بأسلوب يمتاز بالعمق والترابط. حبذا لو أعدت كتابة هذا المقال ثانية مع مراعاة هذه الملاحظة ونحن على موعد مع بقية المقالات مما في خاطرك.

وجهة نظر

الجنسية الثانية .. ورجوع الحكومة الى الحق



بقلم : محمد البصيرى

اعلنت الحكومة الأسبوع الماضى عن قرارها بإعطاء ابناء الكويتيين من حملة الجنسيات بالتجنس الذين ولدوا بعد حصول آبائهم على الجنسية الحق السياسي بالانتخاب والترشيح وسحبت الحكومة بذلك البساط من تحت اقدام اعضاء مجلس الأمة الذين كانوا يتنافسون على هذه القضية الرابحة التى تدغدغ مشاعر الآلاف من الكويتيين الذين ظلموا بالتطبيق الخاطئ والمتعمد للقانون، وقد اختلف الناس فى تفسير هذه الخطوة وتوقيتها من قبل الحكومة ومن هو صاحب الفضل الحقيقي في رفع الظلم وتحقيق هذا الإنجاز هل هو المجلس ام الحكومة أم الشعب الكويتى باكمله؟ وفى اعتقادي ان الشعب الكويتى باكمله هو البطل الحقيقى وراء هذا الإنجاز وان الحكومة والمجلس ما كان لهما ان يتحمسا ويتحركا لهذه القضية العادلة لولا الضغط الشعبى المنظم والمستمر منذ ظهور نتائج الانتخابات فى اكتوبر ١٩٩٢م وحتى هذه اللحظة والادلة على ذلك كثيرة ومتنوعة، فلقد اقيمت الندوات تلو الندوات وتحركت الديوانيات وتنادت الهيئات والجمعيات الشعبية واصدرت البيانات المتعددة، وتحركت القوى والتيارات السياسية بمختلف اتجاهاتها واثبتت مواقفها المبدئية تجاه هذه القضية العادلة ولا يمكن ان ننسى دور لجنة انصار الجنسية الموحدة ورئيسها الأخ الفاضل: نصار الخالدى المنبثقة من الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت فلقد استطاعت هذه اللجنة ان تحيى قضية الجنسية فى الأوساط الشعبية والرسمية من خلال الندوات والديوانيات وإصدار البيانات.

فلقد نظمت هذه اللجنة ندوة تحت عنوان: «الجنسية الثانية... إلى اين؟» بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٩٩٢م اى بعد بداية عمل مجلس الأمة الحالى بشهر واحد فقط وشارك فى هذه الندوة رئيس اللجنة التشريعية والقانونية حمد الجوعان، ومقررها شارع العجمي، والنائب مبارك الدويلة. واقام الاتحاد ندوة اخرى بعنوان: «قانون الجنسية الكويتى بين المبدئية والمزايدة السياسية» بتاريخ ٣/ ٣/ ٩٣ وحاضر فيها النواب: خالد العدوة، عبد الله النيبارى، محمد شرار، عدنان عبد الصمد، ونظمت لجنة انصار الجنسية الموحدة لقاءً جماهيريا بالجهراء تحت عنوان «قانون الجنسية.. والحل المرتقب» بتاريخ ٢/ ٥/ ١٩٩٣م شارك فيه النواب عبد المحسن جمال - مبارك الدويلة - مفرج نهار - احمد الشريعان وقد كان لى الشرف بالمشاركة فى هذا اللقاء واستمرت لجنة انصار الجنسية الموحدة فى إقامة ديوانية اسبوعية بالإضافة الى إرسال رسالة معبرة لجميع اعضاء مجلس الأمة يذكرون فيها: «.....نحن نرفض المساواة والعدالة بالتقسيط وامتصاص السُخط باسلوب حفظ ماء الوجه امام العالم الخارجي والمتجنسين انفسهم باللجوء الي قانون هزيل كهذا. نحن نطالب رجالا افاضل ورجالا عدولا لهم نظرة بعيدة فى مصلحة البلد فلذلك كلنا امل ان تحل هذه المشكلة بشكل جذرى وعادل» ثم تصف اللجنة فى رسالتها تلك معاناة حملة الجنسية الثانية بقولها: «حقيقة الأمر ان الجنسية لم تكن المشكلة فيها محصورة فى قضية الترشيح والانتخاب او السعى الى بعض المناصب كما يظن البعض إن الأمر اكبر واعظم الأمر إنسانى واجتماعى ووجدانى ونفسى اما قضية الترشيح والمناصب فهي اقلها وطاة وآخرها بالنسبة لنا».

هذه شهادة حق نريد ان نسجلها بحق تلك اللجنة النشيطة التى تبنت هذه القضية وتحمست لها واحيتها حتى ضيق عليها الخناق وهدد رئيسها وحقق معه نذكر هذه الشهادة للدلالة على اصحاب الفضل الأول وتاكيد دورهم بعد ان بدانا نسمع هذه الأيام من ينسب الفضل الى الحكومة متجاهلا بذلك ان السبب فى خلق المشكلة هى الحكومة نفسها بتطبيقها الخاطئ والمتعمد للمادة الثانية من قانون الجنسية رقم ١٥ لعام ١٩٥٩م. والذى ينص صراحة على أن من يولد لأب كويتى داخل او خارج الكويت هو كويتى بالتاسيس لا بالتجنيس وهذا ما تؤكده المادة ٨٢ فى المذكرة التفسيرية للدستور.

ونحن إذ نحمل الحكومة مسئولية هذا التطبيق الخاطئ للقانون إلا اننا فى الوقت نفسه نشجع رجوعها الى الحق فهو خير من التمادى فى الظلم ونعتبر هذا القرار خطوة فى الطريق الصحيح جاءت متاخرة بعد ان تفاقمت المشكلة واوشكت ان تمزق الوحدة الوطنية وتلاحم الجبهة الداخلية. اما النواب فمسئوليتهم لا تزال قائمة ولا نعتقد بان دورهم قد انتهى بإقرار هذا القانون فلا يزال هناك جوانب كثيرة تحتاج الى بحث وتعديل ولعل المشاريع الثمانية لتعديل قانون الجنسية المعروضة حاليا على جدول اعمال المجلس تكون هديتهم لأبناء شعبهم الذى أولاهم ثقته وحملهم امانته آملين أن لا ينتهى هذا الفصل التشريعى الا بعد ان تنقضى وتحل جميع قضايا الجنسية الثانية والبدون التى علقت وأجلت لسنوات طويلة واصبحت مثار جدل وبؤر توتر فى داخل المجتمع وقصص إثارة وتشويه لسمعة البلاد لدى منظمات حقوق الإنسان واجهزة الإعلام في الخارج.■